



العودة إلى الحب القاتل

فيلم «ابنة عمي راتشيل» في صيغة جديدة باهرة

هيثم الزبيدي: هل نملك غير الثقافة ردأ على العنف مفيد نجم: ذكورة وأنوثة ونقاش بلا حوار موسى برهومة: تحرير الأنثوي من أصفاد الخيال النمطي ممدوح فراج النابي: إضاءات حول مسرح سعدالله ونوس محمد الحمامصي: يوسف بكار وترجمة الأدب شريف الشافعي: الفنانون المصريون يشكلون وجه مصر

السعيد بوتفليقة

وريث «غير منتظر» يكشف عن وجهه القوي

← ص7

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2017/10/01 الموافق لـ 11 المحرم 1439

السنة 40 العدد 10768

Sunday 01/10/2017

40th Year, Issue 10768



عراك في مؤتمر حزب الاستقلال المغربي

□ الرباط – شهد افتتاح المؤتمر السابع عشر لحزب الاستقلال المغربي في الرباط عراكا واسعا تواجه فيه أنصار مرشحين اثنين لرئاسته وأدى إلى إصابات، ما يعكس حدة الصراع على رئاسة الحزب وعن الرجل الذي سيخلف حميد شباط المثير للجدل.
وافتح مؤتمر الحزب التاريخي في المغرب مساء الجمعة في جلسة تخللها “تلاسن وتراشق بالكراسي والصحون”، ما أسفر عن إصابة مشاركين ونقلهم إلى المستشفى للعلاج.

ومن المقرر أن يشهد المؤتمر انتخاب الأمين العام الجديد للحزب المحافظ الذي يعتبر أحد الحزبين الرئيسيين في البلاد، وساهم في نيل المغرب لاستقلاله عن فرنسا.

وتحوّل ملعب مجمع مولاي عبدالله الرياضي بالرباط الذي يستضيف المؤتمر لثلاثة أيام إلى “ساحة حرب” بين معسكري كلّ من الأمين العام المنتهية ولايته حميد شباط المرشح لولاية أخرى وخصمه نزار بركة.

وقدم القيادي في حزب الاستقلال عادل بنحزمة على صفحته في فيسبوك اعتذاره عن هذه الأحداث باسم الحزب مؤكدا أنها “امر مخجل ولا يشرف الاستقلاليات والاستقلاليين، وهو امر مرفوض أيّا كانت أسبابه ومبرراته”.

ويواجه شباط الذي يخضع لتحقيق تجريه وزارة الداخلية موجة احتجاجات منذ أشهر من ضمن حزبه تقودها شخصيات مخضمة فيه تطالب برحيله.

ويبدو بركة الذي تولّى منصبين وزاريين قبل ترؤسه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي الأوفر حظا فيما يحظى بتأييد واسع في صفوف الحزب.

وقال شباط في كلمة له بالمؤتمر إن “الجميع سيتذكر المؤتمر السادس عشر لحزب الاستقلال باعتباره أول مؤتمر يعرف المنافسة بين المنبارين ويمر في أجواء ديمقراطية وهو ما كان موضع ترحيب من الجميع”.

وأضاف شباط موجها رسالة إلى خصومه “من العيب أن تطالب الأحزاب بالديمقراطية على مستوى الدولة ولا تطبقها على المستوى الداخلي”.

وعمل شباط كل جهوده خلال الأشهر الأخيرة كي يعاد انتخابه أمينا عاما لولاية أخرى. ولم يتورّع عن تحجيم المعارضين له أو تطويق كل وجود لهم فادخل بعض القياديين إلى محكمة التأديب داخل الحزب وحرمانهم من مهامهم لمدة عام ونصف العام أي استراحة منهم طيلة التهيؤ للمؤتمر وأثناءه.

● حزب الاستقلال أمام خيارين: تعزيز الديمقراطية أو النكوص عليها
» ص2



مخاطر استراتيجية تواجه تركيا في تمركزها بالصومال

● رئيس أركان الجيش التركي يفتح قاعدة عسكرية جنوب مقديشو



ماذا يفعل الجنود الأتراك في منطقة بعيدة عنهم

العثمانيين في القرم واليمن وليبيا حتى بعد مرور قرن من الزمن.

ومن الواضح أن الرئيس التركي الحالي يبحث عن إعادة الأتراك إلى الورا ليعاودوا نفس المأساة التي عاشتها الإمبراطورية العثمانية، اعتمادا على الهيمنة الناعمة التي تجزّل المساعدات وتتولى تغيير مناهج التعليم والتربية وطرق فهم الدين.

وضخت تركيا مساعدات تزيد قيمتها عن مليار دولار منذ أن زار أردوغان الصومال في 2011.

وقد وقعت الحكومتان التركية والصومالية تسع اتفاقيات ومذكرات تفاهم أثناء زيارة ثانية للرئيس التركي إلى الصومال عام 2015 ضمت كذلك أنبوبيا وجيبوتي. وقد شملت الاتفاقيات المجالات الاقتصادية والأمنية والعسكرية والصحية إضافة إلى اتفاقية التعاون في مجالات المياه المعدنية والزراعة، وكلها مجالات وإن كان الصومال بحاجة إليها إلا أن العائد والنفع الأكبر يعود إلى تركيا. ويقول الأتراك إن هذه الخطوات ستعزز القوة الناعمة لتركيا في المنطقة. لكن مراقبين يقولون إن أنقرة يمكن أن تتورط في الأزمات الأفريقية خاصة في الصومال حيث المخاطر الأمنية العالية التي قد تدفع الأتراك ليكونوا

طرفا مباشرا في صراع فشلت كل الأطراف الخارجية التي تدخلت فيه في الوصول إلى نتيجة.

وقلل المراقبون من الحديث عن دور استراتيجي لتركيا في القرن الأفريقي، فهو منطقة تتحرك فيها دول ذات مصالح كبرى مثل الصين والولايات المتحدة، ولن تقبل أن تتولى أي جهة منافستها في مجالها الحيوي في القرن الأفريقي أو في غيره من الأماكن التي بدأت أنقرة تتحرك باتجاهها عن طريق المساعدات.

وتجد أنقرة نفسها في وضع منافسة غير متكافئة مع دول عربية لديها حضور أكثر فاعلية ومبنيّ على الدعم الدائم وليس الدعم الظرفي كالذي لجأت إليه تركيا من ذلك أن السعودية هي أكبر سوق لصادرات الصومال الذي يحصل أيضا على واردات مهمة من دولة الإمارات.

وسبقت الإمارات تركيا إلى الصومال إذ تشغل منشأة تدريب عسكري في مقديشو منذ سنة 2015. وتعتبر القوات التي دربتها الإمارات من القوات الأكثر وثوقا والأحسن تدريبا في الجيش الصومالي، وهذا يفسّر سبب تكليفها بمهمة الحفاظ على أمن مدينة مقديشو قبل عدة أشهر.

ولا يحوز الأتراك على دعم مختلف مناطق الصومال، ففي الأزمة القطرية نأت ثلاثة أقاليم بنفسها عن موقف مقديشو، وأعلنت مناطق جلمدج وبلاد بنط وهرشبيلي أنها تقف مع السعودية والإمارات. وتحصل هذه المناطق على دعم سعودي وإماراتي من موارد الطاقة، ما يجعل من مخالفة الحكومة الصومالية أمرا سهلا عليها. وأطلقت شركة موانئ دبي العالمية مشروعا مطلع هذا العام لتطوير ميناء بربرة التجاري ضمن عقد بلغت قيمته أكثر من 440 مليون دولار. ويزانم هذا المشروع الكبير مع إقامة أبوظبي قاعدة عسكرية ذات وزن على بعد بعض الأميال من الميناء. فالقاعدة التركية في الصومال ستعترضها مشاكل كثيرة تماما مثلما حصل للقاعدة التركية في قطر التي تحولت إلى ورطة لأنقرة لتوتر علاقتها بدول الخليج والولايات المتحدة.

وكانت تركيا أنشأت قاعدة عسكرية في قطر بدأت العمل في نوفمبر 2015، وتنص على تشكيل البية من أجل تعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات التدريب العسكري والصناعة الدفاعية والمناورات العسكرية المشتركة وتمركز القوات المتبادل بين الجانبين.

ميليشيا الحشد الشعبي تعلن مصرع «صائد الدواعش» في معارك الحويجة

● جندي سابق بالجيش ومتطوع بالحشد قنص مئات من الجهاديين ● الميليشيات تخلق شخصيات تثير الذعر لتحذير خصومها

وأبو عزرائيل أبرز وجوه الحشد الإعلامية، حيث اشتهر بظهوره في أكثر من تسجيل دموي، وتوج ممارساته بعمل شنيع آخر أحدث ضجة حين ظهر مبتسما بجوار جثة لأحد القتلى قبل أن يضرم النار في لحيته ويركل رأسه وسط تشجيع وضحكات رفاقه. ومنذ تأسيسها منتصف العام 2014 ارتبطت ميليشيات الحشد الشعبي في العراق بالانتهاكات والجرائم المروّعة خاصة ضد المدنيين في المناطق التي يتم طرد الدواعش منها بغاية بث الذعر والرعب.



ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلس – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينار

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA \$ 1 - UK £ 1

□ البصرة (العراق) – أعلنت ميليشيا الحشد الشعبي التي تخوض إلى جانب القوات العراقية معارك شرسة لاستعادة الحويجة آخر معاقل تنظيم الدولة الإسلامية في شمال البلاد، السبت مقتل أبرز قناصيهـا بعد أن قضى على أكثر من 320 جهاديا.

وأعلن أحمد الأسدي المتحدث باسم الحشد الشعبي السبت “استشهاد شيخ القناصين” أبوتحسين الصالحي الذي ينتمي إلى اللواء علي الأكبر أحد فصائل الحشد الشعبي ولعب دورا بارزا في المعارك ضد الجهاديين.

وأكد الأسدي أن أبوتحسين الصالحي “أصيب (الجمعة) أثناء تقدم قطعات الحشد الشعبي في عمليات تحرير الحويجة في قاطع جبال حمزين أثناء مواجهات شرسة” مع داعش.

انتقاد للسلطة الجزائرية بسبب توظيف المصالحة الوطنية

الحكومة تجند دعايتها للتخويف من العودة إلى ما قبل ميثاق السلم

وجهت انتقادات عديدة للحكومة الجزائرية بسبب ما اعتبره معارضون "توظيفا" من السلطة لملف المصالحة خدمة لغاياتها السياسية بهدف تهديد الطريق لتنفيذ برامجها التي وصفت سابقا بـ"القاسية"، من خلال تخويف الجزائريين من العودة إلى أوضاع عدم الاستقرار والعنف التي عاشتها البلاد في تسعينات القرن الماضي.

صابر بلدي

السياسية ومنصاتها الإعلامية والتي تروج أن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة هو صاحب الخيار والفضل في إرساء ميثاق السلم والمصالحة الوطنية. وأضاف "الفضل في المصالحة الوطنية يعود إلى الشعب الجزائري بكامله فهو الذي عبر عن نزوعه للسلم ووقف نزيف الدم في البلاد"، متابعا "والكل يعرف أين كان الرئيس الحالي في ذلك الوقت"، في إشارة إلى إقامة بوتفليقة خلال تلك الفترة في منفى اختياري خارج البلاد.

ويرفض أغلب المعارضين الجزائريين نسب المصالحة الوطنية في البلاد إلى شخص بوتفليقة وحده، ويشددون على دور المؤسسات والفعاليات الأخرى في المجتمع والدولة على غرار جهاز الاستخبارات والسلطة السابقة بقيادة الرئيس اليامين زروال. ويرى معارضون أن الاستخبارات والجيش والرئاسة مهدت الطريق نحو إرساء المصالحة الوطنية عبر مراحل، بدأت بقانون الرحمة التي أطلقها الرئيس الجزائري السابق اليامين زروال. كما باشر كبار ضباط جهاز الاستخبارات (الجنرال الراحل إسماعيل العماري والجنرال المعزول محمد مدين) اتصالات مع قادة الجماعات المسلحة في منتصف تسعينات القرن الماضي مما مكن من ترتيب المراحل اللاحقة تمهيدا للمصالحة.

ويرى مراقبون أن مساعي وقف الاقتتال ونزيف الدم في الجزائر كانت تصطدم في أكثر من مرة بمعارضة داخلية في السلطة، بسبب نفوذ من كانوا يعرفون بـ"صفور الجيش" والمناوئين في الطبقة السياسية للتقارب مع الإسلاميين المتشددين. وتعرض المسار إلى محاولات إجهاض بحسب شهادات قدمها قائد من كان يعرف بـ"الجيش الإسلامي للإنقاذ" مدني مزراق.

وروى مزراق، في تصريحات صحافية أن مسار الاتصالات بين ضباط جهاز الاستخبارات وقادة التنظيم تعرض لمحاولات إجهاض من داخل السلطة "حيث تعرضت معسكراتنا في أكثر من مرة لقصف جوي وبالأسلحة الثقيلة مباشرة بعد المشاورات التي كانت تجري بيننا وبين ضباط الاستخبارات".

ويقول مراقبون إن "الرئيس بوتفليقة كانت له الشجاعة الكافية لإخراج مشروع السلم والمصالحة من الاتصالات السرية إلى العلن وأضفى عليه الطابع السياسي والخيار الشعبي، وتمكن من احتواء معارضة المناوئين السياسيين وصفور المؤسسة العسكرية".

ويعيب المعارضون على السلطة الحالية وحكومة أويحيى توظيف المصالحة الوطنية في خدمة أغراض سياسية ضيقة واستعمالها في تخويف الجزائريين، بعد 12 عاما من

الجزائر - جندت الحكومة الجزائرية برئاسة أحمد أويحيى جميع منصاتها الدعائية وأذرعها السياسية من أجل تمرير برنامجها الذي سينطلق مطلع العام القادم. ورغم اعترافها بسنوات من جحيم في انتظار الجزائريين، إلا أن الحكومة تعمل على جعله خيارا واحدا يهدف مواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية على التوازنات الداخلية وعلى الاستقرار الاجتماعي. واعتمد أويحيى خطاب تخويف يخير من خلاله الجزائريين بين القبول بخيارات حكومته أو مواجهة وضع كارثي.

وانتقد رئيس حزب جبهة المستقبل بلعيد عبدالعزيز خطاب التخويف لوضع الجزائريين بين خيارين لا ثالث لهما: إما القبول بخيارات الحكومة المثيرة للجدل والمخاوف، أو انتظار أوضاع كارثية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي كالعجز عن تسديد رواتب موظفي القطاع الحكومي والمتقاعدين.

وقال عبدالعزيز، الجمعة في ندوة صحافية، إن "العودة المثيرة لصور الإرهاب والأعمال الإجرامية والمجازر التي ارتكبت في حقبة تسعينات القرن الماضي إلى شاشات البعض من وسائل الإعلام تنطوي على رسائل تخويف وتهديد للشعب الجزائري بالعودة إلى هذه الأوضاع الكارثية إذا تم تعطيل تنفيذ برنامج الحكومة".

وتحت غطاء الاحتفال بالذكرى الثانية عشرة لميثاق السلم والمصالحة الوطنية، عرض التلفزيون الجزائري وفضايات مقربة من السلطة من برامج عن أعمال وحشية ودموية نفذتها الجماعات المتطرفة في تسعينات القرن الماضي ضد سكان مناطق متاخمة للعاصمة الجزائرية من بينها بن طلحة والرايس والبليدة.

ونكر عبدالعزيز أن "المصالحة الوطنية التي طرقت سنوات الاقتتال والدم في الجزائر لا يجب أن تنسب لشخص بعينه وإنما لجميع الجزائريين"، في إشارة إلى توظيف الملف سياسيا لصالح السلطة من طرف أذرعها

معارضون جزائريون يرفضون

نسب المصالحة الوطنية إلى

شخص الرئيس عبد العزيز

بوتفليقة وحده ويؤكدون على دور

المؤسسات والفعاليات الأخرى في

المجتمع والدولة على غرار جهاز

الاستخبارات والسلطة السابقة

حزب الاستقلال المغربي أمام خيارين: تعزيز ديمقراطية داخلية أو النكوص عليها

وأفاد السطحي بأن حدة الاستقطاب الذي يعبر عنه المؤتمر الحالي لحزب الاستقلال تهدد نجاح المؤتمر واستمراره في ظروف عادية.

وأكد بنحمرزة "علينا أن نمتلك شجاعة الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبت بصفة جماعية وعلينا أن نستشرف المستقبل، ونحن نتحدث عن حزب الاستقلال وليس عن أي حزب آخر طارئ على الحياة الحزبية والسياسية".

وتابع "لكننا مطالبون أيضا، وبنفس القدر، بأن نكون على وعي تام بأن حياة الأحزاب معرضة للانكاسات والأمراض والتعب بل والموت أيضا".

وهاجم شباط، في خطابه، وزارة الداخلية ومنافسيه وعلى رأسهم حزب الأصالة والمعاصرة. واعتبر أن تصدح حزب الاستقلال لانتخابات مجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان) في العام 2015 آثار حفيظة من يرسمون الخريطة السياسية "فتقرر معاقبتنا على ذلك الإنجاز"، في إشارة إلى النتائج المتواضعة التي حققها الحزب في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

وطالب شباط الحكومة الحالية بالانتباه إلى الاختلافات بين أقاليم وجهات المملكة، وقال بضرورة أن "تملك رؤية استباقية لتجنب بلادنا حراكا جديدا بعد وطني".

وقال عبدالإله السطحي، إن "الناكسر من كل ذلك هو صورة حزب الاستقلال كحزب عريق ظل يشكل لفترات طويلة إحدى مدارس الحركة الوطنية في إنتاج النخب والكوادر السياسية".

بلادنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي". وأضاف "وفي صلب هذا الواقع يوجد مسار الانتقال الديمقراطي الذي يراه له أن يكون بلا محطة وصول".

وتساعل بنحمرزة حول "دورنا كحزب سياسي وما مدى مسؤوليتنا عما نعرفه بلادنا من تراجعات على مختلف الأصعدة"، وما إذا كان الحزب يستطيع تجاوز مشكلاته وتجديد بنائه وخطابه وأفكاره ليكون جديرا بتمثيل أجيال جديدة من المغاربة لها رؤيتها وحاجياتها وتوقعاتها من الطبقة السياسية.

وبرر شباط انسحاب فريقه الوزاري من حكومة عبدالإله بن كيران في العام 2013، قائلا "إنه كان من الصعب الاستثمار في حكومة تختلف مع رئاستها في تدبير عدد من القضايا أعلنها للرأي العام" من بينها سن إجراءات خاصة بصندوق المقاصة (صندوق الدعم) والتعاطي مع ملف العاطلين عن العمل ومعالجة أزمة صناديق التقاعد وأولويات المخطط التشريعي وغيرها من الملفات التي لم يتوصل حزب الاستقلال والعدالة والتنمية إلى توافق بشأنها. ورفعت، خلال الاشتباكات في مؤتمر حزب الاستقلال، شعارات تطالب بترار بركة في منصب رئيس الحزب الجديد وأخرى تدعم حميد شباط خيارا لولاية ثانية على رأس الحزب.

وقال مراقبون إن مشهد الاشتباكات العنيفة بين المنتخبين إلى حزب الاستقلال يندرج بفشل المؤتمر ونسف كل ما تحدث عنه شباط حول الديمقراطية، متسائلين "كيف يمكن الثقة في حزب يمارس الاختلاف على طريقة البلطجة؟".

شباط "يناور" لاستمالة المؤتمرين الذين لا يزالون مترددين في اختياراتهم. وقال إنها رسائل أيضا تعبر عن حجم الانكماش الذي أضحت دائرة شباط ومناصريه داخل الحزب تضيق به ذرعا.

وأكد بنحمرزة أن "الحزب يمر بظرفية دقيقة لا يمكن اختزالها في الطموحات الشخصية، سواء في ما يتعلق بالأمانة العامة أو في ما يتعلق باللجنة التنفيذية، بل من واجبا اغتنام فرصة المؤتمر الوطني لطرح الأسئلة الجوهرية المتعلقة بواقع



هل يكون شباط جديرا بالثقة

العراق يستعين بجلاديه على «حل» أزمارته الداخلية

التدخل الإيراني التركي ينتج حلولا عنيفة ومتسارعة لقضية الاستفتاء الكردي



الحرب التي يخوضها العراق ضد تنظيم داعش، والأزمة الحالية التي يتخبط فيها جراء الاستفتاء الكردي على الانفصال، أثبتتا مجددا عدم قدرة البلد على معالجة قضاياہ بنفسه، واجترح حلول لها ملائمة لمصلحة شعبه بطريقة مستقلة عن القوى الإقليمية والدولية التي هي في الأصل طرف في تفجير تلك القضايا والأزمات.

❏ بغداد – تعتزم القوات الإيرانية والعراقية إجراء مناورات عسكرية مشتركة قرب الحدود في إطار جهود طهران لدعم بغداد عقب استفتاء إقليم كردستان العراق على الاستقلال. وقال التلفزيون الإيراني، السبت، نقلا عن مصدر عسكري، إن قرار إجراء المناورات اتخذ خلال اجتماع كبار القادة العسكريين الإيرانيين والذي تم خلاله أيضا “الاتفاق على إجراءات لتعزيز أمن الحدود واستقبال القوات العراقية التي ستتمركز في المواقع الحدودية“.

كما قررت إيران تجميد حركة شحن المنتجات النفطية من وإلى إقليم كردستان العراق إلى أجل غير مسمى ردا على استفتاء استقلال الإقليم.

ولم تخرج معالجة الحكومة العراقية لملف الاستفتاء، الذي جرى مؤخرا حول استقلال إقليم كردستان، عما بات مألوا من تدويل وأقلمة لقضايا البلد وأزماته الداخلية عبر استدعاء دول كانت في الأصل وراء تفجر تلك القضايا أو على الأقل ساهمت بدرجات متفاوتة في تعقيدها ما يجعل الحلول مفصلة على مقاس تلك الدول ومصالحها وعلى حساب العراقيين.

ولم يكد البلد يقترب من حسم الحرب المرهقة ضد تنظيم داعش، والتي استعان فيها بشكل كبير بإيران والولايات المتحدة، حتى تفجرت في وجهه قضية مساعي الأكراد لتأسيس دولة مستقلة على جزء من أراضيه لتجد حكومة بغداد نفسها مجددا بين حكومتي طهران وأنقرة.

وعلى مدار السنوات الثلاث الماضية خاض العراق حربا ضد تنظيم داعش ساهمت فيها الولايات المتحدة وإيران بدرجات متفاوتة، حيث أمن التحالف الدولي بقيادة واشنطن الغطاء الجوي للقوات العراقية كما شارك الخبراء الأميركيون في تخطيط المعارك وتسييرها وفي تحديد أهداف القصف المدفعي لمواقع التنظيم وتفنيده.

ولعبت إيران دورا في تلك الحرب سواء عن طريق خبرائها العسكريين على الأرض، أو عن طريق الميليشيات الشيعية التابعة لها والمسلحة والمدرية من قبلها.

مصر تغلق ضريح الحسين تجنبا لاحتقان مذهبي

❏ القاهرة – قررت وزارة الأوقاف المصرية، المسؤولة عن إدارة المساجد غلق ضريح مسجد الإمام الحسين بعد تهديدات تلقفتها من شيوخ السلفية بأنهم لن يسمحوا للشيعنة بالاقتراب من ضريح الحسين في ذكرى عاشوراء.

وبرزت وزارة الأوقاف قرارها بأنها تستهدف الحفاظ على المسجد من وقوع أي أعمال تضر به وبالمصلين، بعد إعلان بعض الائتلافات السلفية أنها سوف تتواجد بكثرة في محيط المسجد للتصدي لمنع إقامة الطقوس الشيعية.

وقال شيوخ بالجماعة السلفية إنهم سوف يتواجدون أمام المسجد في يوم عاشوراء (السبت) لمنع إقامة الطقوس مهما كانت وسيلة المنع في تمهيد مسبق لإمكانية استخدام العنف، وهو ما اعتبرته الحكومة استباقا لوقوع أحداث طائفية في صورة صراع مذهبي على المساجد. وأحاطت قوات الأمن محيط مسجد الحسين من كل جانب



عاشوراء تخلو من طقوس معتادة

ولم تخل المشاركة الإيرانية والأميركية في حرب داعش بالعراق من آثار سلبية إذ أدى الاعتماد الأميركي على كثافة النيران والقصف العشوائي بالطيران والمدفعية على مناطق مأهولة بالسكان مثل مدينة الموصل إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا في صفوف المدنيين.

وتحاول الولايات المتحدة التي تبدو فاقدة لتوازنها في المنطقة، من خلال الحرب على تنظيم داعش في العراق والمنطقة، تأمين دور لها في مرحلة ما بعد التنظيم ينافس الدور الروسي الذي تعاطف بشكل واضح.

وتقول مصادر عراقية إن واشنطن ضاعفت من حضور قواتها الخاصة في عدة قواعد بالأراضي العراقية، كما أنها تحاول تأمين وجود لها على الأراضي السورية خصوصا عن طريق قوات سوريا الديمقراطية التي تشرف عليها وتدعمها في الشرق السوري.

أما إيران فتقدمت من خلال حرب داعش خطوة جديدة باتجاه السيطرة على العراق وتوسيع نفوذها هناك، بتحويله من نفوذ سياسي عن طريق الأحزاب الشيعية الموالية لها إلى سيطرة ميدانية على الأرض عن طريق الميليشيات الشيعية التي كونت بانضواؤها

ضمن الحشد الشعبي جيشا طائفيا رديفا بالغ القوة والتأثير بما في ذلك على الحياة السياسية ودوائر اتخاذ القرار نظرا لاستناده على أسس عقائدية.

ولا تسلم الدولتان؛ الولايات المتحدة وإيران، من اتهامات العراقيين أنفسهم بالمسؤولية عن مختلف الأوضاع القائمة في العراق، على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية وأيضا الأمنية، في إشارة إلى الدور المباشر لواشنطن وطهران ليس فقط في إسقاط النظام السابق، وإنما أيضا في تفكيك مؤسسات الدولة العراقية بدءا بحل جيشها في ظرف أممي معقد، وإرساء نظام سياسي قائم على المحاصصة الحزبية والطائفية والعرقية بقيادة الأحزاب الشيعية التي فشلت بالكامل في إدارة شؤون الدولة ودفعت بالمجتمع نحو التفكك.

ولا يمكن الفصل بين سعي أكراد العراق إلى الاستقلال والنظام الذي ساهمت كل من طهران وواشنطن بإرسائه في البلد سنة 2003 وما انتهجه ذلك النظام من سياسات تمييزية منفرة للمكونات وطاردة لها.

كما لا تنفصل مبادرة القيادة الكردية العراقية بتنظيم استفتاء على الاستقلال عن

احتلال داعش للمناطق العراقية وعن الحرب التي دارت لاستعادتها منه، حيث وجد الأكراد أنفسهم أمام فرصة تقوية جيشهم (البيشمركة) واستخدامه في توسيع خارطة سيطرتهم لتشمل الكثير مما يعرف بالمناطق المتنازع عليها بما في ذلك المنطقة الأكثر أهمية والأغنى بمخزونات النفط محافظة كركوك.

واليوم تستدعي تركيا من قبل حكومة بغداد للمساهمة إلى جانب إيران في حل معضلة الاستفتاء الكردي، وهي عملية لا تخلو أيضا من مفارقة، فمن جهة تنهم أنقرة بشكل صريح من مقربين من السلطة العراقية بالمساهمة، وحتى بالتواطؤ، في إدخال مقاتلي داعش إلى العراق ولاحقا في شراء النفط الذي سرقه التنظيم.

كما تنهم من قبل الدوائر ذاتها بتقوية مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان العراق وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ومساعدته على “التمرد” على بغداد بشراء نفط الإقليم دون العودة إلى الحكومة المركزية. ومن جهة مقابلة يتم اللجوء إلى تركيا لمحاصرة البارزاني سياسيا واقتصاديا وحتى عسكريا لإثناؤه عن مساعيه لإنشاء دولة كردية على جزء من الأراضي العراقية.

والاستماع إلى قصائد عن كيفية استشهاد الحسين وأهل بيته.
ويفسر مؤيدو قرار وزارة الأوقاف غلق الضريح بأن الحكومة لا تريد تكرار ما حدث عام 2013 بعدما تعرضت مجموعة شيعية للاعتداء من قبل إسلاميين متشددين لإقامتهم البعض من الطقوس الخاصة بهم حيث لقي أربعة من الشيعة مصرعهم خلال الاعتداء.
ويرى الناشط الشيعي الطاهر الهاشمي أن “قرار غلق ضريح الحسين لا ينفي وجود دوافع سياسية من جانب دوائر حكومية في مصر”، مشيرا إلى “إمكانية أن يكون إحداها أن يكف الشيعة عن الزجّ بالدين في القضايا السياسية لأنهم سوف يخسرون الكثير”.

وأضاف لـ”العرب” أن “انتصار وزارة الأوقاف للسلفيين ليس بجديد بل إن ذلك يعكس مدى تغلغل هذا التيار المتشدد داخل مؤسسات الدولة وأنه يستطيع أن يدير دفة القرار الديني لصالحه”. ولفت الهاشمي إلى أن “الشيعة اتخذوا قرارا بأن يقيموا الطقوس من داخل منازلهم”.

وأوضح أن الرسالة الواضحة من القرار من جانب الحكومة المصرية بأنه لا سماح للتمدد الشيعي في مصر سواء كان ذلك بنشر الفكر أو زيادة عدد المؤمنين بالمذهب الشيعي.

ويهاجم البعض الأزهر بسبب تركه الأمور الدينية للسلفية التي تفرض مضغطا على الحكومة، إذ كان من المفترض أن يكون دوره جامعا لكل أطراف المسلمين لكنه اختار أن يتخلى عن دوره طواعية لتوحيد المسلمين.

وتوافقت الطرق الصوفية مع السلفيين في قرار الحكومة بشأن ضرورة التصدي لمنع إقامة الطقوس الشيعية يوم عاشوراء. وقال رئيس الطرق الصوفية عبدالهادي القصبى، لـ”العرب” إن رفض الصوفيين لإقامة طقوس شيعية لا يعكس تطابق الرؤى بين الصوفية والسلفية”، واصفا قرار الوزارة بأنه ”درء للمفاسد والفوضى لمنع العابثين من استغلال المساجد لاستعراض القوى وفرض أفكارهم على المجتمع“.

المنظمات الدولية

تتاثر بأزمة كردستان

❏ باريس – تواجه المنظمات الدولية غير الحكومية الناشطة في العراق أولى تداعيات الأزمة الناجمة عن استفتاء الاستقلال في إقليم كردستان على غرار إلغاء الشحنات أو التوتر على الحواجز الأمنية، وسط استمرار تدهور الظروف الإنسانية منذ سقوط الموصل.

وغادرت آخر الرحلات الجوية الدولية بعد ظهر الجمعة مطاري أربيل، عاصمة كردستان العراق، والسليمانية مع سريان الحظر الذي فرضته بغداد على الرحلات الدولية من المنطقة التي تتمتع بحكم ذاتي وإليها، للضغط عليها لإلغاء نتائج الاستفتاء على استقلالها الذي أيدته أكثرية ساحقة من السكان.

ورغم استثناء الرحلات الإنسانية والعسكرية والدبلوماسية من هذا القرار بحسب إدارة مطار أربيل فقد شعر بوطاته أفراد الطواقم الدولية العاملين في المنظمات غير الحكومية والذين غالبا ما يستقلون رحلات تجارية للتوجه إلى المنطقة.

وصرحت مسؤولة منظمة أطباء بلا حدود-فرنسا لشمال العراق مليكة شيم قائلاة ”لم يعد بإمكاننا إحصارهم أو إخراجهم”، لافتة من جهة أخرى إلى ”صعوبة الصعود إلى طائرات تقوم برحلات إنسانية بين بغداد وأربيل“.

ميدانيا، أشارت منظمة ”العمل ضد الجوع“ (أكسيون كونتر لا فان) إلى ”توتر جليّ على الحواجز الأمنية“ يتخلله توجيه عناصر في الجيش العراقي وبعض المجموعات المسلحة ”الشناتم“ إلى المدنيين الأكراد وكذلك ”إلى العاملين في الهيئات الإنسانية“، على ما صرح مديرها المساعد للشرق الأوسط إريك دو غيربيل.

على غرار أغلبية المنظمات الإنسانية اتخذت ”العمل ضد الجوع“ في كردستان قاعدة لوجيستية لإدارة أنشطتها في شمال العراق. وتابع المسؤول فيها ”نظرا إلى مدى الصعوبة القائمة أصلا قبل الاستفتاء في بلوغ برامجنا المتعلقة بالموصل من كردستان، فمادّا عن بعده“، أما منظمة ”أطباء العالم“ (ميدسان دو موند)، فقررت من جهتها وقف تحركات فرقة بين كردستان ومنطقة الموصل منذ يومين أو ثلاثة، على ما أوضح مسؤول عمليات الطوارئ ماريوس موسكا.

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al–Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

حشد جنكيزخان جاهزون لهدم أربيل عاجزون عن بناء البصرة

الأكراد سارعوا لحماية أنفسهم من مصير مشابه لسنة العراق بعد الانتهاء منهم



أسعد البصري
كاتب عراقي

لا في تحرك سياسي مشترك بين إيران وتركيا أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الخميس الماضي خلال مقابلة أجراها في "مركز أبحاث الجمعية الإسيوية" بنيويورك أن بلاده مستعدة لقبول التفتيش وأيضا الرقابة المشددة على أنشطتها النووية. وفي نفس اليوم (الخميس) التقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو وقدم له تنازلات في الشأن السوري وأكد أردوغان على تعاونه مع موسكو للوصول إلى حل للأزمة السورية.

في يوم واحد كانت إيران تقدّم تنازلات متعلقة ببرنامجهما النووي بنيويورك، بينما تركيا تقدم تنازلات في الشأن السوري بموسكو. كلا الدولتين عندهما مطلب واحد هو تقويض الطموح الكردي في العراق والذي يهدد أمنهما القومي بشكل خطير. فهناك أكثر من 15 مليون كردي تركي و6 ملايين كردي إيراني يحملون ذات الطموح القومي الذي تمثل كردستان العراق إلهاما له.

في الحوار مع الصحافي الأميركي تشارلي روز قال ظريف "لقد سارعنا إلى دعم الأكراد في أربيل، واتحدى من يقول إن جهة غير إيران سارعت لوقف تقدم تنظيم داعش نحو أربيل". ووصف الاستفتاء الكردي الأخير على الاستقلال بأنه "خطا استراتيجي جسيم". وذهب جواد ظريف إلى أبعد من تقديم تنازلات لأميركا بل سعى إلى التوّد للمملكة العربية السعودية والاعتراف بدورها الكبير في إدارة الشرق الأوسط وأن حكومته تطمح بأن تعترف المملكة بدور إيران وتأثيرها في المنطقة بالمقابل.

من جهة أخرى، وفي تنسيق واضح مع إيران قال الرئيس التركي أردوغان من موسكو "إن استفتاء كردستان خطأ كبير وقد اتفقنا مع الرئيس بوتين على أهمية وحدة الأراضي العراقية". وكان أردوغان قد هدد في خطاب ناري بتجويد أكراد العراق من خلال إغلاق أنبوب النفط والتبادل التجاري. وقال أردوغان إن الأكراد ليس عندهم أدنى فكرة عن عمل الدول وإن رفع علم إسرائيل في كردستان لن ينفذهم.

فرضت الحكومة العراقية من جهتها منطقة حظر جوي على كردستان اعتبارا من مساء الجمعة. وأعلن مطار أربيل تعليق جميع الرحلات الدولية من المطار وإليه، اعتبارا من مساء الجمعة عداة قرار في هذا الصدد من الحكومة العراقية. وأعلنت سفارة الولايات المتحدة ببغداد تعاونها مع حظر الطيران إلى كردستان العراق ونصحت مواطنيها بالمغادرة عبر بغداد والانتباه إلى سلامتهم، كما ذكرت أن التاشيرات الممنوحة من حكومة كردستان ربما تحتاج إلى إعادة نظر من حكومة بغداد.

يرى بعض المتقنين العراقيين أن الأكراد يمثلون 12 بالمئة من سكان العراق ويأخذون 17 بالمئة من الموازنة العامة. ويتساءل أحدهم أين موارد المنافذ الحدودية التي يبلغ عدد موظفيها 7000 بين مدني وعسكري يقبضون رواتبهم من الحكومة في بغداد؟ لماذا الموارد الجمركية تذهب إلى حكومة الإقليم دون سند قانوني؟ مع هذا فإن رئيس الوزراء حيدر العبادي سيدفع رواتب الموظفين في شمال العراق أثناء هذه الأزمة مع حكومة الإقليم بشكل طبيعي ولن تسعى الحكومة إلى عقاب المواطنين العاديين. إن الناس كانت تنظر إلى العبادي كبطل تحرير الموصل من داعش والآن ينظرون إليه كقائد ضعيف ضاعت في عهده كركوك واستولى عليها الأكراد بالقوة. لهذا السبب يبدو العبادي مصمما على استعادة كركوك والمعابر الحدودية في كردستان وعددها اثنا عشر تركيا واثنان مع إيران إضافة إلى استعادة المطارات الدولية.

وفي ردّ على انتقادات الأكراد لحكومة بغداد الفاسدة والطائفية يقول الشيعة لماذا

بعد توريث السنة بالإرهاب وهدم مدنهم وتشريد شعبهم لم يبق أمام السيد الشيعي سوى الشريك الكردي واستشعر البارزاني ذلك الخطر وقفر إلى الأمام وقام بشيء خطير هو الاستفتاء على الاستقلال والانفصال. يعرف الأكراد بأنهم الضحية القادمة فهذه السلطة العراقية العملية لإيران لن تتوقف



أجواء مشحونة

تحالف القادة الأكراد مع الأحزاب الطائفية الشيعية وشكلوا حكومات مشتركة معهم؛ حتى عام 2010 ترك القادة الأكراد إياها علوي الفائز الشرعي بالانتخابات وهو علماني مدني وذهبوا لبشكلوا حكومة مع نوري المالكي الطائفي الإيراني؛ ويعتقد كثيرون أنها كانت صفقات سياسية غير نزيهة. وأكثر ما يريده منتقدو كردستان من العراقيين هو رفع العلم الإسرائيلي أثناء الاستفتاء الذي حدث قبل أيام وتمزيق العلم العراقي.

في مقال قديم منشور بصحيفة المدى العراقية ذكر الكاتب العراقي فخرى كريم أن نوري المالكي رئيس الوزراء السابق قد قال للرئيس العراقي الكردي بالحرف "إن على الإخوة في الإقليم ألا يضعوا المادة 140 شرطا في الاتفاقيات، لأنه ملزم دستوريا، ورغم أنف الجميع لا بد من تطبيقه، وسأفعل كل المطلوب لتحقيق ذلك في الولاية الثانية". ثم استطرد المالكي "إنني لا أرى في استعادة المناطق المستقطعة من كردستان مصلحة لنا وفرضا علينا فحسب، بل أنا أقول صراحة وصدقا، إن علينا أن نعمل معا لامتداد إقليم كردستان ليضم محافظة نينوى لأن هؤلاء -يعني بهم أهل الموصل الحداء- هم أعداء لنا، وسيظلون رغم كل شيء سنة وقومية عريان، وملجا للبعث والمتامرين على حكمنا".

أعتقد أن كلام المالكي ينتمي إلى زمن كان فيه السنة أقوياء والحكومة تخشى منهم وتسعى إلى التآمر عليهم ولكن اليوم نرى المالكي يدعو في مؤتمر صحافي إلى الشدة والحزم وإنزال أقصى العقوبات الاقتصادية والسياسية بكردستان، خصوصا بعد تحدي البارزاني للسلطة الاتحادية والقيام باستفتاء ليس على المادة 140 في ضم كركوك إلى إقليم كردستان بل على شيء مخيف هو الانفصال والاستقلال بدولة كردية.

أربع هذا الأمر إيران وتركيا وجمع الحلفاء لتحطيم الحلم الكردي وقد يهدد مكتسبات الأكراد الحالية كسلطاتهم على المعابر الحدودية والمطارات وصفقاتهم مع الشركات الأجنبية وإغلاق القنصليات الأجنبية في الإقليم، والأهم من كل ذلك قد تهدد الأزمة الحالية القبضة الأمنية الناجحة للأكراد على إقليمهم.

تركيا وإيران قلقتان من طموح مسعود البارزاني ليس لأجل الخطر الكردي فقط ولكنه وجه صفقة قوية لمشروعهما

الإسلامي التوسعي الطائفي. صار العراقيّ مجبرا على الحديث في الوطنية والعروبة. لقد انكشفت طبيعة الحكومة العراقية كتتحالف إخواني تابع لأردوغان وشيعي تابع لإيران. والبارزاني رغم مشاكساته الانفصالية فهو يبدو القمر العراقي الوحيد في سماء الوطن.

علي شامخاني الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني صرّح بأن خارطة الطريق التي تعمل عليها إيران حاليا مع حكومة بغداد تشمل عقوبات اقتصادية وحصارا لإقليم كردستان مع لقاءات موسعة مع القادة الأكراد لمحلهم على التراجع عن ميولهم الانفصالية.

يخشى الأكراد من مصير مشابه لسنة العراق بعد الانتهاء منهم، ففي تقرير هيومان رايتس ووتش ذكر أن العراق تكبد ثلاثة ملايين و400 ألف مهجرّ موزعين على 63 دولة، و4 ملايين نازح داخل العراق، و1 مليون و700 ألف يعيشون في مخيمات مختلفة، و5 ملايين و600 ألف يتيم أعمارهم بين شهر و17 عاما إضافة إلى 2 مليون أرملة. ربما البارزاني يخاف على شعبه فوق بيوتهم المهذمة وأطفالهم المحترقين كما فعلوا بسنة العراق.

يخشى الأكراد من مطالب الحكومة الاتحادية بإدخال القوات المسلحة والمخابرات العراقية إلى الإقليم لأنهم قد يدخلون عليهم داعش وينسحبون وبعدها يعودون لهدم المدن والتخرش بالنازحات في المخيمات وربما الحشد الجنكيزخاني سيملا طرقات كردستان بالآيتام ويحتفل بالنصر والدخان يتصاعد من مدينة أربيل. بل سيجبرون الأكراد على الرقص والفرح فوق بيوتهم المهذمة وأطفالهم المحترقين كما فعلوا بسنة العراق.

الدولة العراقية الحديثة هي في الحقيقة بنیان "سني عربي" التأسيس وقد تحالف الشيعة والأكراد على هدم الدولة القومية العراقية وتقاسم التركية. كلاهما كان بحاجة إلى وقت فالأكراد هدفهم الاستقلال هذا هو جوهر نضالهم الطويل والمحرك لكفاحهم "حق تقرير المصير" والباقي مجرد سياسة.

الشيعة من جهة أخرى هدفهم مختلف وكانوا بحاجة إلى خبرة إدارية ودبلوماسية وعسكرية ومخابراتية. كانوا يريدون عرش بغداد لهم وحدهم. هكذا لعب الأكراد والشيعة لعبة الدستور والمحاصصة

والديمقراطية والفساد وكلاهما في عام 2003 كان خائفا من عودة السيد السني للحكم. فقد بقيت عندهم خبرات عسكرية ومخابراتية ودبلوماسية وعلاقات قديمة من تاريخ الدولة العراقية إضافة إلى مهارتهم التاريخية في الانقلابات.

تعاون الشيعة والأكراد على هدف واحد هو "اجتثاث البعث" وجعلوا الخوف من عودة البعث شبحا وهميا لكن الهدف الحقيقي هو اجتثاث السنة. رغم كل تلك الاغتيالات والتجهير والتآمر بقيت تواجه الشيعة مشكلة ثابتة وهي البنیان السني والمدينة القوية فقد كانت بنية هذه المدن التحتية قوية وتعليمها عال وكفاءتها خطيرة إضافة إلى عمرانها وبيوتها وخدماتها.

بعد توريث السنة بالإرهاب وهدم مدنهم وتشريد شعبهم لم يبق أمام السيد الشيعي سوى الشريك الكردي واستشعر البارزاني ذلك الخطر وقفر إلى الأمام وقام بشيء خطير هو الاستفتاء على الاستقلال والانفصال. يعرف الأكراد بأنهم الضحية القادمة فهذه السلطة العراقية العملية لإيران لن تتوقف. أكثر شيء أربع البارزاني أن الشيعة يحتفلون بالنصر في الموصل و100 عائلة ما زالت تحت الانقراض. ويقول هوشيار زيباري هناك 40 ألف قتيل من المدنيين بالقصف العشوائي للقوات العراقية على مدينة الموصل. والأمم المتحدة ذكرت أرقاما بمئات الآلاف من الأطفال المشردين ومخيمات مرعبة مليئة بالآيتام والأرامل. الكردي يرى هذه الفرحة والتشفي بمدينة عربية سنية فكيف لو كانت المدينة كردية سنية؟ لقد شعر الأكراد أنهم يتقاسمون الوطن مع "أكلة لحوم البشر".

السؤال هو من الذي سيعلم الأكراد الوطنية وحب العراق؟ عمار الحكيم أم قاسم الأعرجي أم المالكي أم هادي العامري؟ هؤلاء كلهم في الحكومة العراقية اليوم وكانوا بالأمس القريب جنودا مع الجيش الإيراني. وزير عراقي سابق وقائد ميليشيا مثل هادي العامري يحمد الله الذي جعله جنديا لدى الحاج قاسم سليمانبي ويمتئى أن يدفن في طهران.

هل البارزاني نادى بأمير المؤمنين أردوغان أم الإخوان المسلمون في العراق؟ هل البارزاني وضع صورة الخميني في قاعة الاجتماعات بمجلس الوزراء أم نوري

المالكي؟ هل البارزاني ملا أربيل بصور القادة الإيرانيين كما فعل العراقيون ببغداد؟ البارزاني يتكلم بلهجة عراقية عربية أصيلة بينما السيستاني مثلا رجل إيراني الجنسية ولا يتكلم العربية. فمن سيعلم البارزاني مبادئ الوطنية؟

ومن هو العربي البارزاني أم المالكي؟ المالكي مثلا إيراني بالولاء السياسي بينما البارزاني صديق للدول العربية. هناك مشكلة تحتاج حلولا جذرية وخطوة البارزاني خلطت الأوراق وجعلت العراقيين يفكرون. فهذا ليس صراعا عربيا كريبا على الإطلاق.

تركيا وإيران قلقتان من طموح مسعود البارزاني ليس لأجل الخطر الكردي فقط ولكنه وجه صفقة قوية لمشروعهما الإسلامي التوسعي الطائفي. صار العراقيّ مجبرا على الحديث في الوطنية والعروبة. لقد انكشفت طبيعة الحكومة العراقية كتتحالف إخواني تابع لأردوغان وشيعي تابع لإيران

تحالف إيران وتركيا ربما سيقضي على الطموح الكردي ويطغى النور في بيوت كردستان. الأكراد شعب طيب نبيل لهم مواقف مشرفة مع سنة العراق في محنتهم ولا يجب أن ننضم إلى هذه الحفلة القذرة. لقد بنوا مدنهم وشوارعهم وعاشوا حياة مقبولة في إقليمهم. أهم إنجاز لدى الأكراد هو العلمانية السياسية في محيط إسلامي والأمن.

لا يمنع أحد الحكومة العراقية من بناء البصرة وجعلها أجمل من أربيل؛ البصرة مدينة نفطية يعتمد العراق على مواردها ولكن مجاريها تفيض كل شتاء وتتحول إلى مستنقع نزن وأنهاها مكب للنفايات. حكومة برابرة لا يبنون ولا يعمرن فقط يعرفون كيف ينتفضون على المدن الجميلة وهمها بالصواريخ. جاهزون لهدم أربيل بحشد جنكيزخان عاجزون عن بناء البصرة.

نعم... الأكراد انتهازيون!



□ بات واضحا بعد أسبوع على الاستفتاء في كردستان العراق أنَّ هناك ما يمكن وصفه معطيات جديدة. تتخذ هذه المعطيات شكل أسئلة من نوع ما انعكاسات خروج الأكراد من اللعبة السياسية الدائرة في بغداد ومدى قدرة بغداد على الذهاب إلى النهاية في محاصرة كردستان من أجل إخضاعها؟ الضربة يمكن أن يستغلها خصومه، على رأسهم نوري المالكي الذي يعد نفسه، بدعم إيراني، للعودة إلى موقع رئيس الوزراء بعد الانتخابات النيابية المتوقعة السنة المقبلة. الثابت أنَّ التوازنات السياسية في بغداد ستتخذ شكلا جديدا في غياب المكوّن الكردي الذي سيجد نفسه منهكاً في إعادة ترتيب وضع الإقليم من منطلق أنَّ الاستفتاء خطوة على طريق قيام الدولة المستقلة في يوم من الأيام. قبل كل شيء، ليس الاستفتاء سوى خطوة أولى، لكنها حاسمة، في رحلة لا تزال طويلة من أجل قيام دولة كردية في العراق. لا تزال هذه الدولة تبحث عن حدودها النهائية وتحاول في الوقت ذاته، عبر مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان، عدم إخماد نفسها في قضايا متعلقة بأكراد إيران وتركيا وسوريا.

هناك رفض للاعتراف بأن الأمور في كردستان العراق ما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه لو كان هناك نظام ديمقراطي طبيعي في العراق قادر على تطوير نفسه

تبدو مشكلة مستقبل كركوك أكثر من كافية كي يشغل أكراد العراق لسنوات طويلة بقضية معقدة مرتبطة بأمور كثيرة في مقدمها وجود عدد كبير من التركمان والعرب وأقليات أخرى في المدينة من جهة وموقعها الاستراتيجي وثرواتها من جهة أخرى. لعل من أكثر الظواهر المثيرة للاهتمام التي راقت الاستفتاء في كردستان العراق،

ذلك الفرغ الذي عبّر عنه أكراد إيران الذين يعانون ظلما كبيرا، خصوصا منذ قيام "الجمهورية الإسلامية". كان تعبير أكراد إيران عن فرحهم بالاستفتاء دليلا على مدى كرههم للنظام الذي أقامه الخميني في إيران، فضلا عن توقعهم إلى الاستقلال أيضا. تبيين في ضوء الاستفتاء في كردستان العراق أنَّ النظام في إيران لم يتمكن يوما من استيعاب الأكراد، ولن يتمكن من ذلك يوما. لم يكن لدى هذا النظام سوى القمع للتعاطي مع أكراد إيران. يمكن العودة إلى جريمة اغتيال عبدالرحمن قاسملو زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني في الثالث عشر من تموز – يوليو 1989 للتأكد من مدى حساسية النظام في إيران حيال أي بروز لقيادات كردية إيرانية تمتلك حيثية ما على الأرض. ذهب النظام إلى حدّ قتل قاسملو ورفاق له في فيينا! يظل أخطر ما في قرار إجراء الاستفتاء في كردستان العراق، انعكاساته على دول الجوار، خصوصا في إيران وتركيا التي فيها ستة عشر مليون كردي. هذه الانعكاسات تفسر القلق الشديد في تركيا وإيران وسوريا وفي العراق نفسه حيث ذهب العبادي إلى اتخاذ كل الإجراءات من أجل تعطيل مطاري أربيل والسليمانية وسّد كل المنافذ البرية لكردستان العراق. لا يمكن فصل الإجراءات التي اتخذتها تركيا والكلام الصادر عن الرئيس رجب طيب أردوغان عن القلق الذي يعاني منه الرئيس التركي الذي دخل في السنوات الأخيرة مرحلة التفرّد بالسلطة وإعادة تركيب تركيا بما يتفق مع توجهاته الشخصية بصفة كونه مؤمنا بفكر الإخوان المسلمين وتخلّفهم.

لم يتردد أردوغان في اللجوء إلى العلاقة المعروفة، وهي علاقة تاريخية، بين الأكراد العراقيين وإسرائيل لتبرير موقفه المعادي للاستفتاء. يلجأ أردوغان إلى الورقة الإسرائيلية لتبرير سياساته تجاه كردستان العراق في مرحلة ما بعد الاستفتاء، علما أنَّه اضطر إلى التخلي عن المزايدات التي لجأ إليها في الماضي القريب وأعاد العلاقات مع إسرائيل بعد فشله في فك الحصار عن غزة عن طريق استعراض بحري مرتجل لم يؤد إلى أي نتيجة على الأرض.

على العكس من ذلك، تابعت إسرائيل ممارسة سياستها القائمة على فرض حصار على غزة وتحويلها إلى سجن كبير في الهواء الطلق، وهو أمر لا تعترض عليه "حماس" التي أخذت القطاع رهينة منذ السيطرة عليه منتصف العام 2007، إلى أن

الأكراد لم يعد لديهم حتى مصلحة في مراعاة الحكومة في بغداد في ضوء ظهور علامات الإفلاس ومظاهره على هذه الحكومة

وجدت في 2017 أنَّه بات عليها البحث عن طريقة للخروج من مأزقها. تكمن مشكلة أكراد العراق حاليا في أنَّ للحكومة المركزية في بغداد وتركيا وإيران مصلحة في إجهاض الاستفتاء. سيعني نجاح الاستفتاء نهاية العبادي، سياسيا، في العراق. وسيعني أن كل الإجراءات القمعية والدموية التي لجأ إليها نظام الماللي في إيران لم تجد نفعاً في المدى الطويل. وسيعني أن أردوغان لم يستطع تقديم نموذج يمكن أن يقنع الأتراك بأن سلسلة الانقلابات التي قام بها، بما في ذلك الانقلاب على رفاقه في "حزب العدالة"، تصب في مصلحة البلد. حتى النظام السوري المتهالك، الذي صار في مزلة التاريخ، بدأ يتحدث عن "حكم ذاتي للأكراد"، لعل ذلك يجعل منه صاحب كلمة في تقرير مستقبل سوريا... أو الظهور في مظهر من لا تزال لديه سياسة ما خارج ما يقرره الوصيّان الروسي والإيراني. لم يعد سرا أن معركة الاستقلال الكردي ستكون معركة قاسية. الرئيس فلاديمير بوتين زار أنقرة وذهب بعيدا في مراعاة رجب طيب أردوغان، حليفه الجديد، بتأكيد تمسّكه بـ"وحدة العراق". صارت وحدة الأراضي العراقية فجأة همّاً لإيرانيا وتركيا... وروسيا.

يبقى الموقف الأميركي. الأكيد أن القيادة في إقليم كردستان تفاجأت بالاعتراض الأميركي على إجراء الاستفتاء يوم الخامس والعشرين من أيلول – سبتمبر الماضي. ربّما كانت تفضل التأجيل في وقت تعتبر أن كل الجهود يجب أن تنصبّ على الإنتهاء من "داعش". ولكن، يبدو أن واشنطن استدركت نفسها، ربّما بتأثير إسرائيلي، واتخذت موقفا أكثر ليوثة من الاستفتاء وعرضت نفسها وسيطا بين إقليم كردستان والمعارضين على الاستفتاء. اتخذت واشنطن هذا الموقف الصرن على الرغم من إعلانها، عبر وزير الخارجية ركس تيلرسون، عدم الاعتراف بنتيجة الاستفتاء. إذا كان من أزمة في كردستان العراق، وهناك بالفعل أزمة، فإنّ هناك أزمات لدى الحكومة العراقية وفي كل من إيران



على مفترق طريق الاستفتاء

وتركيا. هناك بكلّ بساطة رفض للاعتراف بأن الأمور في كردستان العراق ما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه لو كان هناك نظام ديمقراطي طبيعي في العراق قادر على تطوير نفسه. لم يكن الأكراد يتصورون يوما أن ما سيخلف البعث نظام أسوأ من البعث، أي نظام الميليشيات المذهبية التي يعبّر عنها تشريع "الحشد الشعبي". وهذا نجاح كبير في حد ذاته. إنّه نظام التفوق في التخلف على البعث الذي استخدم كشعارات لتبرير الاستيلاء على السلطة والاحتفاظ بها في كل من سوريا والعراق. لم يكن الاستفتاء الكردي سوى

نتيجة طبيعية لما آلت إليه الأوضاع في العراق، خصوصا بعد هبوط أسعار النفط واستئراء الفساد الذي أدى إلى تبديد مئات مليارات الدولارات في مرحلة كان فيها نوري المالكي رئيسا للوزراء. لم يعد لدى الأكراد حتى مصلحة في مراعاة الحكومة في بغداد في ضوء ظهور علامات الإفلاس ومظاهره على هذه الحكومة. الأكراد انتهازيون؛ نعم إنهم انتهازيون. هل من سبب كي لا يكونوا كذلك عندما لم يعد يوجد من يريد مشاركتهم لا في السلطة ولا في الثروة، هذا إذا كانت هناك بقية من ثروة؟

سحب القرار الهولندي يحول دون تدويل الملف الحقوقي في اليمن

تمسك دولي بمشروع القرار العربي الداعم للجنة الوطنية اليمنية للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان

وإجراء دراسة شاملة لجميع الانتهاكات المزعومة وانتهاكات حقوق الإنسان الدولية وغيرها من مبادئ القانون الدولي المناسبة والمنطبقة التي ارتكبتها جميع أطراف النزاع منذ سبتمبر 2014، إلى جانب توفير الدعم الفني والتقني والمشورة والدعم القانوني لتمكين لجنة التحقيق الوطنية من إنجاز عملها.

واعتربت مصادر حقوقية في تصريحات لـ"العرب" التراجع عن مطالب تشكيل لجنة دولية للتحقيق واستبدالها بفريق خبراء يقوم بعملية التدقيق هو بمثابة دعم لجهود اللجنة الوطنية والاعتراف بمصداقيتها، وهو الأمر الذي يعد انتصارا للدبلوماسية العربية التي حالت جهودها دون تدويل الملف الحقوقي اليمني الذي كانت تسعى بعض الأطراف الإقليمية والدولية إلى توظيفه سياسيا.

وفي تصريحات إعلامية تعليقا على قرارات مجلس حقوق الإنسان في جنيف أكد السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر استمرار جهود المملكة في دعم ورعاية التوافق الدولي حول اليمن. وقال السفير في تصريح لوكالة الأنباء السعودية الرسمية "إن الموافقة على تقديم الدعم الدولي للجنة الوطنية اليمنية للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان تؤكد التزام اللجنة بالقوانين الإنسانية الدولية، وإقرار المشروع العربي يؤكد أيضا جهود السعودية وانتصارها للإنسانية في اليمن".

ووصف وزير الخارجية في الحكومة اليمنية عبدالمك المخلافي توافق مجلس حقوق الإنسان على مشروع القرار العربي بأنه يمثل انتصارا جديدا للدبلوماسية اليمنية والدبلوماسية العربية التي استطاعت الخروج بقرار موحد هو القرار العربي المقدم من المجموعة العربية تحت البند العاشر الذي حافظ على الإجماع الدولي الداعم للشرعية اليمنية والقرارات الدولية الخاصة بالشأن اليمني وفي مقدمتها القرار

الوطنية التي شكلها الرئيس عبدربه منصور هادي في الـ23 من أغسطس الماضي وحثها على إنجـاز مهامها بصورة مهنية ونزيهة وشاملة.

كما حث البيان "جميع أطراف النزاع المسلح على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لكفالة إجراء تحقيقات فعالة ونزيهة ومستقلة لحقوق الإنسان والانتهاكات المزعومة للقانون الإنساني الدولي، وفقا للمعايير الدولية، بهدف إنهاء الإفلات من العقاب". وفي معالجة جزئية لمطالب بعض الدول التي كانت تتبنى قرار تشكيل لجنة دولية تمت دعوة المفوضية السامية إلى إنشاء فريق من الخبراء الدوليين والإقليميين لمدة عام للقيام بمهمة "رصد الحالة المتعلقة بحقوق الإنسان في اليمن والإبلاغ عنها،

عليه المشروع الأوروبي، أما القرار الذي تم التصويت عليه بالإجماع فهو يتضمن تشكيل لجنة خبراء من قبل المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة وتقدم هذه اللجنة تقريرها إليه ولا تكون ملزمة لكل الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان. ونوه المجيدي إلى أن حالة التوافق حول الملف اليمني في الأمم المتحدة بدأت تشهد تحولا لافتا، حيث بدأت الخلافات تطفو للسطح بين العديد من القوى المؤثر في المجتمع الدولي وبالتالي فما تم إنجازه كان بمثابة الحد الأدنى للحفاظ على رؤية موحدة تجاه الملف اليمني.

ونص البيان الصادر بالإجماع عن مجلس حقوق الإنسان في جنيف بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن في دورته السادسة والثلاثين على دعم جهود اللجنة



عين اللجنة الوطنية ترى ما تغفله أعين المحققين الدوليين

قلق في إسبانيا من تمسك الانفصاليين بتحدي الدولة إقليم كتالونيا يسلك طريقا وعرا نحو الاستقلال

إذا التقى نادي برشلونة وريال مدريد في منافسات الدوري الإسباني فإن المنافسة تتخطى حدود المباراة والعصبية تتجاوز حدود الرياضة إلى السياسة حيث تسود الملعب أجواء من التوتر يصل حد الكراهية بين الكatalونيين والإسبان. وفي الفترة الأخيرة خرج هذا التوتر الذي يبلغ من العمر 3 قرون إلى الشوارع وتصدر المشهد السياسي على وقع رغبة انفصاليي كatalونيا في تحدي الدولة عبر المطالبة بالاستقلال.

□ **مدريد** - تواجه إسبانيا أكبر الأزمات في تاريخ ديمقراطيتها العريقة الذي يعود إلى 42 عاما، حيث من المقرر أن يتوجه اليوم الأحد الناحيون في إقليم كتالونيا إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء على استقلال الإقليم، على الرغم من قرار المحكمة الدستورية بحظر الاستفتاء والتهديد بشن عملية قمع سياسي.

ورغم نجاة إسبانيا منذ انتهاء دكتاتورية الجنرال فرانكو في عام 1975 من محاولة انقلاب وإلحاقها الهزيمة بمنظمة إيتا الانفصالية في إقليم الباسك إلا أنها تواجه حاليا مخاطر انفصال واحد من أكثر الأقاليم تطورا بها ويضم واحدة من أهم المدن الأوروبية وهي مدينة برشلونة.

وعشية استفتاء على حق تقرير المصير منعه القضاء رفعت أعلام إسبانيا على الشرفات من مدريد إلى إشبيلية بينما يسود استياء في مختلف مناطق البلاد باستثناء بلاد الباسك الأكثر استقلالية بين كل الأقاليم. وقال كارلس بويجديمونت زعيم كتالونيا في تصريحات صحافية "لو تمت المحافظة على استقلال إرادة شعب كتالونيا فإن الإقليم سوف يسير على الطريق إلى دولة مستقلة".

كتالونيا مساهم أساسي في اقتصاد الدولة الإسبانية بما يتراوح بين 8 و10 مليارات يورو (9.5 و12 مليار دولار) سنويا

ومع ذلك يتعرض بويجديمونت إلى خطر الاعتقال في حال إصراره على تنفيذ خطته بينما لم تتضح بعد كيفية إجراء الاستفتاء بعد قيام الشرطة خلال الأسبوع الماضي بمصادرة نحو عشرة ملايين بطاقة اقتراع واعتقال 14 من السياسيين والمسؤولين في كتالونيا.

وعشية التصويت دعا مؤيدو الاستقلال الإباء وأولياء أمور الطلاب إلى احتلال مدارس الإقليم التي تستخدم في العادة كمرآكز اقتراع وذلك لمنع الشرطة من إغلاقها.

وقال رئيس وزراء إسبانيا المحافظ ماريانو راخوي في معرضة اتهامه لسلطات كتالونيا بانتهاك حكم القانون "لن يكون

عدد المصريين يتخطى عتبة المئة مليون نسمة

بيئة حاضنة للفوضى: انفجار ديمغرافي مصحوب بارتفاع نسبة الأمية

قال جهاز التبعة العامة والإحصاء الحكومي أن أكثر من 18 مليون مصري لا يجيدون القراءة والكتابة بالإضافة إلى 27 مليون نسمة غير ملتحقين بالتعليم. وتندر الإحصاءات الرسمية الخطيرة بأزمة كبيرة تواجه الحكومة المصرية خاصة مع التحديات الاقتصادية التي تواجه مصر في السنوات الأخيرة. ويخشى مراقبون من استغلال الجماعات المتطرفة لفئة الأمية الكبيرة باستقطاب وتجنيد المئات منهم ليكونوا قاعدة لإثارة الفتنة والفوضى في المجتمع.

أحمد حافظ

□ **القاهرة** - تقدر أحدث الإحصائيات أن عدد سكان مصر قرابة 95 مليون نسمة (دون احتساب عدد المصريين في الخارج). وبمعدلات النمو الديمغرافي المسجلة فإن عدد المصريين في الداخل فقط سيبلغ 100 مليون نسمة بحلول العام 2021.

وتعني هذه الأرقام أن النمو السكاني في مصر قضية أمن قومي بل إنها أصل الأزمات. فعدد السكان الكبير يضغط على الموارد الطبيعية المتهالكة ويؤثر في رأس المال البشري ما يجعل من فرض الاستقرار الأمني والاجتماعي معادلة صعبة ومعقدة. ويفسر هذا الوضع المخاوف التي بدت واضحة على محيّا المصريين خلال الإعلان عن إحصائية أول تعداد إلكتروني في مصر. وتذهب كل المعطيات إلى أن مصر ستصطدم بتحديات مضاعفة خلال السنوات المقبلة إذا استمر الوضع على حاله دون إصلاحه.

وقال رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (جهة الإحصاء الحكومية) أبوبكر الجندي إن "عدد سكان مصر بلغ 104 ملايين شخص، بينهم 94 مليوناً و798 ألفاً و827 نسمة يعيشون في الداخل، و10 ملايين في الخارج، وأن عدد الشباب في تركيبة المجتمع تمثل 38 بالمئة من العدد الكلي".

ويرى مراقبون أن "ارتفاع نسبة الأمية يضاعف التحديات الاقتصادية على الحكومة لا سيما وأن هذه الشريحة بحاجة إلى تلبية احتياجاتها المعيشية الأساسية لتجنب استقطابها من جانب تيارات معادية من خلال خطاب سياسي مدعوم بإغراءات اقتصادية في صورة مساعدات". ويقول هؤلاء إن الأميين في مصر لا تعنيهم الأوضاع السياسية وهو ما يفسر اهتمام الحكومة المصرية بالثشق الاقتصادي على حساب السياسة أو أن يكون في البلاد مناخ سياسي وديمقراطي.

ويمثل 28.8 مليون مصري متسرب من التعليم، وهي فئة أغلبها من الشباب، خطرا مضاعفا باعتبار أن هذه الفئة هي الأسهل على الاستقطاب سواء عبر المجموعات الإجرامية أو جماعات الإسلام السياسي بمختلف أفرعها وتوجهاتها. وتستغل هذه الجماعات الأمية



القاهرة تختنق



خطوة في غير محلها بالنسبة إلى إسبانيا والاتحاد الأوروبي

وشارك نحو 2.3 مليون ناخب بنسبة إقبال بلغت 36 بالمئة في الاستفتاء غير المصرح به في عام 2014، وجاءت نتيجته بموافقة 1.8 مليون شخص على الانفصال عن إسبانيا، ويأمل الانفصاليون هذه المرة في رفع هذا العدد إلى مليوني شخص.

ويسود اقتناع لدى تريموسا، عضو البرلمان الأوروبي، بأن التصويت بـ"نعم" خلال الاستفتاء سوف يكون "ملزما" بما يؤدي إلى إعلان الاستقلال، ويضيف "وإلا لماذا تبذل الحكومة الإسبانية الكثير من الجهود لوقف الاستفتاء بأي ثمن؟".

وقال الكاتب الكتالوني رافيل نادال خلال زيارة قام بها مؤخرا للعاصمة الإيطالية روما "أنا متشائم". وتنبأ بتمسك كل من الطرفين بسلاحه بعد استفتاء الأحد، وعدم النظر إلى تحقيق حل توافقي أي "طريق ثالث" يمكن أن يفتح مخرجا من هذه الأزمة.

وقال لويس أورولس، الخبير السياسي في جامعة كارلوس الثالث في مدريد، "قبل هذا الصيف لم تكن القضية الكatalونية تثير أي قلق". وأضاف "لكن اليوم وحسب استطلاعات الراي الأخيرة، يعارض 75 بالمئة من الإسبان الاستفتاء خوفا من

الانفصال". ورأى أن هذا القلق "ناجم عن احتكار المؤسسات الانفصالية للأخبار لأنه في الواقع هناك 55 بالمئة من الكatalونيين يرفضون الانفصال وأن كانت الأغلبية تريد التصويت".

ويسود القلق الأكبر في المنطقتين المجاورتين لكatalونيا وهما أراغون في الغرب وفالنسيا في الجنوب.

وقال الصحافي الأراغوني سيرجيو ديل مولينو "في حال الاستقلال ستكون أراغون الضحية الأولى لأنها مرتبطة بشكل وثيق بكatalونيا حتى أننا لا نعرف أين تبدأ الأولى وأين تبدأ الأخرى". وأضاف أن "الاقتصاد والحياة اليومية للأراغونيين ستتأثر بشكل كبير إذا أغلقت الحدود. إنهم لا يفهمون مطالب منطقة غنية إلى هذا الحد ويشعرون بأنها تخلت عنهم".

وتثير الانعكاسات الاقتصادية لانفصال منطقة تؤسّن 19 بالمئة من إجمالي الناتج الداخلي قلق المناطق الفقيرة في جنوب البلاد أيضا، مثل إكسترامادوري. وفي هذه المنطقة يخشى إينياسيو مونتيرو رئيس جمعية منتجي الكرن من فقدان "سوق للترانزيت لتصدير فاكهتنا إلى إيطاليا

الحاجة الاقتصادية لعناصر هذه الفئة لاستقطابهم للتصويت لهم في الانتخابات من خلال مساعدات اقتصادية وخطاب مخالف للواقع مغلف بمظهر ديني

وفي ظل الزيادة السكانية غير المسبوقة تتلاشى كل الإصلاحات والخطط الطموحة التي تستهدف من خلالها الحكومة تحسين الوضع المعيشي والاقتصادي للمواطنين. وقالت وزيرة التخطيط هالة السعيد خلال مؤتمر الإعلان عن التعداد السكاني "لا تنمية ولا شعور بالإصلاح في ظل هذا الكم من البشر. السكان ثروة حقيقية وركيزة لعملية التنمية، لكن اختلال العلاقة بين السكان والموارد أمر شديد الخطورة لأنه يبتلع كل عوائد التنمية. لا شك في أن السكان رصيد غال، لكن زيادة هذا الرصيد دون حسابات دقيقة للموارد ومعدلات النمو يتحول إلى عائق".

أصبحت الحكومة مضطرة أمام هذه الأرقام المفزعة إلى أن تتعامل مع النمو السكاني باعتبارها قضية أمن قومي لا تقل خطورة عن مجابهة الإرهاب. وتتضاعف الخطورة إذا أخذت الحكومة بعين الاعتبار تطوّر الحالة الإرهابية في مصر واستثمار الجماعات الجهادية والتنظيمات المتطرفة زيادة الغضب العام لاستقطاب المجندين وتحديدا سكان العشوائيات وغير المتعلمين الذين يعيشون في مناطق يسيطر عليها الفقر المدقع. وقال عبدالله زايد أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة الفيوم (جنوب غرب القاهرة) إن "الجماعات المسلحة تلعب على وتر اتساق الفقر مع الجهل في مجتمع واحد لجذب مجندين جدد من هذه الفئة". وأضاف لـ"العرب" أن الخطر الأكبر في الزيادة السكانية الضخمة يتمثل في استمرار نظرة المجتمع بشكل عام والأميين والفقراء منهم بصورة خاصة إلى الحكومة على أنها فاشلة وهو

وفرنسا". وأضاف أن "الاستقلال سيكون كارثة بالنسبة إلينا. سنخسر كل شيء إلى جانب وحدة إسبانيا".

وفي الأندلس القلق أكبر بسبب "العلاقات العائلية الكثيفة التي تربط بين المنطقتين"، على حد قول مانويل بينيا أستاذ التاريخ في جامعة قرطبة.

وقال "منذ ستينيات القرن الماضي هاجر مليون أندلسي إلى كatalونيا. في تلك الفترة كانوا يعتبرون مواطنين من منطقة ثانية وهذا شعور يعود الآن". وأضاف "نسمع الآن من يقولون لا نريد بقاءهم إنهم لا يعملون" وفي المقابل هناك صعود للشعور القومي في الأندلس لذلك نرى كل هذه الأعلام الإسبانية على النوافذ".

ويؤكد رودريغو مورينو المتحدر من جزر الكناري ويعمل في مدريد أنه حريص على وحدة إسبانيا. وقال "سيكون الأمر أشبه ببنر عضو ويمكن أن يشكل ذلك سابقة خطيرة على المستوى الأوروبي".

وأضاف أن "كل المحيطين بي أيا تكن انتماءاتهم السياسية مستأثرون من الوضع ولا نتحدث إلا عن ذلك. لم نشهد توترا كهذا منذ إقرار الدستور في 1978".

ما يبث الإحباط بين مختلف أفراد المجتمع تباعا، ومن ثم تفشل الحكومة في إقناع الناس بأن القادم أفضل

ولا تكف المراكز البحثية في مصر عن ربط معدلات الجريمة والعنف بانخفاض معدلات النمو وانتشار الجهل في البلاد بالتوازي مع انتشار الأفكار المجتمعية والدينية المتشددة. ويبرهن خبراء بأن أكثرية قضايا الإرهاب التي أعلنت عنها وزارة الداخلية خلال الفترة التي أعقبت ثورة 30 يونيو عام 2013 حتى وقت قريب، كان من بين أعضائها شباب منقطعون عن الدراسة يعيشون في العشوائيات التي تعج بالسكان، حتى أصبحت هذه المناطق مفرخا رئيسيا للشباب المنتمي إلى التنظيمات الإرهابية.

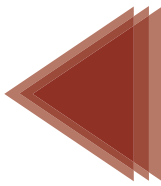
ويعد الشاب محمود شفيق، الذي قام بتفجير الكنيسة البطرسية وسط القاهرة منتصف ديسمبر 2016 أبرز مثال. وقالت وزارة الداخلية إنه "ترك التعليم وكان يعيش في أسرة فقيرة ولديه 9 أخوات، وتم استقطابه من جانب تنظيم بيت المقدس في سيناء بإغراءات مالية كبيرة".

ويرى الخبير الأمني محمد نورالدين أن "تحقيق معادلة للاستقرار الكامل في مجتمع نصفه جهلاء أمر شبه مستحيل، لأن خطورة الأمية تكمن في أنه يمكن أن يتحرك أبناء هذه الفئة في أي طريق، آخره مساعدات وإغراءات مالية، ومن السهل التأثير عليهم بخطاب سياسي أو ديني يتواءم مع عقليتهم". وأوضح لـ"العرب" أن هذا ما لعب عليه الإخوان والسلفيون سابقا وما زالوا، لكن اللعب الأكبر أصبح من الجماعات الجهادية التي أصبح الأميون والفقراء بالنسبة إليها مقاتلين جاهزين للقتال في أي لحظة لأن التعامل معه وإقناعهم سهل بعكس المتعلمين".

جزائري بزوغ نجمه وأفوله مرهونان بحياة أخيه

السعيد بوتفليقة

وريث «غير منتظر» يكشف عن وجهه القوي



خالد عمر بن ققه

□ أبوظبي - يتحدث كثيرٌ من المسؤولين الجزائريين في جلسات خاصة عن حذر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من جميع العاملين معه وحرصه الشديد على التحكم في مجرى الأمور والتعامل بحسم مع الذين من حوله والاعتقاد الراسخ لديه أنه يمثل الحكمة والرشد وأنه يملك خبرة واسعة في معرفة أصناف الرجال. حتى أنه لا صوت يعلو فوق صوته في اجتماعات الحكومة حين يرأسها، وذلك انطلاقاً من تجربته السابقة في الحكم رفقة الرئيس الراحل هواري بومدين الذي حاول أن يقتقص شخصيته الكاريزمية ودوره لكنه فشل فشلاً ذريعاً. وأيضاً على خلفية إبعاده من السلطة واتهامه بالفساد في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، وكذلك لما واجهه من مناورات وتكتلات من ذوي الانتماءات الجهوية بعد فترة وجيزة من انتخابه رئيساً عام 1999.

الرئيس بوتفليقة لم يجد أفضل من أخيه السعيد، الذي يعتبره ابنه، ليس فقط لأن الرئيس ليس له أبناء ولكن لأنه رباه، رفقة أمه، بعد وفاة والده. ومن هنا يمكن لنا فهم حضور السعيد وهو يدفع الكرسي المتحرك للرئيس لأجل أن يدلي بوتفليقة بصوته، وكأن بوتفليقة يقول للعالم كله «هذه عائلتي الصغيرة صاحبة الحق في الحكم»

تلك المناورات أدت في نهاية المطاف، لجهة ما هو ظاهر وجهل كامل لما باطن لديه، إلى غرقه في وحل الجهوية (المناطقية) وخاصة منطقته "تلمسان"، وبالتالي غرق الجزائر كلها في هذا المرض السياسي. ولإنصاف لم يكن الرئيس بوتفليقة منتجا له إنما ورثه من عهود سابقة وقام هو بتغيير بؤصلته واتجاهه من الشرق إلى الغرب، وتعميقه لدرجة المبالغة، وقد ينتهي توجهه هذا إلى تصفيات واسعة النطاق بعد رحيله عن الحكم لأي سبب من الأسباب، والمهم لدينا هنا أن هذا الواقع ساعده على الاحتصاف بأخيه" السعيد"، حتى غدا هذا الأخير -إن صدقت المعلومات المتداولة سراً وعلمنا. هو الحاكم الفعلي للبلاد، خاصة بعد اشتداد المرض على أخيه.

لا يمكن لنا فهم دور السعيد بوتفليقة في السياسة ونظام الحكم وترويضه للفاعلين الأساسيين، من قادة عسكريين كبار ورجال أمن بارزين وشخصيات حزبية فاعلة ورجال مال وأعمال مؤثرين، دون العودة إلى ما سبق ذكره بخصوص بحث

الرئيس بوتفليقة عن شخص قريب منه، وما كان له أن يجد أفضل من أخيه السعيد الذي يعتبره ابنه ليس فقط لأن الرئيس بوتفليقة ليس له أبناء، ولكن لسبب آخر أهم، وهو أنه رباه رفقة أمه بعد وفاة والده، وهو يكبره بعشرين عاما، لذلك هو يرى في أبناء أخيه السعيد أحفاده، ومن هنا يمكن لنا فهم حضور السعيد وهو يدفع الكرسي المتحرك للرئيس لأجل أن يدلي بوتفليقة بصوته، وكذلك حضور ابنه الصغير رفقة عمه الرئيس، وكان بوتفليقة يقول للعالم كله "هذه عائلتي الصغيرة صاحبة الحق في الحكم".

نجم المرحلة

غير أن هذا التعبير الوجودي، إن جاز التعبير، لم يتحول إلى فعل سياسي، والدليل على ذلك أن بوتفليقة الذي اتخذ من أخيه السعيد مستشاره الخاص بقرار لم ينشر وكلفه بالإشراف وإدارة النظم المعلوماتية لمكتب الرئاسة لم يقدم على توصيف وظيفي له في مهمة المستشار، وإن كان يتمتع بكل امتيازات المنصب، لكنه أوعز للمسؤولين في مختلف المناصب العليا أن أخ الرئيس، هو رئيس أيضاً، وعلى هذا النحو سارت الأمور.

لقد تعمق دور السعيد حتى غدا المتحكم في معظم مواقع ومداخل صنع القرار، بنضح أخيه في حال الصحة والحضور، من ذلك إدارته للحملتين الانتخابيتين للرئيس في 2004 و2008، وبالإستيلاء المباشر، وبرضا من الرئيس، في حال المرض والغياب، كما هي الحال منذ أن سافر بوتفليقة للعلاج في باريس حين أصيب بقرحة ثم إصابته بجلطة وإلى الآن.

وتحدثت مصادر سياسية جزائرية وإعلامية غربية كيف أن السعيد هو المسير الفعلي لروزنامة الرئيس، فهو، مثلاً، يتدخل في تعيين الوزراء والدبلوماسيين والولاة ومدراء المؤسسات العمومية وفي كواليس الأحزاب، ويقوم بفرض النزاعات بين الوزراء، ومع كثرة الوعكات الصحية التي أصابت الرئيس بوتفليقة من عام 2011 وحتى عام 2014 تركزت الأضواء على تحركات مستشار الرئيس وشقيقه الأصغر، وكانت بصماته واضحة في كل أرجاء وأروقة قصر المرادية وفي القرارات التي يتم اتخاذها.

شهادة ويكيليكس

السعيد بوتفليقة هو نجم المرحلة، وهو اليوم أكبر من مهمته السابقة حين كان استأذا في الجامعة، وصانع الحدث الإعلامي حين يريد، وحديث الشارع، يتمتع بقوة الشخصية، وله قدرته على النزول إلى الميدان دون حراسة مشددة متى أراد. ذكر اسمه في جلسة يكون مدعاة فخر معارفه، أو موضوعاً للنقد والشتيم من معارضيه. إليه تشدُّ الرجال لقضاء حاجات عليـة القوم، خاصة جماعات الفساد والراغبين في مناصب عليا. من رضي عنه فقد رضي عنه الرئيس، ومن غضب منه، يتعرض للإقصاء والإبعاد، وربما التشويه والافتـام والمحكمة. قوته تكمن في ضعف الآخرين

وسعيهم للاقترب من الرئيس عبدالعزيز. من ناحية أخرى فإن السعيد يعتبر حامياً للمسؤولين ورقبياً عليهم، حتى أن أحد الوزراء في حكومة عبدالمالك سلال السابقة ذكر لي أن أحد زملائه في الحكومة شن حملة عليه خارج الحكومة لإفشاله في مهمته فاتجه إلى السعيد مستنجداً به. روى الوزير تجربته على النحو الآتي "بعد جهد جهيد اتحت لي فرصة اللقاء بالسعيد بوتفليقة، بادرته بالسؤال: هل أنت غاضب مني يا سي السعيد؟ قال: لا، وأضاف: الرئيس يذكرك، فقلت له: أرجو أن تمنح الوزير الفلاني من التهجم علي، فرد السعيد: يسأبعده من السلطة نهائياً قريباً، وسيكف هجومه عنك فوراً. وهكذا فعل، وقد تم إبعاد الوزير من منصبه في حكومة عبدالمجيد تبون"، وكل هذا يعني أن السعيد بوتفليقة صانع للقرار حالياً، وأنه لا يمكن الاستغناء عنه للوصول للرئيس بوتفليقة في الوقت الراهن. ورغم الحديث اليومي المستمر القائم على اتهامات مباشرة للسعيد بوتفليقة بالفساد، وهو أيضاً ما تذهب إليه منابر إعلامية دولية، منها موقع ويكيليكس الذي كشف عن مراسلة أميركية في 2008 نصت على أن برنار باجولي الدبلوماسي الفرنسي ذكر "أن الفساد الذي يعود منبعه للإخوة بوتفليقة عبدالله وسعيد، قد وصل لقمة جديدة وصار يؤثر على تطور البلاد"، كما نشر نفس الموقع وثائق تفيد بدور السعيد بوتفليقة في إقالة علي بن فليس في مايو 2003 من منصب الأمين العام لجهة التحرير الوطني، وأسهم أيضاً في إبعاد الجنرال توفيق من منصبه في قيادة الاستخبارات مع أنه كان الرجل الأقوى في الجزائر.

بين كاسترو ومبارك

تشير بعض التقارير الصحافية إلى أنه "مع بداية عام 2008 كانت أنظار واشنطن تتجه نحو رجل الظل بقصر المرادية، حتى قامت وزارة الخارجية الأميركية عامي 2008 و2009 بطلب من دبلوماسيها بكل من المغرب وتونس والجزائر وفرنسا لإعداد تقارير وجمع أكبر كم ممكن من المعلومات عن شقيق الرئيس الجزائري ومعرفة مدى نفوذه في دوائر السياسة والاقتصاد وحجم علاقاته برجال الجيش والاستخبارات ومن الأقرب له من الجنرالات في محاولة من واشنطن لقراءة شكل الجزائر بعد مرحلة عبدالعزيز بوتفليقة".

بعد هذا كله يأتي السؤال الجوهرى: هل سيصبح السعيد بوتفليقة رئيساً للجزائر خلفاً لأخيه؟ هذا السؤال متداول في الداخل والخارج ومبعثه الصلاحيات التي يتمتع بها السعيد بوتفليقة، وإمكانية دعم أخيه، ولكن هل فعلاً بوتفليقة يتمتع بأي قدرة لدعمه في الوقت الراهن مع حالته الصحية المتردية؟ ما يعني أن توريث السلطة هو رغبة مراكز القوى، وأولئك الذين لهم مصالح مباشرة مع السعيد ويعملون من أجل ذلك الأمر الذي لم يشر إليه الرئيس بوتفليقة لا من قريب ولا من بعيد.

له عن غيابه بعيداً تماماً عن الأضواء وعدم حديثه للإعلاميين والصحافيين وجهل الرأي العام به. من جهة أخرى فإن الجزائر لم تعرف على طول تاريخها وراثة للسلطة على أساس دموي، ولكنها قامت دائماً على توريث سياسي، وهي دائماً تختار رئيسها في لحظة شغور منصب الرئيس، وليس السعيد وحده من ينتظر على طابور طويل فغيره كثيرون هم أعمق تجربة منه وأثقل في الوزن السياسي. إن السعيد بوتفليقة فقير من ناحية التجربة السياسة وكل ما لديه من قوة هو أنه أخ الرئيس وهذا لن يفديه في شيء. تبقى هنالك حالة وحيدة يمكن أن يصبح فيها السعيد رئيساً للجزائر هي أن يورثه الرئيس عبدالعزيز السلطة وهو حي في تجربة تعيد ما قام به فيديل كاسترو مع أخيه رؤول، وهذه أيضاً غير ممكنة لأسباب ثلاثة أولها: أن بوتفليقة يصنّ على البقاء في السلطة حتى الموت، وثانيها: أن الدستور لا يسمح بترشيحه فقط لأنه أخو الرئيس، وثالثها: أن القوة المساندة له ليست قادرة على الذهاب في تاييده، لذلك فإنه لن يورث السلطة حتى لو اجتمعت في تاييده مراكز القوى في الداخل والقوى الطامعة في الخارج، بل هو مرشح أن يبعد بعد رحيل أخيه وليس بعيداً أن تواجه عائلته بوتفليقة، على قلة أفرادها، ما واجهته عائلة الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك في مصر، ولكن بطريقة جزائرية معروفة بالإبعاد والنسيان.

مصادر سياسية جزائرية وغربية تقول إن السعيد هو المسير الفعلي لروزنامة الرئيس، فهو يتدخل في تعيين الوزراء والدبلوماسيين والولاة ومدراء المؤسسات العمومية وفي كواليس الأحزاب، ويقوم بفرض النزاعات بين الوزراء، ومع كثرة الوعكات الصحية التي أصابت الرئيس بوتفليقة من عام 2011 وحتى عام 2014 تركزت الأضواء على تحركات مستشار الرئيس وشقيقه الأصغر



● الواقع المعقد في الجزائر يساعد بوتفليقة على الاحتماء بأخيه" السعيد"، حتى غدا هذا الأخير، إن صدقت المعلومات المتداولة سراً وعلمنا، هو الحاكم الفعلي للبلاد.

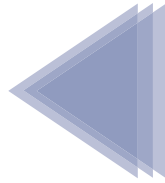


● المرض السياسي الذي يصيب الجزائر لم يكن الرئيس بوتفليقة منتجا له إنما ورثه من عهود سابقة، وقام هو بتغيير بوصلته واتجاهه من الشرق إلى الغرب. وقد ينتهي توجهه هذا إلى تصفيات واسعة النطاق بعد رحيله عن الحكم لأي سبب من الأسباب.

المسؤول الذي يخشاه المسؤولون

محمد عرفان

حامل سيف السيسي



أحمد حافظ

□ **القاهرة** – في مصر هناك الآن مسؤول رقابي صارم وحازم يمكن أن يكون سبباً في الإطاحة بأي شخصية حكومية مهما كان منصبها إذا سقطت في مصيدة الفساد، إنه اللواء محمد عرفان رئيس هيئة الرقابة الإدارية التي تعدّ أعلى جهاز رقابي على أداء الهيئات والمسؤولين الحكوميين.

أكثرية المصريين لم يعرفوا مدى أهمية الدور الذي تلعبه هيئة الرقابة الإدارية وموقفها من الفاسدين وناهبي المال العام إلا منذ فترة قصيرة ربما لا تزيد على عامين بعد أن تولّى رئاستها اللواء محمد عرفان في العام 2015، وحصوله على ضوء أخضر من الرئيس عبدالفتاح السيسي بالضرب بيد من حديد على الفساد ومرتكبيه دون اعتبار لمنصب أو حصانة، وهو ما يتردد على نطاق واسع في مصر الآن.

هول القضايا التي ضبطها يمنحه

صورة خاصة لدى المصريين حتى

أن الناس أطلقوا عليه عدة ألقاب

من بينها «الصقر» و«الأمين على

المال العام» و«صائد الحيتان»

و«صائد اللصوص»

منذ إنشائه وجهاز الرقابة الإدارية يتمتع بسبعة طيبة ونمط مختلف عن أداء الأجهزة الرقابية الأخرى، لأنه يتبع رئيس الجمهورية بشكل مباشر دون وسيط، وكان طوال فترة حكم نظام حسني مبارك مقيدا ما زاد من نسب الفساد في الإدارات الحكومية بالدولة، ثم جاء الرئيس السيسي فاطلق له العنان الظاهر كي يسطاد الفاسدين بغض النظر عن مكانتهم.

صحيح أن مصر بها أكثر من جهاز رقابي على الشؤون المالية والموظفين الحكوميين، لكن تظل الرقابة الإدارية درة التاج وعلى قمة هذه الأجهزة بفعل القضايا التي تقوم بضبطها وإعلانها للرأي العام، وفي كثير من الأحيان يكون المتورطون في تلك القضايا من الشخصيات كبيرة في الدولة، وهو ما أثار إعجاب الناس ودغدغ مشاعرهم واستثمرته الحكومة في تحسين وجهها.

ضبط الوزراء وإحضارهم

لم يعهد المصريون أن يتم الإعلان عن ضبط وزير وهو ما زال في منصبه بالحكومة وإرغامه على الاستقالة لتورطه في واقعة فساد مالي، وهو ما حدث في مشهد درامي

مع صلاح هلال وزير الزراعة الأسبق عندما تم قطع الطريق من جانب ضباطهيئة الرقابة الإدارية على سيارته ويرفقتة الحراسة الخاصة به بميدان التحرير، أشهر ميادين القاهرة، وإبلاغه بتهمة الفساد المدعومة بالأدلة بالصوت والصورة، واقتياده إلى سيارات الرقابة وسط الجمهور الذي كان يقف لمتابعة الموقف باستغراب.

ولم يكن من المألوف أن يتمّ إلقاء القبض على قضاة داخل مكاتبتهم وهم الذين يعتبرهم المواطنون الفئة الأكثر حصانة بالمجتمع، وتم ضبط وائل شلبي أمين عام مجلس الدولة (انتحر داخل محبسه) بتهمة الرشوة والفساد المالي، ثم من بعده تم ضبط أكثر من قاض آخرهم رئيس محكمة جنابات الشرقية في أغسطس الماضي بتهمة تلقي رشوة لتخفيف حكم بالإعدام إلى مؤبد على أحد المتهمين.

كل ذلك وغيره يديره محمد عرفان من مكتبه القابع بهيئة الرقابة في حيّ مدينة نصر شرق القاهرة، فهو من المسؤولين القلائل الذين يتولون مناصب مهمة ولا يراجعون رئيس الدولة لاستئذانه مهما كان منصب المسؤول المتهم بالرشوة وإهدار المال العام، وأكد هو بنفسه ذلك عندما قال في حوار تلفزيوني إن السيسي قال له بوضوح “اضبط الفساد ولا تراجعني قبل الأمر أو بعده. فانا لن أمنعك. أنت معك تفويض رئاسي، فافعل ما شئت“.

وهو أيضا من المسؤولين القلائل الذين يحظون بإعجاب ودعم المؤيدين والمعارضين للنظام، وربما يكون الشخصية الاستثنائية التي لم ينتقدھا أحد أو يوجه إليها أصابع الاتهام، خاصة وأن نوعية قضايا الفساد التي يفصح عنها والشخصيات المتورطة فيها تكون كبيرة وتوقع كثيرون إخفاها وتجنب الإعلان عنها والتكتم عليها مثل ما كان يحدث في العهود السابقة.

تفويض من الرئيس

بين وزراء ومحافظين سابقين وقضاة ومسؤولين بالموائى والجمارك ومساعدین ومستشارين لوزراء وموظفين صغار تعددت ضبطيات اللواء عرفان الذي ينظر إلى الفساد على أنه “واحد”، وأن مرتكبه الشخص وليس المنصب، بالتالي فإن ضبطه وإبلاغ الرأي العام عنه بشفافية مطلقة دون تزيف أو مجاملة هما بمثابة مهمة وطنية لا تقل عن الحرب التي يخوضها الجيش ضد الإرهاب. ويمكن تفسير التلاقي في محاربة الفساد بين شخصية اللواء عرفان وشخصية الرئيس السيسي كرئيس للدولة بأن كليهما عسكريان سابقان، ويدركان أن الفساد هو الخطر الأكبر على التنمية والتقدم بالبلاد، لذلك يشعر كثيرون بأن هناك كيمياء مشتركة بين الرجلين، فترئيس الدولة بحارب لأجل إظهار جهوده التنموية للناس ورئيس

الرقابة يدرك أن مهمته تحصين التنمية من الفساد.

وكثيراً ما ذكر عرفان أنه لولا وجود إرادة سياسية قوية تقف خلفه لما تقدّم خطوة واحدة للأمام للقضاء على الفساد وكشف مرتكبيه، لأن هناك قضايا حساسة للغاية قد لا يصدق الناس اسم الشخصية المتورطة فيها، وأحياناً ما يسبّب ذلك نوعاً من الحرج للحكومة والقيادة السياسية باعتبار أنهما هما من اختارا هذه الشخصية لهذا المنصب أو ذاك.

توثيق بالصوت والصورة

عرفان (61 عاما) تخرج في الكلية الحربية وحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية عام 1977 وشغل العديد من الوظائف العسكرية في النواحي الإدارية وحصل خلال فترة عمله بالقوات المسلحة على بكالوريوس كلية التجارة شعبة محاسبة عام 1982، ومن ثم فإن دراسته للتجارة جعلته يلمّ جيدا بخفايا الأوراق الحكومية والميزانيات والحسابات وطرق التلاعب والفساد في الهيئات. التحق للعمل كضابط بهيئة

الرقابة الإدارية في عام 1986 وبدأ تدرّجه في المناصب عام 2011 عندما تولّى رئاسة مكتب الهيئة بالأقصر، ثم نائبا لرئيس مكتب الرقابة الإدارية بالإسكندرية، ثم رئيساً للإدارة المركزية للرقابة على وزارة المالية والضرائب والجمارك والتأمينات الاجتماعية عام 2009، ثم رئيساً لقطاع الأمانة العامة عام 2013، ثم رئيساً لقطاع العمليات الخاصة، وانتدب للعمل في أوغندا وسلطنة عمان لتقوية الأجهزة الرقابية بالدولتين. ما يميز عرفان، ويجعله الرجل المصقّ دون تشكيك في نوعية القضايا التي يشرف عليها ويوجه بضبطها، أن جميعها موثقة بالصوت والصورة، ولا يستطيع أحد الطعن فيها أو الإفلات منها، فالمعلومات تمثل بالنسبة إليه السلاح الأقوى والأهم والذي تبني عليه كل القضايا والاتهامات، وفي نفس الوقت يعول كثيراً على المبادرات الشخصية من الناس للإبلاغ عن الفساد ومن ثم التحرك نحو ضبطه.

يُعرف عن عرفان أنه شخصية حازمة جداً، وناذراً ما يبتسم، وهو دائماً يتحدث بنبرة المنحصر الذي لا تشوبه شائبة ولا تقبل قراراته تجاه الفساد القسمة على اثنين، ولا يعرف الرجل الخطوط الحمراء ولا المناصب المهمة ولا يعطي أي قيمة للحصانة مادام هناك خرق للقانون، ويمكن ردّ ذلك إلى أنه متأكد من أنه لا سلطان عليه سوى رئيس الجمهورية وما دون ذلك يظل تحت المجهر. اعتاد عرفان العمل في صمت ودون ضجيج إعلامي إلا من البيانات الصحافية



التي تصدر عن هيئة الرقابة الإدارية عن واقعة ضبط الفاسد وتفاصيل تحركاته من لحظة الإبلاغ وجمع المعلومات حتى ضبطه ومواجهته بالتسجيلات.

ضباطه لا يعرفهم أحد، فهم يرتدون الزي المدني وتتخفى وجوههم خلف نظارات سوداء، ويتحركون وسط الناس ولا يمكن اكتشافهم، هذا يتحرى عن معلومة وآخر اكتشافهم، هذا يتحرى عن بعد وثالث يتتبع التسجيلات الصوتية ورابع يقوم بالتصوير الفوتوغرافي والفيديو كتوثيق للجريمة، وحتى بعد واقعة الضبط لا يعرف أحد من الناس من هم الذين قاموا بهذا العمل.

لا استثناءات

منذ تكليفه بالمنصب أثر ألا يعرف أي ضابط بالرقابة الإدارية أي تفاصيل عن قضية لا علاقة له بها، وجعل من الجهاز شبكة متعددة الأفرع تعمل في نطاق سري بحت، وكل وحدة كأنها جهاز رقابي مستقل بذاته.

ومن هول القضايا التي ضبطت في عهده منحه الناس عدة ألقاب من بينها “الصقر” و“الأمين على المال العام” و“صائد الحيتان” و“صائد اللصوص”.

يصفه الكثيرون بأنه أصبح الذراع اليميني القوية للسيسي في مواجهة من يفسد من الوزراء والموظفين بالجهاز الإداري للدولة، فهو الذي أصبح يظهر ويجلس خلف السيسي في جميع الفعاليات التي تشهد احتفالا بافتتاح مشروعات تنموية، وأحياناً يسأله الرئيس أمام الشعب “هل راقبتم هذا المشروع؟ وهل تأكدتم من أن كل جنيه أنفق في مكانه ولا توجد مخالفات مالية وإدارية؟“. لم يسبق أن أخفى اللواء عرفان الحقيقة الموجهة وفي كل مرة يتحدث عن تدخل الرقابة الإدارية لإصلاح أخطاء في هذه المشروعات، بل إنه يعدد هذه الأخطاء بدقة متناهية حتى في وجود الجهة التي قامت بتنفيذها لدرجة أنه ذات مرة انتقد طريقة الهيئة الهندسية التابعة للجيش في بناء مشروع استزراع سمكي بمنطقة قناة السويس، ما رد عليه السيسي بالقول “أنا أتلقى التمام منك أنت“.

وكان هذا أمراً غير معتاد، إذ أن الهيئة الهندسية معروفة لدى الرأي العام أنها “صاحبة الدقة في تنفيذ المشروعات القومية”، وهو ما أثار استغراب كثيرين حول بلوغ الأمر عند اللواء عرفان حدّ الإعلان عن وجود ملاحظات على مشروعاتها، وفي وجود السيسي باعتباره رئيسا هو أيضا القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهو ما يعكس مدى الصلاحيات الموكولة لعرفان حتى بلغت حدّ رقابته على بعض مشروعات الجيش.

يمكن القول إن عرفان هو من أرسى قاعدة ثابتة في مصر لم يكن متعارفا عليها وهي أن “محاسبة الوزير تكون قبل محاسبة الموظف الصغير”، وأنه “لا استثناءات لأحد إلا بالنزاهة“.

أصبح الرجل الاستثنائي الذي يرهبه كل من في الحكومة وبخشاه الجميع لإدراكهم أنه قد يكون في مقدمة من يتسبب في إقصاء أي أحد من منصبه وفضحه وسجنه إذا ما ارتكب جريمة فساد أو أخل بمقتضيات وظيفته وخان الأمانة الموكلة إليه ولم يكن على قدر المسؤولية، فهو وجهازه بمثلان السيف المسلط على رقاب الفاسدين أينما وجدوا ومهما بلغت مناصبهم.

ما يميز عرفان، وسط هذا الصيت الذي يتمتع به جهاز الرقابة الإدارية في مصر، أنه لا يبخس حق باقي الأجهزة الرقابية الأخرى ولا يتحدث بنوع من التعالي أو إظهار جهازه على أنه الأقوى والأهم وما دون ذلك لا قيمة له، فهو الذي اعتاد مدح مختلف الأجهزة قبل التحدث عن نفسه وجهود رجاله في مواجهة الفساد.

مثلت واقعة ضبط سعاد الخولي نائبة محافظ الإسكندرية، أو المرأة الحديدية كما لُقبت، قبل أيام بنهم الحصول على رشوة استغلالا لمنصبها ضربة قوية عزّزت شعبية عرفان وجعلت منه شخصية مألوفة عند الجميع، لا سيما وأن الخولي كان أكثرية سكان الإسكندرية يرشحونها لتولي منصب المحافظ، أعلى حاكم محلي في البلاد.

عرفان ليس رقيباً على المال العام فحسب وإنما يعتمد عليه في التقارير المتعلقة بمدى رضا المواطنين عن المشروعات والخدمات الجماهيرية، مثل منظومة الخبز والخدمات الصحية وتلوث المياه وغيرها من القضايا الحياتية للمصريين، ويطلب منه الرئيس السيسي دائما تقديم التقارير الرقابية عن أسباب القصور في عمل مؤسسات الدولة وتراجع إنتاجها واقتراح وسائل تلafiها. يرى أن مهمته لا تقتصر فقط على كشف الفساد والفسّدين، بقدر ما يعتبر أن الأكثر تميزاً من ضبط غير الأمناء على المال العام هو استبعاد مسؤول غير كفء وغير قادر على اتخاذ القرار من موقعه، فهو يؤمن بأن هؤلاء أيديهم مرتعشة ولن ينصلح حال أي دولة بمسؤول مرتعش.

المشكلة التي تواجه عرفان أنه محسوب على المؤسسة العسكرية التي جاء منها أصلا وأصبحت عنصرا مشتركا في غالبية المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وجهوده لا تنكر لكن الأضواء مسلطة نظل عليها لأن رئيس الجمهورية أكد مرارا تقديره للرجل.

اللواء عرفان مسؤول رقابي صارم

وحازم يمكن أن يكون سببا في

الإطاحة بأي شخصية حكومية

مهما كان منصبها إذا سقطت في

مصيدة الفساد في هيئة الرقابة

الإدارية التي تعد أعلى جهاز رقابي

على أداء الفينات والمسؤولين

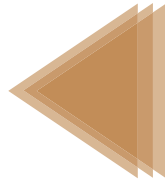
الحكوميين

المشكلة الثانية أن الرقابة الإدارية تضبط يوميا فاسدين كثيرا، لكن ما يتم الإعلان عنه يظل قليلا مقارنة بالحصيلة النهائية، كما أن الكشف أو الإعلان يتم وفقا لحسابات دقيقة ولاعتبارات عديدة خوفا من انهيار النظام الإداري في الدولة لأن تغول الفساد تحول إلى خطر حقيقي يمكن أن يتسبب في تداعيات خطيرة.

مبرمج سينمائي نقل مهنته من الغرب إلى العرب

انتشال التميمي

العراقي الذي استطاع بيع الماء في حارة السقايين



فادي بعاج

□ **عمان** – أصبح العراقي انتشال التميمي محط أنظار الجميع بمجرد إعلان اسمه كمدير لمهرجان الجونة السينمائي في دورته الأولى، وذلك لأن اختياره جاء مخالفا لتوقعات البعض لكونه عراقي الجنسية وليس مصريا، وهو ما يشكل سابقة هي الأولى من نوعها على صعيد مصر، حيث لم يحدث من قبل في أي مهرجان سينمائي مصري أن يتولى إدارته شخص غير مصري، هذا إلى جانب عدم إدراك الغالبية لتاريخه الفني العريق الذي أهله لشغل هذا المنصب المهم.

سينما عابرة للقارات

شارك التميمي في العديد من المهرجانات السينمائية منها مهرجان "كارلوفي فاري" في التشيك و"كيرالا" في الهند و"الإسماعيلية للأفلام الوثائقية" و"برلين" ومهرجان "لوكارنو" السويسري، كما أنه كان مديرا لبرنامج الأفلام العربية في مهرجان أبوظبي السينمائي لمدة ثمانية أعوام، وانتشال كان أحد المؤسسين لمهرجان روتردام للفيلم العربي، وهو يسافر سنويا أكثر من 25 مرة ليحضر المهرجانات أو الاجتماعات والندوات المتعلقة بالسينما.

انتشال التميمي يقول لـ«العرب» إنه سعيد بالتجربة الجديدة التي يخوضها بالعمل كمدير لمهرجان الجونة الذي عقد بين 22 و29 سبتمبر 2017 ويضيف «جاء الوقت المناسب بعد العمل لمدة ثلاثين عاما في المجال السينمائي وبعد تبوؤ مناصب عدة في المهرجانات العالمية لأصبح مديرا لمهرجان دولي بمقاييس عالمية له صلة وثيقة بالسينما المصرية التي أعشقها منذ الصغر»

عبر التميمي لـ"العرب" عن سعادته بالعمل كمدير لمهرجان الجونة الذي عُقد بين 22 و29 سبتمبر 2017 وأضاف «جاء الوقت المناسب بعد العمل لمدة ثلاثين عاما في المجال السينمائي وبعد تبوؤ مناصب عدة في المهرجانات العالمية، لأصبح مديرا لمهرجان دولي بمقاييس عالمية له صلة وثيقة بالسينما المصرية التي أعشقها منذ الصغر»، كما أبدى ارتياحه بالعمل مع شباب مصريين

خلال الفعاليات وذكر أن أكثر ما أثار قلقه عند تأسيس مهرجان الجونة السينمائي هو عدم وجود دور عرض مجهزة من حيث المساحة والتقنيات، ولذلك قام بالإشراف المباشر على تنظيم دور عرض بالمواصفات المطلوبة، لتكون الجونة مدينة مستعدة لمهرجان سينمائي.

يكشف التميمي لـ"العرب" عن أنه لم يكن خائفا من الانتقادات كونه شخصية أجنبية تتaras مهرجانا مصريا لأول مرة، وقال "حصلت على دعم كبير من قبل مؤسس المهرجان رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس المعروف بمواقفه الصارمة فحين يقتنع بأمر ما يدافع عنه حتى النهاية". علاوة على استناده إلى علاقاته المميزة التي تربطه بالوسط السينمائي العالمي على اختلاف مستوياته، مشيرا إلى أن هناك سيقا دوليا حاليا بان السينما عابرة للقارات.

يرى التميمي أن وجود مهرجانات مثل الجونة له أهمية بالغة بتشجيع صناعة السينما في العالم العربي وبتشجيع الشباب من المنتجين الذين ساعدتهم بعض المؤسسات في التمويل، كما أن المهرجانات تقوم بإعطاء فرص للمواهب الجديدة إلى جانب المنتجين المستقلين.

الصحافي والسينما

ويستذكر التميمي تجربته الشخصية عند التقديم لعمل مهرجان روتردام لأول مرة، قائلا "إنه كان مجرد مغامر أراد التسويق للأفلام العربية في الخارج، وبالفعل نجح في زرع الاهتمام في بعض الدول بالسينما العربية، وهو الآن مستعد لمغامرة جديدة، لافتا لأهمية تعاون المهرجانات السينمائية العربية مع بعضها مثل مهرجان القاهرة وقرطاج ودبي السينمائي الدولي".

التميمي شدد على أهمية وجود مهرجان سينمائي في كل مدينة جميلة لتعريف العالم بها، وإظهار أنها على استعداد للتواصل مع الآخر، وبالنسبة إليه "الجونة" مثلها مثل "كان" الفرنسية و"لوكارنو" السويسرية، أما خصوصيتها فحددت في اللقاء الأول الذي جمعه مع مؤسس مهرجائها نجيب ساويرس وبقية الفريق المهيئ للمشروع، وكان التصور ومنذ اللحظة الأولى واضحا كما يقول التميمي "أردنا أن يكون المهرجان شابا يشبه المدينة الشابة التي ينظم فيها وينسجم مع طبيعتها كمدينة أطراف ساحلية، لذلك فإن صيغة تكوين المهرجان بُنيت على هذا الأساس على طبيعتها الجغرافية وعلى عدد المرافق الثقافية المتاحة فيها وتم تصميم المهرجان وفقها ووفق خبرة تجارب مشابهة على كل المستويات".

يعتبر التميمي أنه نجح منذ اليوم الأول من مهرجان الجونة حين نظم حفل افتتاح كبير ومراسم "السجادة الحمراء" على الطراز الدولي، ويضيف لـ"العرب" إن هذا "لم يحدث من 67 عاما حينما كان ميلاد أول مهرجان سينمائي عربي أن حصل مثل هذا الافتتاح الكبير ولم يتم أيضا برمجة جداول متنوعة

ومميزة للحضور، وإقامة ندوات مناقشة بعيدة عن الملل بل مبينة على المشاركة الحية بين الصحافة والجمهور والنجوم وصناع السينما، كلهم سوية".

بدأ التميمي العمل في الصحافة في وقت مبكر تبعا لعمله الحزبي الذي سبق ذلك، فبسبب هجمة أمنية شملت معظم مسؤولي العمل الطلابي من الشيوعيين عام 1971 في العراق وجد نفسه وهو في الصف الرابع الإعدادي مسؤولا عن التنظيم في مدرسته، وبعد أربعة أشهر أصبح قياديا مسؤولا عن عدد من المدارس وأضاف له ذلك الكثير من المهارات لكنه أخذ منه تفوقه الدراسي إذ أنه لم يتخط المرحلة الثانوية إلا بعد ثلاث سنوات.

عمل في قسم التصميم بجريدة الحزب الشيوعي "طريق الشعب" وأصبح على تماس مباشر مع أبرز الصحافيين والمثقفين والأدباء منهم فالح عبد الجبار وصديق الصائغ وسعدي يوسف وفاطمة المحسن ورشدي العامل وزهير الجزائري وغيرهم.

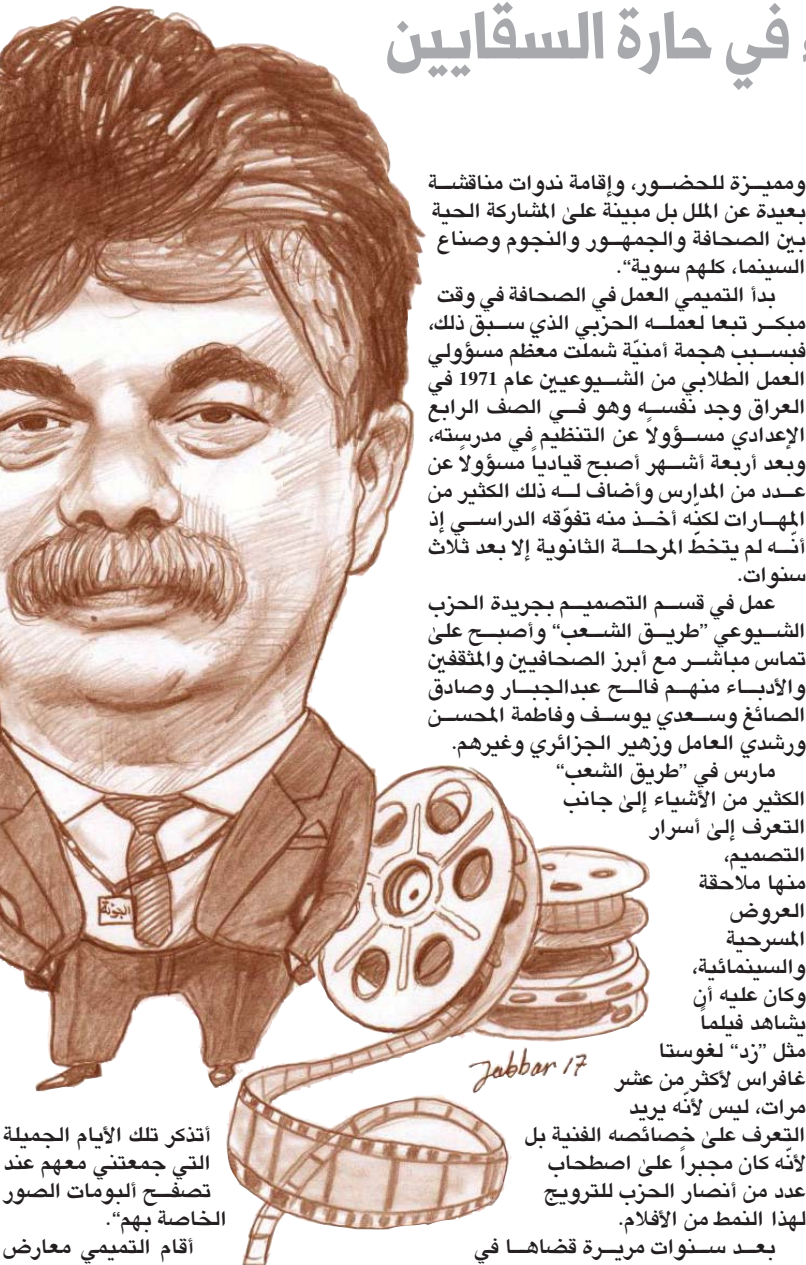
مارس في "طريق الشعب" الكثير من الأشياء إلى جانب التعرف إلى أسرار التصميم، منها ملاحقة العروض المسرحية والسينمائية، وكان عليه أن يشاهد فيلما مثل "زد" لغوستا غافراس لأكثر من عشر مرات، ليس لأنه يريد

التعرف على خصائصه الفنية بل لأنه كان مجبرا على اصطحاب عدد من أنصار الحزب للترويج لهذا النمط من الأفلام.

بعد سنوات مريرة قضائها في الخدمة العسكرية هرب التميمي إلى بيروت وهناك عمل في صف المقاومة الفلسطينية وتعرّف إلى مجموعة من مثققي لبنان أمثال إميل منعم وخالد الهبر وحسين ماضي، وخلال سنة ونصف سنة قضائها في بيروت كان يذهب يوميا إلى السينما لمشاهد ويتعرّف على أجمل أفلام فيليني وودي آلن وفاسبندر وكيوبريك.

عين المصور الفوتوغرافي

في لبنان انصب اهتمام التميمي على التصوير الفوتوغرافي والتقط الكثير من الصور لأشهر الشخصيات الثقافية العربية من أمثال محمد مهدي الجواهري وسعدالله ونوس وصنع الله إبراهيم ومحمد الماغوط ومحمد شكري وغائب طعمة فرمان، حتى إن صورهملفرمان تعدّ الصور الوحيدة الاحترافية التي التقطت لهذا الأديب العراقي، يقول التميمي "صورت شخصيات غنية بالمعرفة منهم من كان شابا وأصبح عجوزا، ومنهم من توفي تاركا وراءه إرثا ثقافيا كبيرا، وكم



أتذكر تلك الأيام الجميلة التي جمعتني معهم عند تصفح ألبومات الصور الخاصة بهم".

أقام التميمي معارض فوتوغرافية عديدة في بيروت وبرلين وبروكسل ودمشق والقاهرة لكنه لم يعد حاليا متفرغا للتصوير لأن السينما ومهرجاناتها وعروضها شغلته عن كل شيء.

كان قد درس الصحافة في جامعة موسكو وتخرّج منها عام 1986 لكنه يقول إنه لم يستفد من ذلك بتاتا إلا أن وجوده في موسكو في تلك الفترة ساعده كثيرا للولوج إلى عالم السينما وخباياه، حيث كان يذهب إلى معهد السينما لمدة سنتين درس فيهما أبحاث عديدة واكتشف تفاصيل تختص بإدارة المهرجانات وبرمجتها.

المبرمج السينمائي

خبرة التميمي الطويلة في المجال السينمائي سمحت له أن يكون مبرمجا سينمائيا وهي المهنة الشائعة في الغرب وشبه المجهولة عربيا، ويشرح انتشال لـ"العرب" ماهية هذه المهنة بالقول "البرمجة السينمائية تتلخص بكونها ابتكارا وإعدادا



● خبرة التميمي الطويلة في المجال السينمائي سمحت له أن يكون مبرمجا سينمائيا وهي المهنة الشائعة في الغرب وشبه المجهولة عربيا.

لبرامج المهرجانات السينمائية وتقديما لجداول وتظاهرات متطورة وغير نمطية، وأنا سبق لي العمل في برمجة الكثير من المهرجانات، منها في مهرجان أوشيان سينافان في دلهي ومهرجان سنغافورة والوان في نيويورك وغيرها من المهرجانات".

يخصص أكثر وقته لمهرجان "روتردام للفيلم العربي"، كما يعمل مستشاراً لمهرجان "روتردام الدولي" نظرا لإقامته الدائمة في هولندا، يقول عن مهرجان "روتردام" إنه أصبح أشبه بـ"كتالوغ" للسينما العربية في كل عام، ولم يعد يقتصر على عرض الأفلام الجديدة الروائية والوثائقية فقط، بل استوعب أهم الأفلام المنتجة خلال العشرين سنة الماضية، من خلال تظاهراته المختلفة، وأصبح جسرا لهذه الأفلام إلى المهرجانات العالمية.

بدأت فكرة المهرجان كما يستذكر التميمي عام 2001 مع اختيار روتردام عاصمة للثقافة الأوروبية، وكانت هناك فرصة لتمويل نشاطات عدة، حينها قدّم صديقه خالد شوكت اقتراحا جرى قبوله لإقامة مهرجان للفيلم العربي، وكان متوقعا أن يقام المهرجان لمرة واحدة لكن نجاحه الكبير أدى إلى إقامته مرة أخرى. بدا المهرجان في السنة التالية كبيرا، كما يقول، بلجنة تحكم يرأسها التشيلي ميغيل ليتين وبرنامج متعدد وحضور جماهيري مكثف، وقد استمر منذ ذلك الحين بمختلف فعالياته.

تراجع الإنتاج السينمائي

يعتقد التميمي أن الدعم المالي هو العامل الأهم في استمرار أي مهرجان أو فعالية كبيرة تتطلب حضورا وأماكن لعرض الفعاليات، ولا يختلف مهرجان روتردام عن سواه فقد حصل على دعم من بلدية روتردام ولجنة جائزة الأمير كلاوس والأمير برنارد بالإضافة لمؤسسات أخرى، لكن لا يوجد أي دعم مالي عربي بالرغم من أن المهرجان مخصص للأفلام العربية، ومن هذا المنطلق يدعو التميمي المؤسسات الثقافية والدبلوماسية العربية لدعم كل مبادرة عربية خارج الوطن العربي.

يضيف السينمائي العراقي أنّ المهرجانات مراكز ضرورية لعقد الصفقات وترويج الصناعة السينمائية، مثلما هي ضرورة للتعرف إلى أبرز الاتجاهات والرؤى الخاصة بمنكري الأفلام، ويبرز انتشال أمثلة عدة عن تلك الأهمية، منها مهرجان "البندقية" الذي اكتشف السينما الإيرانية و"مهرجان روتردام" الذي عرّف بالسينما الكورية.

لا يضع التميمي أي مسؤولية على عاتق أحداث الربيع العربي بسبب ضعف الإنتاج السينمائي في الدول العربية، موضحا أنه خلال السنوات العشر الماضية كان هناك تراجع في الإنتاج السنوي من الأفلام، لعبت المشكلات الإنتاجية دورا كبيرا فيه، وفي ما يخص الأفلام التي تتناول الربيع العربي اعتبر التميمي أن القسحة الزمنية قد تعطي فرصة لصناعة أكثر قيمة وبعناصر فنية أكبر ممّا قدّم، وباعتقاده أن السنوات وربما العقود المقبلة ستشهد تغطية أحداث هذه الفترة سينمائيا بشكل جيد وكبير، ويبرز التميمي فيلم "العودة إلى حمص" مثالا على ذلك، الذي عُرض في عدة مهرجانات عالمية واستغرق الإعداد له فترة طويلة نسبيا.

عاد التميمي إلى العراق بعد ربع قرن من الترحال ليساعد في نهوض السينما هناك، حيث شارك في إقامة برنامج "طريق الحرير الساخن" الذي يعرض أفلاما عراقية، كما يعمل بشكل دائم على دعم الأفلام العراقية بالخارج، حيث استطاع حتى الآن برمجة أكثر من مئتي تظاهرة للسينما العراقية في مهرجانات عديدة حول العالم، لكنه في الوقت ذاته يبدي حزنه الشديد بسبب ما تعانيه السينما العراقية من أزمت، والاعتماد على المحاولات الفردية هو سيد الموقف، والمشكلة الأساسية برأي التميمي أن صناديق الدعم بدأت تتلاشى وهو ما يؤثر سلبيا على السينما.

يختم التميمي حديثه بالقول إنه أن الأوان ليضع العرب من صناع السينما علامتهم بسبب الثقات العالم لهذه المنطقة من بعد الربيع العربي ووجود اختلاف في التنوع الفني للأفلام وعودة الفيلم الوثائقي، وهذا ما عمل التميمي على إبرازه في مهرجان الجونة السينمائي.

مكان يشهد على صلاة الموسيقى بألحانه

كنيسة القديس توماس في لايبزغ

ليست حجارة بل أنغاما تركها باخ محلقة في الهواء



الموسيقى هناك تسقط بفراشاتها من السقف. كل الأشياء تكتسب أجنحة. ما أن تدخل حتى تسمع صوتا يقول لك ”أغمض عينيك وسترى“ الموسيقى تدفع بك إلى عالم أحلام لا يمكن أن يتسحق له النوم. باخ يهبنا رقية تعيننا على تحدي الألم أو على الأقل تحييده. إنه خبير في الصبر. الموسيقى تعلم الصبر. أليس الصبر درسا دينيا؟

بسبب باخ يستذكر زوار كنيسة القديس توماس مقولة السيد المسيح ”مملكتي ليست من هذا العالم“ ذلك لأن كل شيء في ذلك المكان قابل للتحقيق والغياب. القديس توماس وكنيسته ذات الطراز القوطي البديع هما اللذان جذباني إلى ذلك المكان أم هما باخ وأرغنه الذي جدد وفق الموصفات القديمة؛ ولكن لهذا المكان لمسة احتجاج لا تنسى في تاريخ المسيحية أحدثت تحولاً هائلاً في التفكير الديني بأوروبا. مارتن لوتر القس المتمرّد أعلن عن عصيانه هنا وانطلقت تعاليمه من هنا أيضاً. حدث ذلك عام 1539.

عصر بركام من الطبقات

شاهدنا قفري القديس والموسيقي تتنافساً على جذب الجمهور من نوعين مختلفين. الرجلان الرائدان تحت الأرض يدفعان إلى التفكير بنهايات سعيدة، لكن كل واحد منهما يبشر بتلك النهايات بطريقته. غير أن تمثال باخ الذي يقف خارج الكنيسة يحظى بنظرات الإعجاب أكثر من الكنيسة نفسها. إنه الاستهلال الذي لا بد منه. قريباً من ذلك التمثال تقع مؤسسة أرشيف باخ. يا لها من مكتبة تصعد بسلالم تدوينها الموسيقي إلى السماء.

لا ينافس أحد من الموسيقيين عبر التاريخ باخ في غزارة إنتاجه الموسيقي وعظمته. حياة كلها موسيقى من طراز نادر. حياة خلاصتها موسيقى. ينافسها في ذلك المجال مايكل أنجيلو في النحت وبيكاسو في الرسم. الثلاثة أنتجوا من الأعمال الفنية ما لا يمكن أن تتسع له حياة واحدة.

الألماني يوهان سباستيان باخ (1685-1750) عاش الجزء الأكثر خصبا من حياته منعماً برعاية هذه الكنيسة. ما بين عامي (1723-1750) وهو الزمن الذي قضاه عاملاً في الكنيسة أنتج باخ أعظم أعماله مستلهما الروح الجديدة التي جلبتها البروتستانتية معها. التغيير الذي أحدثه باخ يومها في الموسيقى كان قاعدة لقيام عصر موسيقي جديد. عصر هو ركام من الطبقات، تتلاحق وجوه المتعددة ولا يمكن الإمساك به عند واحدة من درجات سلمه. كان باخ واحداً من أهم صنّاع عصر الباروك، العميق بفخامة لافتة والمزدهي بأناقة لغته النبيلة.



فاروق يوسف

لندن -”الموسيقي باخ خدم الرب أكثر من كل القديسين“ هذا ما يقوله بعض رجال الدين المسيحي.

يوهان سباستيان باخ هو المقصود بالتحديد. ذلك لأن عائلة باخ تضم عدداً كبيراً من الموسيقيين. أبوه كان عازفاً وابنه وحفيده هما من أشهر المؤلفين الكلاسيكيين.

أغمض عينيك وسترى

يمكنك أن تستمع إلى موسيقاه في الكثير من الكنائس. لا غرابة في ذلك. ما من موسيقي ينافسها في الإخلاص للموسيقى الكنسية. ولكنه إخلاص يرقى إلى أن يكون ديناً جديداً مادته خفيفة كالعطر، عميقة مثل المحيطات.

سيد عصر الباروك في الموسيقى مثلاً كان الهولندي رامبرانت سيد ذلك العصر في الرسم. لذلك يمكن اعتبار باخ العنوان الأعلى للموسيقى عبر العصور.

هناك جملة واحدة في كل مقطوعة من مقطوعاته لا تتكرر بالرغم من أنه لا يفارقها باعتبارها جذراً. إنه يقول الشيء نفسه لكن بكلمات عذبة مختلفة دائماً. جملته تحضر جديدة كما لو أنه لم يقلها من قبل وهي التي قبلت مرات عديدة.

لقد ذهبت إلى كنيسته مثلاً يفعل الكثيرون. أسميها كنيسته مثلاً يسميها زوارها الذين لا يرون منها إلا السلم الذي يؤدي إلى أرغنه. هي كنيسته التي شيدوها من العواصف وليست الحجارة إلا غلاف.

شاهدنا قفري القديس

والموسيقي تتنافساً على جذب

الجمهور من نوعين مختلفين.

الرجلان الرائدان تحت الأرض

يدفعان إلى التفكير بنهايات

سعيدة، لكن كل واحد منهما

يبشر بتلك النهايات بطريقته.

غير أن تمثال باخ الذي يقف خارج

الكنيسة يحظى بنظرات الإعجاب

أكثر من الكنيسة نفسها

لو لم يكن باخ ما كانت كنيسة القديس توماس في لايبزغ لتكتسب أي نوع من الأهمية. فما من كنيسة سواها في العالم يصح إليها الزائرون من كل أنحاء الأرض رغبة منهم في الإنصات إلى قطعة موسيقية.

في صومعته حدث لا يُنسى. الكنيسة نفسها ليست الأكثر جمالاً وفخامة وعلواً مقارنة بالكنائس التي بنيت في عصرها. بل قد تكون الكنيسة الأكثر فقراً، ذلك لأن ثرائها لا ينبعث من تفاصيل عمارتها، لا من برجها ولا من أقواسها وأعمدتها ونوافذها ولا من أجراسها ولا من أبوابها ومصطباتها العتيقة. ثرائها ينبعث من وهم أضفى عليها حضوراً استثنائياً في تاريخ لا يمت لها بصلة هو تاريخ الموسيقى. هذا هو المأوى الذي شعر فيه واحد من أهم العباقرة عبر التاريخ بالأمان والطمأنينة وهو ما دفع به إلى أن يردّ لها الجميل حين أطلقها مثل كوكب في فضاء الموسيقى.

يغادر المراء ذلك المعبد كما لو أنه يغادر كوكبا ليس من عالمنا.

وقفت أمام تمثال باخ كالغائب عن الوعي وكان في أعماقي قديس يقول ”شكراً“ للرجل الذي خدم الروح الإنسانية برقة وعمق وإخلاص وتفاًن كما لم يفعل أي رجل دين عبر التاريخ. أنا على يقين من أن كل الأقدام التي تركت خطواتها على سلالم كنيسة القديس توماس في طريقها إلى أرغنه كانت محمولة على أجنحة ذلك الشكر.

”هل رأيت شيئاً لم أراه؟“ سألقته. قال ”أنت ترى بعينك وهم ينظرون بقلوبهم وهنا يكمن سر اللعبة“.

شيء من هذا القليل يحدث للمرء حين يزور كنيسة القديس توماس.

الموسيقي هي التي مرت

كنيسة القديس توماس التي يعود تأسيسها إلى القرن الثالث عشر الميلادي لم تتعرض لما تعرضت له كنائس ألمانية كثيرة من دمار بسبب ما شهدته المنطقة من حروب. لذلك ظلت هي الكنيسة الأهم في مقاطعة سكسونيا. يكفي أن عاصمة تلك المقاطعة دريسدن قد تعرضت للدمار الشامل في الحرب العالمية الثانية. ما من أثر للحروب هنا.

غير أن عصف الموسيقى هو الذي غير مصير تلك الكنيسة فصارت مشهداً سياحياً أكثر مما هي داراً للعبادة. لو عرف رعاة الكنيسة يوم وافقوا على أن يكون باخ رئيساً للجوقة الكنسية بذلك المصير لما أقدموا على فعلتهم التي وضعت لايبزغ في أعلى سلم المدن الألمانية جذبا للساكنين. يغادر المرء كنيسة القديس توماس ولا يغادرها في الوقت نفسه. زيارة باخ

كنّا حشداً تائهاً يتلّفت أفرادها بحثاً عن السلم الذي يقود إلى أرغن باخ في الأعلى. لم يكن في نيّتي الصعود فانا أعرف أن الموسيقي الذي رأيت قبره لن يكون هناك. لكن ذلك لم يكن شعور الجميع من حولي. كان شبح باخ يغريهم بالصعود كما لو أنه يعدمهم بمفاجأة العمر التي تستحق المغامرة. المفارقة تكمن في قلة عدد المصلين في ذلك المعبد. هناك شموع من أجل روح باخ. شيء يعيد الصلاة قوية بين الفن والدين، يربط بينهما خيط خفي من السحر الذي يحيل إلى حياة غير مرئية يعيشها المرء في لحظة انخفاف. هي خلاصة حياة كاملة لا تمر إلا حين يجيء الموت.

كما لو أن القلب ينظر

يمارس باخ هناك سطوة لا يتوقعها أحد من موسيقي ميت. باخ نفسه سيتساءل أمام تلك السطوة ”لَمْ لم أطوب قديساً؟“.

في ”برطلة“ وهي قرية مسيحية تقع شمال العراق رأيت ذات مرة حشوداً من الباكين وهم ينظرون إلى المكان الذي قيل إن السيدة العذراء قد ظهرت فيه بكنيسة القرية. كان جبراً إبراهيم جبراً يقف إلى جانبي وكنا ننظر إلى الجهة التي ينظر إليها أولئك المؤمنون.



● الزائر يغادر كنيسة القديس توماس ولا يغادرها في الوقت نفسه. زيارة باخ في صومعته حدث لا ينسى.



● الموسيقيون لا ينافس أحد منهم عبر التاريخ باخ في غزارة إنتاجه وعظمته. حياة كلها موسيقى من طراز نادر. حياة خلاصتها موسيقى.



● كنيسة القديس توماس يعود تأسيسها إلى القرن الثالث عشر الميلادي لم تتعرض لما تعرضت له كنائس ألمانية كثيرة من دمار.

البديل المجرب

هل نملك غير الثقافة ردّا على العنف؟



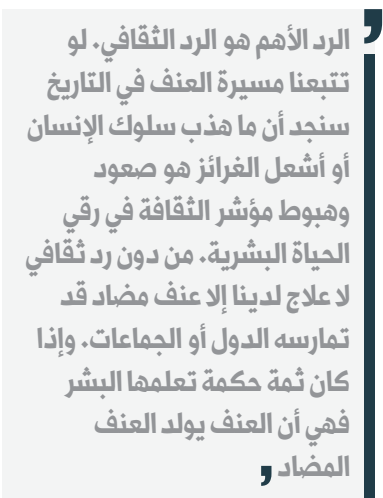
هيثم الزبيدي

كاتب من العراق

لا العنف يرتبط بالمخلوقات. أنظر أشواك الزهور أو منظومة الحماية الفائقة لبننة الصبار. أترك نخلة من دون صاعود ينظفها من أشواكها أو من دون تكريب وسترى شجرة مختلفة أشبه بقلعة دفاع. الأكباش تقضي ساعاتها الأخيرة قبل الذبح بالتناطح فيما بينها.

العنف في الطبيعة مسبب. الأشجار "تلجأ" إلى العنف حماية لثمارها. الحيوانات تتصارع للسيطرة والحصول على الغذاء أو حماية لصغارها. لا تمدّ يدك إلى الزهرة لتقطفها فلا يحزك شوكها. الأشجار تصعد عاليا قبل أن تبدأ بالإثمار لتمارس نوعا من العنف بتصعيب مهمة الطامع بثمارها وقد يسقط من جذوعها مسببا الأذى لنفسه.

العنف في الطبيعة أيضا منظم. الحيوانات تفرس باسنان حادة وتقطع بمخالب وترفس



ترجمة الأدب

أفكار وتساؤلات في يوم الترجمة العالمي



عبدالله مكسور

كاتب من سوريا

لا غداً الثاني من أكتوبر يوم مميز يحتفل فيه العالم بظاهرة تمس الحياة المعرفية لسائر البشر، وتنعكس آثار هذه الظاهرة ومنجزاتها على العلاقات بين سائر البشر. ظاهرة الترجمة، وغدا هو يوم الترجمة العالمي.

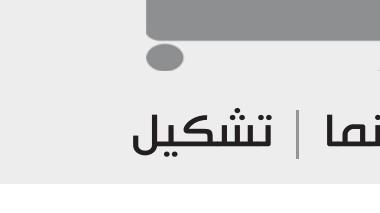
ومن تجربة شخصية مع إحدى الجهات المهمة بترجمة كتاب لي إلى لغة أجنبية، وخلال الحديث مع المترجم المكلف بنقل النص العربي إلى اللغة الأخرى، أثّرت لديّ تساؤلات شتّى حول بنية النص المترجم وطبيعة المشكلات التي واجهت المترجم، ومدى تطابق النص المترجم مع النص في لغته الأم.

إن عملية الإبداع تُبنى وتُأسّس كالبيت تماما فخطواتها تعتمد في جوهرها على تطور المكنة الكتابية، كذلك فعل الترجمة والنقل بين الآداب، فالترجمة، بداهة، جسرٌ ثقافي يُعرّفني بالآخر ويبنى معه مجموعة من العلاقات بناء على الصورة التي يقدّمها له الأدب. لكن هل يستطيع الآخر رؤيتي خارج الصورة النمطية التي بناها في الأصل عني ضمن معطيات ومُخرجات تاريخية طويلة تلقاها ضمن صناعة الوعي الخاص به، سواء خلال العملية التعليمية أو من خلال التثاقف المتاح له مع الثقافات الأخرى ومنها العربية.

بدوري هل أستطيع كقارئ عربيّ أنا الآخر أن أتخلص من موافقي الأولويّة "تاريخية، أخلاقية، سياسية" حين أتلقّى أدب الآخر المنقول إلى لغتيّ؟

يقودنا هذا السؤال إلى سؤال آخر حول ترجمة عبارة "السلام عليكم" أو "الله أكبر" أو "الحمد لله"، هذه العبارات تحمل في جوهرها سحر الشرق بعيداً عن أيّ بعد ديني، إنها ارتكان ثقافي هام في الوعي الجمعي وهي عبارات مطاطة تحمل معاني عدة في ذات الوقت وتتّصل في بعض مواقف نطقها بنبرة الصوت وموقف القول،

العنف الطبيعي



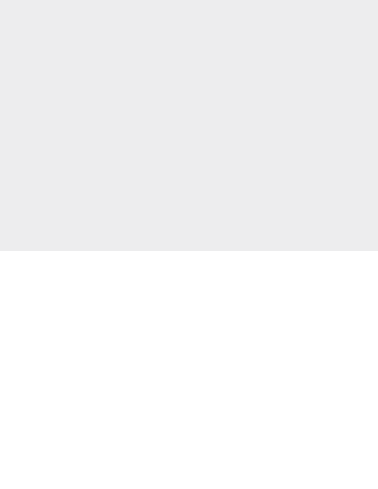
بحوافر صلبة وتنطح بقرون أشبه بالعظام المسنّنة. لكنها في النهاية تحتاج إلى الكثير من الجهد العضلي والتركيز والمطاردة والهرب لكي تمارس هذا العنف.

أدوات الطبيعة التي تمارس العنف محدودة نسبيا. في أستراليا مثلاً تقتل أسماك القرش ثلاثة أو أربعة أفراد بالسنة لأنّ لا شيء لديها غير فكوكها وأسنانها، في حين يقتل الإنسان ما يزيد عن 50 ألف سمكة قرش. العنف في الطبيعة هو جزء من آليات التوازن والبقاء.

العنف عند الإنسان شيء آخر. الإنسان نادرا ما يستخدم قوته العضلية في القتل، بل يلجأ إلى آلة وأدوات. ثمة اعتقاد متزايد الآن لدى علماء الأنثروبولوجيا أنّ البشر المعاصرين هم الفائزون في صراعات مع أنواع أخرى من الإنسان، مثل إنسان نياندرتال، وأنهم ليسوا النسخة المتطورة عنهم. العصي والرماح والفؤوس والحجارة كانت أدوات لممارسة العنف في الصيد وفي الحرب.

تطوّرت الأدوات فتطوّر العنف. القتل بالسيف يحتاج جهدا عضليا وتدريباً، وأيضا اقترابا خطرا من الضحية. أسلحة الرمي الميكانيكية مثل الأقواس والسهام والمنجنيق، أو النارية التي تطورت مع ظهور البارود سهلت المهمة عمليا ونفسيا. القاتل يطلق النار من بعيد ولا يحتاج أن يرى عين الضحية وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة. القنابل صارت سلاحا سرعانا ما طوره الإنسان بإلقائه على خصمه غير المنظور باستخدام مدفعية أو طائرة. وصلنا إلى عصر سلاح الدمار التام مع دخول العصر النووي.

مشكلة العنف الإنساني أنه بدأ واستمر غرائزيا، لكنه ظل يبحث عن الإطار الأيديولوجي لتبرير حدوثه. سنجد في كتب التاريخ كل أنواع المبررات لممارسة العنف، خيالية أو مقدسة أو فكرية. العنف جزء أصيل من ممارسات الأديان. دعوة السيد المسيح (ع)



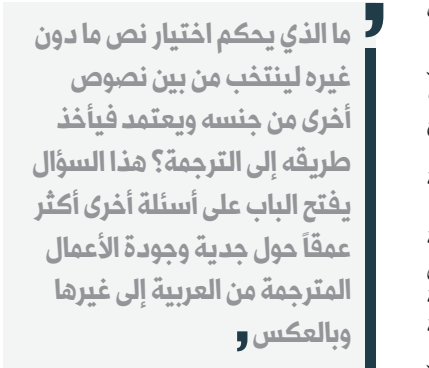
إلى إدارة الخدّ الأيسر لمن ضربك على خدك الأيمن لم تمنع حدوث الحروب الصليبية التي تعدّ أطول حملة عسكرية في تاريخ البشرية. بوجود الأدوات الحديثة، صار العنف نمطا حياتيا. الحركات المسلحة المعاصرة،

مثلها مثل الجيوش، هي وظيفة بدوام كامل. التقنيات الإلكترونية وسّعت دائرة العنف بشكل غير مسبوق،

وصار العنف مشهدا دائما على الفضائيات ورسالة متواصلة على مواقع الإنترنت والشبكات الاجتماعية. العنف، خلال السنوات العشرين الأخيرة، فقد صفته المنظمة واكتسب صفة الإرهاب. القاعدة والنصرة وداعش وحزب الله وميليشيات إيران كلها ظواهر عنف قديمة بادوات حديثة. ما كان لهذه الظواهر أن تبلغ مداها اليوم لولا توفر التقنيات وسهولتها من جهة وتعثر الردّ بحكم ارتباط العنف بالدين من جهة ثانية.

التقنيات جاءت لتبقي. كل حديث عن حرمان العنف الإرهابي من تقنيات التواصل الاجتماعي أو التحويلات المالية أو منابر الإعلام لا يمكن أن يتحقق. هي سلسلة معارك تقنية أشبه بتلك التي تخوضها الشركات والحكومات مع القراصنة المعلوماتيين. يتم سد الثغرات لتظهر ثغرات أخرى. تحارب منبرا على فيسبوك ليظهر شبابه على تويتر. تغلق موقعا على الإنترنت، فيتناسل ويظهر في مكان آخر. السرد التقني تعطيلي ولكنه ليس شافيا.

السرد الأهم هو الرد الثقافي. لو تتبّعنا مسيرة العنف في التاريخ سنجد أنّ ما هذب سلوك الإنسان أو أشعل الغرائز هو صعود وهبوط مؤشر الثقافة في رقيّ الحياة البشرية. من دون ردّ ثقافي لا علاج لدينا إلا عنف مضاد قد تمارسه الدول أو الجماعات. وإذا كان ثمة حكمة تعلمها البشر فهي أن العنف يولد العنف المضاد.



للإبداع الأدبي فيصلاً في قيمة الأدب وفي عملية التثاقف والنقل أو الترجمة، بينما نحن نعيش في عالم مفتوح على مصادر المعلومات المختلفة، على نحو لا تعود فيه أي أسبقية لثقافة على ثقافة في إبداع الموضوعات الكبرى؟

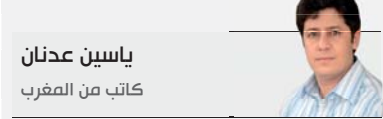
نتفكر في الترجمة بوصفها إمكانية تحيط بجملة واسعة من القضايا المشتركة وباعتبارها عملية أساسية لا يمكن أن تتوقف بين المجتمعات المختلفة وباعتبارها أيضا واجهة يتم من خلالها تصدير هوية أمة إلى الأمم الأخرى.

والسؤال الآن، ما الذي يحكّم اختيار نص ما دون غيره لينتخب من بين نصوص أخرى من جنسه ويعتمد فيأخذ طريقة إلى الترجمة؟ هذا السؤال يفتح الباب على أسئلة أخرى أكثر عمقا حول جدية وجود الأعمال المترجمة من العربية إلى غيرها وبالعكس، إن متابعة واقع الترجمة على الأقل عربيا نقودنا إلى فهم آلية صناعة الشاعر النجم أو الكاتب النجم من خلال تصديره على أنه متفرد في لغته الأم بإبداع لا يادنيه أحد غيره، أو أنه يرتاد عوالم جذابة، يستنكف غيره من الأدباء الجادين

ما سبق يعيد تذكيرنا بأن الترجمة ليست مجرد عملية لغوية بسيطة وإنما هي انتقال فكري عبر وسائل متنوعة الصور وشديدة التعقيد في آن واحد. التجارب نقول لنا إن بالإمكان إعادة بناء النصوص المترجمة من العربية وإليها بطرق وإمكانات وطرائق بارعة، ولكن شرط أن يكون الاختيار قيّما وله مكانته في لغته الأصل.

بعد ذلك، فإن المسألة في الترجمة ليست مجرد نقل النص الأدبي بتعبير أدبي وإنما نقل صيغة ضاربة في ذهنية التلقي الأصلي في اللغة الأم إلى صيغة تضاهيها بالمعنى والمبنى عبر اللغة الجديدة وتؤدي وظيفتها الأولى والمُترجمة بشكل مطابق أو قريب حدّ التطابق من الأصل.

القراءة واللاقراءة



ياسين عدنان

كاتب من المغرب

لا صار الحديث عن أهميّة القراءة والحاجة إليها مكرورا من فرط استهلاكه، خصوصا في مجتمعات عربية مستغنية تماما عن الكتاب غير مقتنعة بضرورته. والغريب أنّ الحديث عن القراءة صار يُختزل في التلقي الضيق للكثيرين في قراءة القصص والزوايات خلال أوقات الفراغ. والحال أن مفهوم القراءة أشمل والحاجة إليها أعمق من أن نربطها بالأدب فقط أو بأوقات الفراغ وحدها.

فنحن نحتاج لأن نقرأ ليس فقط لترجية الوقت، بل لكي تكتمل مواطننا وتترسّخ. فالإي جانب الترفيه والتثقيف تعتبر القراءة فعلا مواطنا لا غنى عنه في معركة التأهيل السياسي والحقوقى للشعوب. بل يمكن للقراءة أن تكون الأداة الأكثر فعالية لإنشاعة ثقافة المواطنة والآلية الأنجع للترويج لقيم الحرية وحقوق الإنسان، فيما يساهم عدم احتضان المواثيق التي تحدّد حقوقنا وواجباتنا وتؤطر حياتنا وعيشنا المشترك داخل بلداننا بقراءتها أوّلا ثم التداول بشأنها بعد ذلك، في الحدّ من فعاليتها وتأثيرها لتبقى مجرد حبر على ورق.

حينما أفضى حراك الشارع المغربي في بدايات "الربيع العربي" إلى بلورة ميثاق دستوري جديد سنة 2011 كان هناك إجماع على أنّ الدستور الجديد وثيقة عصريّة تحترم مواثيق حقوق الإنسان وتؤسّس لديمقراطية تشاركية حقيقية. ومُتّخذ، والمغاربة يطالبون بـ"تنزيل" الدستور وإعمال كل فصوله لكن هذا المطلب السياسي كثيراً ما كان يصدر عن أطراف لم تكلف نفسها حتى عناء قراءة هذه الوثيقة.

لذا كنت أتساءل: كم من المغاربة اقتنوا نُسخًا من الدستور الجديد وقرأوه فعلا قبل أن يحتفظوا به في مكتباتهم ليعتمدوه مرجعًا يعودون إليه كلما ثمّت الإحالة على أحد فصوله في النقاش العمومي؟ هل يمكننا المطالبة بتنزيل دستور لم نقرأه أصلا؟ أليست قراءة الوثيقة الدستورية جزءاً أساسياً من تملكنا الجماعي لها؟ نفس السؤال يمكن طرحه على مدونة السير وغيرها من القوانين.

هذا عن القراءة باعتبارها ممارسة شخصية تقع تحت مسؤولية الأشخاص الذاتيين. لكن ماذا عن القراءة العمومية؟ هل هناك قناعة لدى الدولة بأنّ تعميم النصوص الأساسية وإناحتها للمواطنين عبر التوزيع الجيد جزء لا يتجزأ من "تنزيلها" والتوطيد لها داخل المجتمع؟ ما هي آليات النشر والتوزيع المتاحة عمليا في هذا الإطار؟

وإذا كانت القراءة شأنا شخصياً فإن القراءة العمومية مسؤولية الدولة. فهذه الأخيرة ملزمة بتكيس مواطنيها من الوصول إلى الدساتير والوثائق الأساسية بأثمان رمزية أو بالمجان. إذا اقتضى الحال لتلبية حاجاتهم الفعلية أو المحتملة من المعارف والمعلومات، وفي هذا الإطار تحضر المكتبة العمومية كمطلب حيوي يجب أن تتضافر جهود جميع قطاعات الدولة من أجل تعزيزه.

مرة، أتيح لي أن أشارك في ندوة مع أعضاء هيئة حقوقية مغربية. فكان أن قرأت "الأرضية المواطنة للنهوض بثقافة حقوق الإنسان" ثم "خطّة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان" في إطار التحضير للندوة التي تصوّرت أنني سأشارك فيها مع أهل العلم ممّن يتلمكون الموضوع أكثر مني. لكنني فوجئت وأنا أحيل على الوثيقتين المرجعيتين أكثر من مرة خلال مداخلتني بأن العديدين لم يكونوا على اطلاع عليهما. هكذا ضيعنا الكثير من الوقت والجهد وتهانا أكثر من مرة في دواصة التأويل فقط لأننا لم نُؤطر نقاشنا وعملنا بمقروء مرجعي المفروض أن يشكل أرضية للنقاش أولا ثم للعمل المشترك فيما بعد بالنسبة إلى المناضلين الحقوقيين. هكذا حتى المناضلون في مجال معيّن يكتفون بنواياهم الطبية وشعاراتهم المبدئية الطنانة ويستغنون بها عن المعرفة الصادرة ليس عن تعمق أو تخصّص بل فقط عن قراءة –مجرد قراءة- للنصوص والوثائق التي توطر فعلهم.

استلهام التراث وثراء الأشكال والرؤى

إضاءة حول مسرح سعدالله ونوس



لا مازالت الدراسات النقدية في تعاملها مع الإبداع المسرحي تتعامل بحذر شديد، فقليلة هي الدراسات الجادة التي تخضع النصوص المسرحية للدرس النقدي، ونمة إشكالية أخرى تتمثل في الخوف من الحمولات الثورية التي تتضمنها النصوص وتكاد تكون هي الأخرى سبباً مهماً في عدم الإقبال عليه بهمة.

ومع قلة هذه الأدراسات إلا أن ما يصدر منها يمكن وصفه بأنه أعمال جاذة رصينة مائة ومنهجاً ولغة، وهو ما ينطبق على كتاب "مسرح سعدالله ونوس: قراءة سيميولوجية" الصادر حديثاً عن سلسلة كتابات نقدية 2017 بالقاهرة للنقاد رضا عطية.

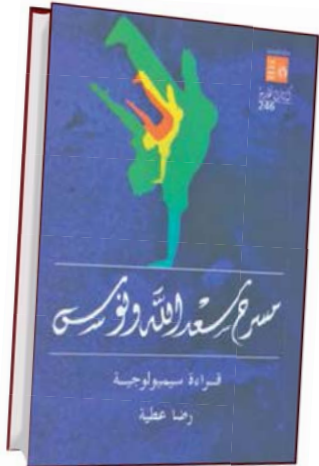
سلطة الكتابة

يتساءل الناقد في مقدمة كتابه: لماذا المسرح؟ ولماذا سعدالله ونوس؟ ودون انتظار يقدم إجابته مباشرة، فيرى أن المسرح هو أبو الفنون وأقدم الآداب ومع ظهور فنون أخرى اعتلت الريادة كالرواية إلا أن المسرح بقي إلى جانب هذه الفنون ينشد شعرية جديدة وأسطورية معاصرة؛ لذا تُبقى للمسرح ضرورته التاريخية الممتدة وقيمته الجمالية المتجددة. أما بخصوص سعدالله ونوس فلأن تجربته تتميز بالثورية والتجديد، فمسرحه كما يقول "يطمح إلى إعادة تعريف مفهوم المسرح، مسرح يجدد في قواعد المسرح ويحدث في شروطه وإجراءاته بقدر ما سعى أيضاً إلى تطوير وعي جمهور المسرح والمتلقي.

يتفرد سعدالله ونوس على امتداد تجربته المسرحية الرّجبة بأنه سخر إمكاناته متسلحاً بسلطة الكتابة للوقوف في خندق معارضة السلطة وليس السلطة بفهمها السياسي فحسب، بل كل سلطة تفرضها قوى أو جماعات أو معتقدات، كسلطة رأس المال والسلطة الكهنوتية (الدينية) والسلطة الأبوية، وكذلك السلطة الذكورية التي تنزع المرأة حقوقها وتهدر مكتسباتها.

الدراسة تقتصر على أربعة نصوص من نصوص سعدالله ونوس، لذا سعى الناقد إلى القيام بمقاربات نقدية لبعض نصوص ونوس بمطارحة النص كاملاً بما فيه من عناصر وظواهر

ومتابعة ألياته وتقاناته ومكوناته البنائية بمثل متابعة مقولاته الكبرى ومعابية أيديولوجياته إدراكاً للدالة الكلية لكل نص، وبحسب تعريفه لها "هي دراسة تأسيسية لأربعة نصوص لا تخلو من تصورات للبنية العرضية والمحور الأفقي لمجمل إنتاج ونوس". كما سعى أيضاً إلى تتبع تحولات الرؤى النونسيّة في القضايا الكبرى وجلاء مواقف من أحداث عصره الفارقة، كما ربط بين مفاهيم سعدالله ونوس النظرية عن المسرح وتظليلاته الرامية إلى تطوير



الاداء المسرحي وبلورة شكل فني ملائم لروح العصر. مسترشدا ومتوسداً بأسس المنهج السيميولوجي، ووفقاً لهذا المنهج فقد تجاوز المسرح أو بالأحرى-على حد قوله- دراسة النص المسرحي إلى مفهوم العرض، ولو على سبيل التمثل أو التخيل.

تنوع الرؤى

يعرض المؤلف في المدخل لتجربة ونوس المسرحية على امتدادها الزمني وما أتبعها من تطور وتنوع على مستوى الرؤى. وهذه التجربة بما حوته من قضايا مهمة كالحرية وتصورات لطبيعة الاستبداد وأشكال وسبل مواجهته، مرت بثلاث مراحل مفصلية، وأولها البدايات التي اتسمت بكلاسيكية القالب مع أمشاج من الذهنية والعبتية، فمسرحياته الأولى كانت أقرب لعوالم المثلال من عالم الواقع، تُخلق في سماء التفلّسّف أكثر من التصاقها بارض الدراما، حيث بدأ ونوس في هذه الأعمال بتوضيح الأفكار الفلسفية التي تحدّرت إليه من قراءاته الوجودية بصورة أساسية حول معنى الوجود وطبيعة السلطة. فجاءت أعماله مثل "ميدوز تحديق في الحياة" و"مأساة بائع الدبس الفقير" و"الرسول المجهول في ماتم أنتيجونا" ذات طابع بوليسي، تتناول دولة العسس.

وإن كانت المسرحية الأولى تُندّد باستغلال الملك وكأنه وثيقة لفضح السلطة. أما مسرحية "قصد الدم" والتي كتبها نهاية عام 1963 فقد كانت أولى مسرحياته التي تناولت قضية الصراع العربي-الإسرائيلي. اللافت أن المسرحيات الأولى كانت تتميز بكثافة الإشارات المحلية لقضايا السياسة، كما كان تعامله مع مسائل السياسة الشائكة من باب الرمز، مرتدياً اقنعة مؤسطرة، أما البنية الهيكلية في أغلب هذه المسرحيات فقد كانت أقرب إلى حواريات الأفكار دون أن تعنى بإنضاج للحدث المسرحي. والمرحلة

الثانية كانت مع سقر ونوس إلى باريس قبل هزيمة 1967 حيث اطلع على المسرح البريختي وما يتميز من ملامح التغبريب، وانعكس عليه هذا فاخذ بطور مسرحه ومفاهيمه عن المسرح وكأنه بدأ ينسلخ عن أرييته الكلاسيكية التي وسمت طور البدايات، فاتسع مفهوم المسرح لديه لينتقل من مفهوم النص إلى مفهوم العرض. بل ترددت لديه أدوات وتصورات جديدة كمبادئ أو مفاتيح للعمل المسرحي كالمجهور والتجاوب والحوار والمتفرج/الجماعة، واللعبة.

كما انصب اهتمامه بالمستقبل في عملية التواصل المسرحي، بعدما كان شاغله المرسل فحسب. فجاءت مسرحية "حفلة سمر من أجل 5 حزيران" تطبيقاً لهذه المفاهيم الثورية والإصلاحية بخصوص المسرح التي تشكّل بها وعيه أثناء رحلة فرنسا.

المرحلة الثالثة والأخيرة من إبداع ونوس المسرحي حفلت بالعديد من

النصوص التي حملت تنوعات في الرؤى وثراء في الطروحات، كمسرحيات "الاعتصاب" (1989)، و"الأيام المخمورة" (1997). وقد أعقبت هذه الفترة تحولات كبرى شهدها العالم العربي أبرزها الانقسامات التي أتبعت معاهدة كامب ديفيد، علاوة على هيمنة الرأسمالية الطفيلية، واتسعت رقعة الفساد التي زادت الهوة السحيقة بين الطبقات الاجتماعية، ولازم هذا توسع في المدّ الضاغط للتيارات المتشددة وهو ما هدد برودة حضارية. كما تردد الموت بكافة تنوعاته فردية أو جماعية، أو في أشكال القتل أو الانتحار في الأعمال الأخيرة. كما اتسمت هذه الأعمال بحضور كثيف للمرأة. ولا يغيب على هذه المرحلة ملاحقة التحولات في الشخصية كما في مسرحية "طقوس التحولات والإشارات".

النص فوق لغوي

يقف الناقد في فصول الكتاب الأربعة عند أربعة نصوص مسرحية لونوس هي" مأساة بائع الدبس" وهي تنتمي إلى مرحلة البدايات حيث تنتشد قالباً أرسطياً قديماً، فيعكس من خلالها حالة استلاب المواطن في تراجيديا عابثة فيتوقف عند تحليل المسرحية وفقاً لأليات المنهج السيميولوجي، ويتوقف تحديداً عند الشخصية. المسرحية كما يقول تعمل على تصوير لعبة السلطة والمواطن البسيط بائع الدبس خضور، وهو يمثل نموذجاً للطبقة الفقيرة. وعبر الحوار تتجلى ملامح الشخصيات وظروف الحياة.

وفي الفصل الثاني يتناول بالتحليل والدرس مسرحية "حفلة سمر من أجل 5 حزيران" وهي المسرحية التي تمثل مرحلة ما بعد فرنسا، حيث المفاهيم الثورية الجديدة التي استوعبها عن المسرح، علاوة على أثر

الهزيمة المؤلمة في يونيو 1967. وتعد هذه المسرحية بداية لتجربة طليعية انقلب فيها على شكل مسرحي لم يعد مناسباً لظروف راهنة على صعيد السياسة وأيضاً على مستوى التلقي، حيث بدأ اهتمامه بالجمهور بعد أن كان مشغولاً بالكتابة للقراءة، وليس في ذهنه أي تصوّر لخشبة المسرح. ومن هنا بدأ انصبابه بالعرض، ويوسع من مفهوم العرض لتشمل الصالة/النظارة، كما صار الجمهور مشاركاً في العرض بعد أن كان متلقيًا للرسالة.

وفي الفصل الثالث يتحدث عن مسرحية "الملك هو الملك" وهي المسرحية التي جاءت بعد فترة صمت قاربت الخمس سنوات. وحرص ونوس في هذه المسرحية على لعبة كسر الإيهام المسرحي أو تعطيله لدى المتفرج، كما عمد إلى تأطير الحكاية بجو غرائبي موغل في العبتية. كما تشغل هذه المسرحية بفعل السلطة الفعمي في مواطنيها وما تنشبه من مخالب القهر في جسد المواطن المستلب. كما يركز على الصراع على السلطة وثبات الحائزين عليها على نفس مبادئ الحكم وطرائق الحفاظ عليها مهما تغير الحكام الذين تأتي بهم المصادفة إلى الحكم.

وفي الفصل الأخير يناقش تقلبات الهوية وتبدّد الحقيقة كما في مسرحية "الأيام المخمورة". حيث المسرحية تعمل على مطارحة هموم أفراد ومعاينة مأساة وطن إزاء تحديات سياسية وأخلاقية واجتماعية تعصف بسفينة هويتهم وتهدد الوجود الفردي والجماعي للإنسان أمام رياح الفساد العاتية التي تعمل على خلخلة ثوابت القيم وإبدال مستقرات الأعراف. وهي آخر ما كتب ونوس وبها يسدل الستار على مسيرة عطاء امتدت لثلاثة عقود ونصف من الزمان. كما تعتبر عصارة فكر ونوس وتكثف



سعدالله ونوس في طقوس من الإشارات والتحولات

لخلاصة تجربته وتحمل كثيرًا من همومه وتبرز هواجسه سواء على مستوى إنساني وجودي أو وطني قومي.

سعدالله ونوس يتفرد على امتداد تجربته المسرحية الرحبة بأنه سخر إمكاناته متسلحاً بسلطة الكتابة للوقوف في خندق معارضة السلطة وليس السلطة بمفهومها السياسي فحسب، بل كل سلطة تفرضها قوى أو جماعات أو معتقدات، كسلطة رأس المال والسلطة الكهنوتية (الدينية) والسلطة الأبوية، وكذلك السلطة الذكورية

يجمل الناقد في الخاتمة أهم ما يتميز به مسرح سعدالله ونوس سواء على مستوى التركيب أو المضمون حيث اتسم القالب النونوسي بثراء الأشكال وتنوعها ما بين كلاسيكي وملحمي، وأيضاً غلب عليه استلهام التراث بأشكاله المختلفة كفنّ الحكواتي والمقهى الشعبي. وهو استلهام يحيل على قضايا العصر ومشحون بإشكاليات الحداثة-ما يبرز قدرة ونوس على الاستفادة من متاحات الفن السردي، إضافة إلى تعميقه من التقنيات المسرحية كالحوار الذي اتسم في مسرحه بالعمق إلى جانب أدواره الرئيسية من تقديم الشخصوص والمواقف. وأيضاً جاء حضور الديكور في غير إسراف داخل البناء المسرحي.

الصراع الفرنسي البريطاني في الشرق الأوسط

صدرت مؤخرا الترجمة الفرنسية لكتاب المؤرخ الإنكليزي جيمس بار "خط على الرمل" مع عنوان فرعي "التنافس الفرنسي البريطاني، رحم النزاعات في الشرق الأوسط"، يعود فيه إلى اتفاقيات سابكس- بيكو عام 1916 كنقطة انطلاق للشراكة التي ستلعب المنطقة، بدءا بسوريا حتى السيطرة على قناة السويس مروراً بوضعية القدس، كمفجرات هزت تباعا هذه الأنحاء أو تلك، دون أن تعرف المنطقة الهدوء، لا سيما بعد ظهور المسألة اليهودية، حيث لجأ الإنكليز إلى الصهاينة للحد من طموح فرنسا في الشرق الأوسط، فيما ساهم الفرنسيون بقدر كبير في خلق دولة إسرائيل، من خلال تنظيم عمليات هجرة واسعة ليهود أوروبا، وزرع الفوضى والعنف بشكل عجّل بإنهاء الانتداب البريطاني عام 1948. والكتاب يركز على المنافسة المسمومة التي لم يتوقف عندها المؤرخون كثيرا بين القوتين المحتلتين مستندا إلى شهادات سياسيين ودبلوماسيين وجواسيس وجنود.

"بشار الأسد، بأحرف من الدم" بورتريه عن ديكتاتور سوريا والمراتين اللتين تملكان نفوذا عليه، أمه وزوجته، يحاول كاتبه أن يفهم كيف استطاع شخص قيل إنه متعلم خجول كاره للسلطة، أن يتحول إلى ديكتاتور يضطهد شعبه، ويسعد بحكم بلد ممزق شطره ميت أو معوق، وشطره الآخر تائه في المنافي، ومستعمر من قوات وميليشيات إيرانية وروسية إلى جانب زوجته أسماء، التي يقول مؤلف الكتاب إنها وهي التي تعلمت في أوروبا، لم تبتد مكتثرة بالأم السوريين عندما لا تردد في التبضع على الإنترنت من كبرى المحلات الفرنسية، في بعلم من السلطات الفرنسية الحاكمة، في وقت تنهاوى فيه البراميل على شعبها، ولا تستثنى الشيوخ والنساء والأطفال. الكتاب بإقليم المراسل الصحافي لعدة وسائل إعلامية مكتوبة ومسموعة ومرئية جان ماري كيميدير الذي قضى سبع سنوات في سوريا منذ اندلاع الثورة.

حواجز الشرق الأوسط الذهنية والجغرافية

"اعتبات الشرق الأوسط: تاريخ الحدود والأراضي من العصور القديمة إلى الآن" عنوان كتاب محلي بنحو مائة وخمسين خارطة للمؤرخ أوليفيي هان الأستاذ بمدرسة سان سير الحربية، يصور فيه الحدود الهشة الموروثة عن القرن العشرين، ويبين أن المشكل قديم قدم التاريخ، وأن هذه المنطقة فسيفساء إثنية ودينية معقدة، ذات تاريخ يمسح آلاف السنين، ترك السومريون والإسكندر الأكبر والإمبراطوريات الفارسية والعربية والعثمانية فيه أثرا. ورغم انقساماته المتكررة وحدوده المتحركة وحروبه المستمرة، يظل الشرق الأوسط قضاء لبناء دول ومنظومات سياسية قوية، حيث الحدود ليست مجرد خطوط على خارطة بل هي تحدّ أراضي ومجموعات وهويات متغيرة. وفي رأي الكاتب أن دراسة هذا التاريخ الطويل يتيح فهم التصدعات الثقافية والجيوسياسية المعاصرة. والعتبات هنا هي الحواجز الذهنية والجغرافية على حدّ سواء.



اعترافات مترجم الترجمة والمترجم والدقة والخيانة في كتاب يوسف بكار



محمد الحامصي
كاتب من مصر

لا يقدم يوسف بكار في كتابه "في محراب الترجمة.. إضاعات وتجارب وتطبيقات ونقود" مسيرته مع الترجمة مؤكداً أنه قضى ربعا من العمر في محراب الترجمة، وقال "كان لي في هذا المحراب تجارب وجهود فيها من الفارسية وإليها تحديداً، وهو ميدان قليل فرسانه، وفي التنظير المنجس منها، وفي نقد عدة ترجمات كما يتبدى واضحا في الأعمال التي ترجمتها وألفتها وحققتها، وفي البحوث والمقالات التي سطرتها هي المشار إليها جميعاً في ثانياً هذا الكتاب الذي أقيمه بها ليكون رافداً ومتمماً ومعضداً. وبديهي أن ينسحب كثيره على المترجمين والترجمة عامة من أي لغة إلى غيرها، لأن ثمة معايير وإجراءات ترجمية مشتركة بين لغات الأرض كافة لا حيدة عن الالتزام بها والامتنال إليها".

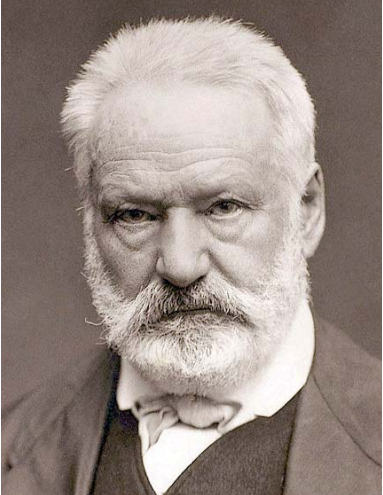
وقد قسم بكار كتابه إلى أقسام أربعة: الأول، إضاعات عامة عن الترجمة معني وقادمة، عند العرب وغيرهم، وأهمية ودواعي وشروط وأنواعاً وطرائق؛ وعمّا يجب توافره من شروط في المترجم الحق ووظائفه الدقيقة.

والثاني للتجارب، وهو محصور بصلتي أنا نفسي بالترجمة وقصتي معها، وإجرائاتي ومعاييري فيها من خلال ما ترجمت منفرداً أو مشاركا. والثالث، تطبيقات اكتفيت منها بترجمة نموذجين اثنين اصطفتيهما من كتاب "دمي باخيام" للباحث الإيراني الخيامي الثبت علي دشتي: أحدهما عشرون رباعية مقرونة باصولها الفارسية من رباعيات الخيام التي قد يكون ظن الأصالة فيها كبيراً؛ والآخر مبحث مهم عنوانه "عمر الخيام عند المستشرقين" لأنه يلقي ضوءاً نقدياً ساطعاً على جهود خمسة من المستشرقين الكبار في دراسة الخيام وترجمة مختارات من رباعياته وهم الإنكليزي إدوارد فيتزجيرالد والدانماركي آرثر كريستنسن والألماني فريدريخ (أو فريدريش) روزن، والرؤسي فالتنين ژوكوفسكي، الفرنسي بيبير باسكال.

ومما طرحه بكار الشروط العامة للترجمة والمترجم، حيث أشار إلى أن الترجمة فنٌ دقيق لا يستطيعه إلا ذوو المقدرة والبراعة، ولعل الجاحظ (من القرن الثالث الهجري) يكون من أقدم من تكلموا على فن الترجمة وشروطها، وعلى المترجم وشروطه. يقول "ولا بد للترجمان من أن يكون بليانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة. وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة إليها حتى يكون فيهما سواءً وغاية".

إن شرط الجاحظ هذا ضروري جداً لصحة الترجمة وسلامتها. فالبيان في اللغة المترجم إليها ليس كافياً وحده، ولا بد من العلم والمعرفة بالنص المترجم، ووضوح وديع فلسطين هذا الشرط بقوله "فالفهم يسبق النقل، ولا بد لفهم المتن المراد نقله من إجادة اللغة التي كتب بها، ومعرفة دقائقها وقواعده وأدبائها وشواذها وشواردها. ولا بد قبل النقل من إجادة اللغة التي ينقل إليها النص".

ويؤكد في كتابه الصادر عن دار "ناشرون وموزعون" أن علم المترجم بالموضوع الذي يترجمه أمر مهم جداً. من هنا جاءت الدعوة إلى "تخصّص" المترجم عند بعض



فيكتور هوغو.. رائعته «البؤساء» شوهتها الترجمة



أحمد زكي أبو شادي.. كرر خطأ فيتزجيرالد

طه حسين: ليس للترجمة قيمة ما لم تكن أمينة

الباحثين، وإلى "معرفة" عند آخرين. لكنه من المنطق الأقرب إلى الصواب أن ندعو إلى التخصص في ترجمة الموضوعات العلمية التي لا يقدر عليها إلا المشتغلون بالعلوم والمتخصصون فيها. أما ترجمة الموضوعات الأدبية فقد يدخل ميدانها رجالآ العلوم القادرون عليها أيضاً. ويعتقد المؤلف أن الألفاظ التي أخذتها الفارسية من العربية ويمكن أن يخطئ فيها المترجمون ما يأتي: لفظة "البنة" تعني في الفارسية "طبعاً" أو "بالطبع"؛ لكن معناها العربي مثل معنى "ابداً" تماماً أي أنها تستعمل للنفي المطلق. من مثل: والله ما قابلته البنة. أنت لم تقل لي شيئاً البنة.

لفظة "فعلاً" تعني في الفارسية "إلى الآن" أو "مؤقتاً" أو "بَعْدُ". لكن معناها في العربية على العكس من الكلمة السابقة. فهي تستعمل للتأكيد. كقولك: قابلته فعلاً أي بالتأكيد الذي لا شك فيه. وقولك: انتهت الامتحانات فعلاً.

ورأى بكار أن الدقة في اختيار الألفاظ والكلمات المناسبة الدقيقة لا تعني الميل إلى انتخاب الغريب والوحشي منها، وهو ما يفعله بعض المترجمين للتدليل على قدرتهم اللغوية. فالميل إلى الألفاظ الغريبة المهجورة من العيوب التي تؤخذ على المترجم. من هنا جاءت حملة ميخائيل نعيمة في كتابه "الغريبال" على ترجمات الشاعر خليل مطران لمسرحيات شكسبير، ونقد طه حسين اللاذع للشاعر حافظ إبراهيم في ترجمته كتاب "البؤساء" ليفكتور هوغو، ونقد عدد من النقاد لعادل زعيتر "شيخ

المترجمين العرب" في ترجماته الكثيرة. وأضاف "من أهم شروط المترجم الأمانة في الترجمة، وهذا يعني أن يترجم المترجم -أي مترجم- كل ما يريد ترجمته دون أن يحذف منه أو يزيد عليه أو يتصرف فيه إلا لضرورات قصوى تفرضها الدقة في الموضوع وطبيعة اللغة المترجم إليها. إن أهمية النقد بالأصل المترجم عنه تظهر في الترجمة الثانية أو الثالثة أو الترجمة عن ترجمة".

فالمترجم الذي يترجم شيئاً عن ترجمته في لغة أخرى لا عن لغته الأصلية يقع حتماً في الأخطاء نفسها التي وقع فيها المترجم الأول من حذف أو زيادة أو تصرف أو بُعد عن الأصل. مثال هذا أنه لما ترجم فيتزجيرالد الإنكليزي عدداً من رباعيات الخيام إلى الإنجليزيتة ابتعد فيها -على الرغم من روعتها- عن الأصل الفارسي، حتى قيل عنها "ولكنها بلا شك ليست ترجمة بالمعنى المألوف...". ولما اعتمد بعض المترجمين العرب من مثل وديع البستاني اللبباني ومحمد السباعي وأحمد زكي أبو شادي المصريين على هذه الترجمة في ترجماتهم لرباعيات الخيام إلى العربية وقعوا في ما وقع فيه فيتزجيرالد، فضلاً عن ابتعادهم عن أصلها الفارسي.

وقال بكار "يضاير بعض المترجمين أحياناً للحذف لاعتبارات دينية أو أخلاقية أو اجتماعية أو غيرها؛ لكن الأمانة في الترجمة لا تبيح الحذف مهما تكن أسبابه، وبعده النقاد خيانة علمية كبرى. لهذا لم يرض النقاد عما أحدثه عادل زعيتر -وهو شيخ المترجمين العرب- من حذف في ترجمته لكتاب "حضارة العرب" لجوستاف لوبون.

الأمانة تفرض على المترجم أن يترجم الأصل كما هو، وله بعد ذلك أن يسجل ملاحظاته واعتراضاته وتعليقاته ونقده لأراء مؤلف الكتاب الذي يترجمه في حواشي ترجمته. غير أن أسوأ أنواع الحذف وأشدّها خيانة الحذف المتعمد الذي يلجأ إليه المترجم لعجزه وعدم فهمه لبعض الجمل والعبارات والأصطلاحات في اللغة التي يترجم عنها، فلا يجد -والحال هذه- طريقة أفضل من الحذف للفاك من هذه المشكلات. وقد يؤدي ضعف المترجم في اللغة التي يترجم عنها إلى التلخيص لا الترجمة. وخير مثال على هذا أن حافظ إبراهيم ترجم "البؤساء" وهو لا يجيد الفرنسية فجاءت ترجمته مشوهة حتى قال طه حسين الذي يرى أن "ليس للترجمة قيمتها حقاً إلا إذا كانت صورة صحيحة للأصل"، إن ترجمة حافظ ليست كاملة فهو يلخص لا يترجم.

وأوضح بكار أن على المترجم الذي يترجم موضوعات أو كتباً من العصور الماضية أن يراعي لغة ذلك العصر ومصطلحاته، عليه أن يكتب بلغة ذلك العصر لا بلغة عصره هو.



فإذا ما أردنا أن نترجم شيئاً من "تاريخ البيهقي" أو "الشاهنامة" أو "سياسة نامه" إلى العربية علينا أن نتقيد باللغة والألفاظ والاصطلاحات التاريخية التي كانت سائدة في عصر أصحابها. أيضاً من شروط الترجمة وصعوباتها ووظائف المترجم أيضاً إعادة الترجمات -من أي لغة- إلى اللغة ذاتها عند الترجمة.



يوسف بكار:

الدقة في اختيار الألفاظ والكلمات المناسبة لا تعني الميل إلى انتخاب الغريب والوحشي منها، وهو ما يفعله بعض المترجمين

لتوضيح هذا أقول: إن في الكتب الفارسية، لا سيما القديم منها، كثيراً من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصجابة والخلفاء ورسائلهم وطهيم، وكثيراً من الشعر وكلها مترجمة عن العربية. فالمترجم الذي يود ترجمة كتاب عن الفارسية فيه أشياء من هذه يستطيع أن يترجمها بلغته الخاصة ما يؤدي معناها، لكن الدقة في الترجمة والأمانة معا توجبان عليه الرجوع إليها في أصولها وإبانتها كما كانت عليه. ومع أن هذا الأمر شاق ويحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير، فإنه لا بد للمترجم الأمين منه.

وعلى المترجم من الفارسية إلى العربية أو العكس، مثلاً، أن يراعي كتابة أسماء الأعلام والإمكنة والألفاظ الفارسية التي دخلت العربية فعربها العرب وفق أصول اتفقوا عليها في لغتهم أو أثرت عنهم مما نجده في كثير من المؤلفات العربية القديمة والحديثة وفي الترجمات أيضاً. فمن المعلوم أن الحروف الفارسية الأربعة "پ، چ، گ، ژ" ليست في اللغة العربية الفصيحة التي تخلو أيضاً من كثير من الحروف أو الأصوات في اللغات الأجنبية كالإنكليزية والفرنسية ما اضطر مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1964 إلى وضع قواعد لتعريب الألفاظ والأعلام الأجنبية وكتابتها بالعربية.

أبوة النص والولادة



علي لفته سعيد
كاتب من العراق

لا هل هناك جدلٌ أو صراعٌ أو منطقةٌ فارغةٌ أو فرق مكان بين المنتج والمتلقي؟ إن الكثير من التعريفات التي درجت على موت المؤلف أو أحقية المتلقي أو دلالة النص جاءت وكان هناك صراعاً خفياً على أحقية كل من المنتج والمتلقي في التداول، ومعرفة خصائص النص من وجهة نظر واحدة، أو من وجهتين متعارضتين، كان أحدهما يسابق الآخر في الحصول على غنيمة النص ذاته.

لذا فإن البديهية الأولى أن النص له أبوةٌ أو خالقٌ أو منتج، وهذا يعني قول موت المؤلف لا يعني لا أبوةً له سوى لحظة التلقي، وإن كان بلا تلقٍ فهذا يعني أن لا معنى له.

وكذلك فإن النص له لحظة ولادة وعناية بهذه الولادة ومخيلة وقدرة على تنميتها لكي يكون النص قادراً على السير والوصول إلى أكبر عدد ممكن من مساحات التلقي.

وهذا يعني أن هناك معادلة جذريةً مثلما هناك معادلة الجذب، ليس تلك التي جاء بها نبوتن بل التي جاءت بها العلاقة بين المنتج حيث ينتج النص والمتلقي حيث يستقبله، لأنه القطاف الأخير لاهتزاز معنى النص وتساقط الشذرات والقصد والتاويل والوصول إلى منطقة وسطى تكون هي محصلة المعادلة القرائية لأن المنتج متلقٍ أيضاً وهو فاحصٌ آخر للنص ومعوّل عليه، وربما يكون أكثر بحثاً عن قصديته وتاويله ومعناه، لأنه بعد إنتاج النص يتحول إلى متلقٍ قادر على إدراك الخطأ والصواب في النص مثلما يكون قادراً على تنفس الروح فيه.

إن هذه العلاقة لا بد أن تكون مبنيةً على الثقة الكاملة باهمية النص واحترام منتجته، مثلما هي مبنية على تقدير متلقي النص لأنه المحطة التي يتم فيها بث الجمال إلى الآخر.. الجمال المتخّل.. الجمال المبني على العقلية المخزونة التي هيأت وأنتجت القدرة على كتابة النص حتى لو تعدد المتلقون، فإن على المنتج أن يدرك أن المتلقي دائماً أنكى منه لأنه متعدّد النواظ في الرؤية ومتعدّد المدارك في التلقي ومتعدّد المدارس في المرجعيات ومتعدّد الإحساس في الاستلام ومختلف الخضوع إلى الباطن والظاهر ومتنوع في الوقوف على زوايا اللحظة في القبول.

والمتلقي أنكى لأنه مروج للنص في تعدّد الاتجاهات مقابل واحدية الآخر المنتج الذي سيكُون لحظة الاقتراب من الماهية الوجدانية والعاطفية إلى الماهية الإدراكية العقلانية. وهو إذن مثل مروج بضاعة تجارية يجد حسناً في أصالة الإنتاج، وحين يُلقُ بالمنتج الذي لا يريد أن يعيش المتلقي المستهلك وإن تعدّوا.

وما قاله الكاتب يحيى محمد في دراسته "الفهم الديني: سنده وقوانينه وقواعده ومستنبطاته" في الحوار المتقدم من أنه "إذا كانت الجملة النصية هي الوحدة التي يتشكل منها النص، فإن الأخير قد يعبر عن هذه الوحدة فحسب، كما قد تكون له مجموعة من الجمل النصية المترابطة بلا تحديد" وهو قول يحتاج إلى معرفة أين يتشكل النص في الجانب الآخر في معادلة التلقي للنص، لأن البديهية هي أن كل نصٍ ديني أو أدبي مكون من جمل نصية وهي الوحدة الأصلية التي تتشكل بأفئ إنتاج وحدات النص، ولكن المتلقي في معادلة الرؤية يحتاج ليس إلى فهم هذه الوحدات كونه يقف على أرضية مفهومه الخاصة من أنه أمام مجموعة هائلة من الجمل النصية، بل يحتاج إلى أن يكون متفاعلاً مع النص وقادراً على الوصول إلى نقطة الانلقاء التي توصله من خلال هذه الوحدات للجمل النصية، كي ينتج ليس نصاً آخر كما يقال بل ينتج مفهومًا آخر لما يمكن من حصاد التأويل، وهذا الحصاد قادر على إعادة زرع الأسئلة الحياتية التي يحتاجها هذا المكوث الضيق في المعنى.

وكذلك قول الكاتب يحيى محمد في ذات الدراسة من أنه "يتأثر فهم الجمل النصية بعضها ببعض الآخر وبالتالي فما لم يتشكل فهم الكل على نحو الإجمال فإنه لا يمكن تحديد فهم الجزء" وتكون ليس بالمعنى الذي يراى منه إعلاء شأن النص بعيداً عن التلقي أو ترتيب الأشياء أمام المتلقي بل إن المتلقي هو الباحث عن جدلية تارٍ وتأثير هذه الجمل لكي يكون قريباً من المنتج.

ولهذا فإن فهم النص يبدأ من فهم الجمل النصية ليكون في الإجمال أمام وحدة تكاملية، وهو أمر مرتبط بقدرة المنتج للنص على إيجاد سبيل مقنعة لكي يكون نصه أمام بوابات تضخ معنى الجمل النصية لتتربط مع الجمل المتلاحقة لتنتج المعنى الكامل وبالتالي إنتاج الفهم الأعم لجسد النص، فينفخ من وعيه وثقافته ليكون أمام نص متحرك يعيش معه في خلود تأويلاته، وهي منطقة توضح أهمية الولادة وأبوة النص في ديمومة فهمه.

الأنوثة والمؤنث في الثقافة والاجتماع

حوار فكري مفتوح

أثار الملف الذي نشرته "الجديد" في عددها الماضي تحت عنوان "الأنوثة المقموعة" نقاشا كنا نتطلع إليه على سبيل مباشرة حوار أوسع في قضية شائكة ومعلقة بل ومعقدة إلى أبعد الحدود تتصل بمكانة المؤنث والأنوثة في الثقافة والاجتماع العربيين.

ننشر هنا مقالتيـن تنطلقان في طروحاتهما من مضمون مقال عزيز العظمة الذي نشرته "الجديد" في عددها لشهر آب/أغسطس الماضي ليكون عتبة وبابا إلى حوار متعمّق حول المسألة. والمقالتان استلتا من بين

تحرير الجسد الأنثوي من أصفاد الخيال النمطي



موسى برهومة كاتب من الأردن

لا أصابتني بالحيرة والارتباك تلك الرغبة باستدعاء نص قديم لمفكر متجدّد كثير التخطي كعزيز العظمة، الذي لا أظنه سعيذا بأن يكون ما خطه قبل ربع قرن أرضية لنقاش في قضية شهدت تحولات عاصفة في المباني والمعاني والتصورات.

ومع أن في نص العظمة عديداً من الانتماءات الثاقبة، إلا أن عليه (وهذا مجرد مقترح) أن يعيد النظر في النص، ويمنحه ماء الحيوية والجريان المتدفق كما هو شأن لغته التي نعرفها.

لا أرغب في الاستغراق في هذا الأمر كثيراً، فضلاً الخوض في الإطار العام للموضوع، مع التركيز على كيفية التوصل إلى مقارنة فكرية عملياتية لتحرير الجسد الأنثوي من أصفاد الخيال النمطي.

الأنوثة المقموعة هي في جوهرها ذكورة مقموعة. والقمع بما فيه من طغيان للأدوات القاسية والمكتمّة والمتوحشة أحياناً يجبس أول ما يجبس الفكر، ويعيد تصنيعه بحيث يجعل القمع سائغاً، من جهة، ويخفّف من جهة ثانية من غلواء التناقض الذي يجسب له العقل القامح حساباً لافتاً.

بمعنى، أن العقل الذكوري القامع الذي سجن المرأة في تصوّراته، عمل في خط متواز على إقناع المرأة بجماليات الحبس ومنافعه، وقد تعاضدت على تحقيق ذلك، في الثقافة العربية الإسلامية، سرديات دينية وفقهية جعلت الأنثى (بما هي كائن ديني، كالذكر أيضاً) تنهسب طواعياً إلى تحديد المساحة التي تفضلها لسجنها، وتناثب ذلك السجن بما لذّ وطاب من الأصفاد!

ورغم التمثلّلات الكثيرة والمديدة للانعناق، سواء برغبة المرأة القائمة الثورية المتمردة، أو إرادة الرجل المتخلّص إلى حدّ ما من أوهام ذكورته وتشظيلاتها، إلا أن الدرب نحو تحرير كامل للمرأة لم يكن، ذات لحظة، متبلوراً في الثقافة العربية الإسلامية، وتكفي

ذكورة وأنوثة ونقاش بلا حوار



مفيد نجم كاتب من سوريا

لا الأفكار التي يطرحها الباحث والاكاديمي عزيز العظمة في حواره حول الأنوثة المقموعة في العدد 32من مجلة "الجديد"، تمثل مقدمة مهمة لفهم واقع الأنوثة في ظل سيادة سلطة وثقافة الرجل، من خلال ما قدمته من قراءة وتوصيف جديرين بالتأمل والحوار معهم.

في هذا السياق كان يمكن لأغلب المقالات المنشورة معها أن تدخل في حوار واسع ومهم جدا حول مجمل القضايا والنصورات التي طرحها العظمة، لكن أغلبها اكتفى بالانطلاق من الموضوع إلى تقديم رؤى وتصورات خاصة من خلال تحليلات مختلفة استندت إليها في طرح تصوراتها وفهمها لتاريخ هذه العلاقة ومديولاتها في الثقافة والحياة الاجتماعية والسياسية العربية. تجدد هذه المقالات الحوار حول الأسباب التي تجعل ثقافة الحوار غائبة عن الحياة الثقافية العربية، وأثر ذلك على ديمقراطيتها وقدرتها على التفاعل الخلاق كسلوك وقيمة معرفية. إن ما طرحه العظمة من أفكار وتحليلات بشكل مادة غنية ومهمة حول مجمل قضايا المرأة العربية راهنا، خاصة وأن الثقافة العربية لم تستطع حتى الآن أن تبلور مفهوما مغايربا وناجزا للأنوثة خارج السياق التاريخي والثقافي الذي كرس دونيتها وضعفها واستلابها، والدليل هو الارتداد الراهن عن تلك الإنجازات التي

إطالة على الخطاب الفقهي ليلمس المراقب أنّ المرأة تحتل الركن الأساسي في ذلك الخطاب الذي لم ينشغل بشيء قدر انشغاله بأحوال المرأة كافة، ما صغر منها وما كبر، وما ظهر منها وما بطن؛ وبين أضلاع هذا السجن التاريخي الطويل تكوّنت التصوُّرات المأزومة، وتغدّت على ميراث الخديعة، فاخترلت المرأة في الشهوة المحضة، وفي إثارة الغرائز في الوعي العربي والإسلامي، وألصقت بها أوصاف امتدت حتى القنطرة الحضارية الراهنة، إذ يضحّ الوعي الجمعي بتلك النعوت التي صارت أمثالا شعبية، وبعضها أضحي مساطر، كأنما حتمية اجتماعية راحت تنشأ بتأثير تلك التصورات وسيطوتها التي امتدت وغزت عقول شباب بافعيين يرطنون بلغات أجنبية، لكن وعيهم المشقوق ترشح منه تلك التقيؤات الكريهة! إذن، كيف يكون تحرير المرأة: الكينونة والجسد من سجن المعنى والوجود؟ هذا هو عصب خطاب التقدّم الذي نرومه الآن؛ تحريرها من الصور النمطية، ومن وهم التانيث والتذكير الذي تورطت فيه تصورات العظمة، وردّها إلى حالتها الأولى: إنسانة، بصرف النظر عن جنسها، وجهازها البيولوجي.

تحرير جسد المرأة يتوزأ في الأهمية مع تحرير ذاتها، ولعله لا انفصال يمكن أن يلمح بين الأمرين، فهما وجهان لحالة واحدة. والتحرير المقصود يرمي إلى دفع الجسد للإفصاح عن كل مكوناته وهواجسه ومخاوفه وعريه وتطرفه وتزمته، عبر الكتابة والمقاربة الفكرية، والحفريات الاجتماعية التي يمكن أن تسوّعها وتغذيها العلوم الإنسانية كافة. وربما تكون العلوم الأخرى المتصلة بالطب والبيولوجيا مساعدا في هذه الخطوة من أجل كسر الوهم الناشئ عن أذكوبة الفوارق بين الجنسين، وهي التي روّجها العقل الذكوري لإثبات أنّ جسد المرأة أوهن من جسد الرجل، وأنّ قدرتها على التحمّل أقل. ويكفي هنا أن نذكر بحكاية امرأة فلسطينية جاءها المخاض وهي تحترق في الحقل، فولدت جنينها، ثم قطعت الحبل السري بحجر صوان، وتابعت عملها، حتى حل الليل. ولعل أمهاتنا وجداتنا

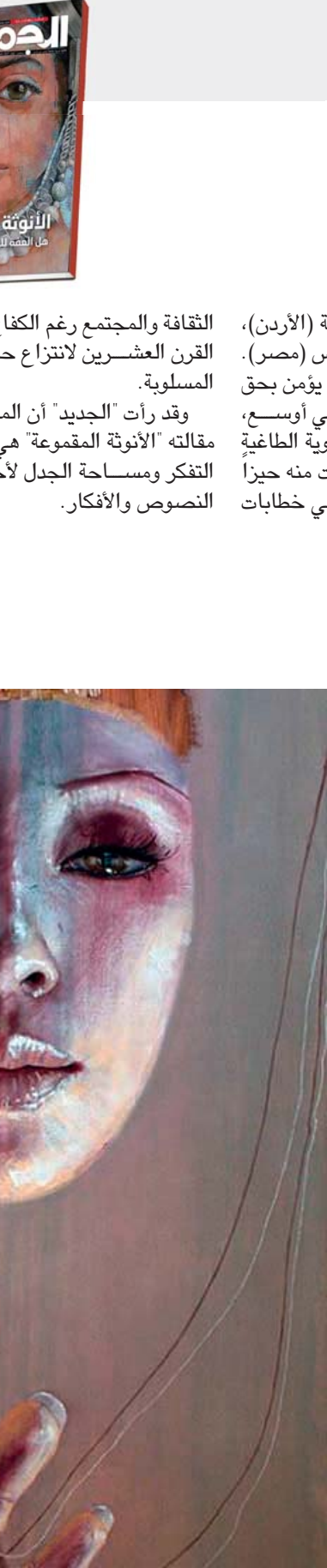
أربع مقالات نشرتها "الجديد في عددها الأخير لموسى برهومة (الأردن)، مفيد نجم (سوريا)، إسماعيل نوري الربيعي (العراق)، منى برنس (مصر). تشترك المقالات المنشورة هنا في ما بينها بنسق فكري يؤمن بحق المرأة ويناصر مطالبتها بحقوقها في إطار عملية تغيير مجتمعي أوسع، وذلك انطلاقا من رؤى جديدة تريد أن تقطع مع تاريخ من الأبوية الطاغية التي هيمنت بقيم الذكورة المستبدة على مساحة المؤنث وجعلت منه حيزاً اجتماعيا وثقافيا مهمّشا وغير قادر على تحقيق حضور بارز في خطابات

كّن من تلك الطائفة التي تحدّت الأقدار بعناد! كتابة الجسد تعني وعيه وتجاوزّه وجعله معطى. وهذه خطوة مهمة تضاهي أن ننظر إلى المرأة المكبرة وتعلم علم اليقين أنّ هذا هو وجهك بكل تغضناته وبوافر التجعدات تحت العينين، وبالأنف الرقيق أو الضخم، والذنق الحليق أو الماهول بالشعر. وما يجعل محاولات تحرير الجسد عبر كتابته توميّ إلى ضوء ما في آخر النفق هو عدد الكاتبات بالدرجة الأساسية، والكتاب بدرجة ثانية الذين مضوا منذ نحو عقدين في الغوص المتواتر في عتَمات الجسد، والإفصاح عن تضرّعاته، وفتح كوى تكبر كل حين لتشرق الرغبة بوصفها حالة شعورية طبيعية، بل وحاجة، من دون أن يكون في ذلك ما يدعُو إلى الاستهجان. وهنا يلاحظ أنّ ذهنية التحريم قد سقطت أو تراجعت، بدليل أنّ الكتب، وبخاصة الروايات التي تناولت موضوعة الجسد بجرأة فنية لافتة، قد لاقت انتشارا وإسعا من قبل القراء العرب، ولا سيما القارئات. وهذا ملمح مهم جداً.

في زمن "السوشيل ميديا" تحطمت حواجز كثيرة، فصرنا نطالع ما سكن طويلا تحت القشرة الاجتماعية المخالطة. ثمة نار تندلع في هشيم التصوُّرات العتيقة، وثمة نصوص تكتبها فتيات ونساء غاليبتهنّ دون الأربيعين تمتاز بالطراجة واللوعة الحقيقية والرغبة الصادقة في الانعتاق، والحديث عن المثلية الجنسية. فصار سؤال الجسد مشروعا، وصار الحب واستدعاء أشعاره ونصوصه أمرا جازيا. ولم تعد الكتابات المتطرّفة التي استقرّ الوعي المدجّن على وصفها بـ"الماجنة" تثير حفيظة المتابعين، حتى لو كانت هذه العمليات تتم أحيانا في عالم افتراضي، وبأسماء مستعارة سرعان ما تخلع استعاراتها وتبوح بأسرارها وهوياتها. هذه العملية ما تزال متواصلة، وتلقى قبولا من قبل المتلقين نساء ورجالا حتى في بيئات انبنت عليها صور وانطباعات بأنها محافظة أو متزمتة أو معارضة للانفتاح في حدود التعبير الأدبي والفني. وأهمية هذه العملية تنبع من كونها تناولت "تابو" الجنس

التمتع بالجواري وما ملكته يمينه، وتداول هذا الجسد الشهي خارج سياق الزواج بوصفه سلعة تباع وتشترى. في ظل هذا الواقع نشأت الفراتبية الاجتماعية للمرأة وتعددت الأسماء والصفات التي تطلق على المرأة وفقا لموقعها الاجتماعي وقوة فنتتها، ما يعني أنها ظلت في جميع هذه الحالات تختزل في جسد مشتتهى ومثير لإشباع رغائب الرجل وفحولته المباركة.

من هنا فإن صفة العفة للرجل غير متحقّقة واقعيا طالما أنها مرتبطة بحجب للمرأة ولجسدها وطالما أن الرجل يملك القدرة على تداول هذا الجسد خارج مؤسسة الزواج الدينية، التي تبيح له أيضا تعدد الزوجات والتمتع بجسد الأنثى كيفما يشاء. في هذا السياق يلج العظمة على طرح التصور الثابت للأنثى باعتبارها ذاتا منفعة ومفعولا بها. ثمة مسألة أخرى يجدر التوقف عندها تتعلق بوضع المرأة في الديانات التوحيدية حيث لعب المخيال الديني ورجال الدين دورا هاما في تكريس دونية المرأة ونهيمشها وإخضاعها لسلطة الرجل والمجتمع الذكوري، والغريب أن هذه الوضع الخاص الذي فرض على المرأة ينطوي على ثنائية ضدية، كما هو الحال في التصور الديني لمريم العذراء وما انطوى عليه من رمزية للقداسة لم تكن موجودة في أيام المسيح، على خلاف موقف المسيح الإيجابي من مريم المجذبة التي أنقذها من الموت رجما بالحجارة. كذلك يظهر هذا التباين بين موقف المسيح من المرأة وموقف القديس بولس الذي ظهر فيه واضحا تأثير اللاهوت



بلا مخاوف، فضلا عن أنها حطّمت التصورات النمطية عن المخيال الذي أطر أحوال الجنس وتمثّلاته في "براويز" ظلت قارّة حتى وقت طويل. هناك صور جديدة، وبعضها صادم وعنيف وغريب ومحلق، عن تلملات الجسد الأنثوي وعواصفه وبراكينه وارتعاشاته. ولم

يكن لذلك أن يتبلور لو لم يخضع ذلك الجسد للمعابنة، أو لم لو ينكتب أو يُصوّر أو يُنحت، أو يحكى عنه. وهذا كله من فضل الانفتاح التكنولوجي وانفجار عوالم الاتصالات وعولمة "السوشيل ميديا" التي لا يُعرف لها حدود أو ضفاف.

اليهودي حيث تتراجع قيمة المرأة بسبب ما تحمله من صفات النجاسة والدونية كما يتجلّى في استبعادها من ممارسة أي سلطة دينية.

أما بالنسبة إلى موقف الإسلام من المرأة فإن رجال الدين اجتهدوا كثيرا في العمل على تهميش المرأة وإخضاعها لسلطة الرجل وتحويلها إلى وجود مفعول فيه، ويمكن أن نستدل عليه في اللحظة الراهنة التي يزداد فيها الفكر الديني المتطرف على تهميش وتكميم وجود المرأة وإعادتها إلى أدوارها التقليدية وكان الإنجازات التي حققها نضال المرأة وتطور المجتمعات العربية خلال أكثر من قرن لم تستطع أن ترسخ هذه المفاهيم والقيم في وعي المرأة والمجتمع معا. المشكلة الأخرى التي يطرحها المخيال الديني هو المكافاة التي ينالها الرجل في الجنة والمتمثلة في الحور العين والفحولة الخارقة، بينما لا يتحدّث بالمقابل عن المكافاة التي يمكن أن تنالها المرأة على عفتها وتقواها، ما يعني أن وجود المرأة كجسد مشتهى ومثير ما هو إلا من أجل إشباع رغبات الرجل وتمتيعه في الدنيا والآخرة.

إن هذا التكريس لسلطة الرجل وامتيازاته والتبضيع لجسد الأنثى هو ما تشير إليه الكاتبة خولة الفرشيشي في مقالتها من خلال استعانتها بالنص القرآني الذي يختزل المرأة في موضوع الجسد والشهوة (نساؤكم حرث لكم..). لكن الكاتبة تقدم قراءة مغايرة لهذه العلاقة الجنسية وما تحمله من مفاهيم مغلوطة، إذ نعتبر أن الانتصاب



الثقافة والمجتمع رغم الكفاح المتواصل الذي خاضته المرأة العربية طوال القرن العشرين لانتزاع حريتها الشخصية المنتهكة وحقوقها الجماعية المسلوبة.

وقد رأت "الجديد" أن المقالات التي ساجلت المفكر عزيز العظمة حول مقالته "الأنوثة المقموعة" هي بمثابة خطوة في المسافة الطويلة بين مساحة التفكير ومساحة الجدل لأجل استئْثاف حوار ثقافي عميق وخلاق بين النصوص والأفكار.

* لوحة: سارة شمة



يكن لذلك أن يتبلور لو لم يخضع ذلك الجسد للمعابنة، أو لم لو ينكتب أو يُصوّر أو يُنحت، أو يحكى عنه. وهذا كله من فضل الانفتاح التكنولوجي وانفجار عوالم الاتصالات وعولمة "السوشيل ميديا" التي لا يُعرف لها حدود أو ضفاف.

الذكوري يرتخي نهائيا بعد الفعل الجنسي، وهو ما يرمز للموت، في حين أن فرج المرأة يستمر في هذه العلاقة التي يصل إلى ما بعدها عبر الإخصاب والولادة.

إن هذه المحاجة القائمة على المفاضلة على المستوى الفيزيولوجي والبيولوجي بين الرجل والمرأة على مستوى العلاقة الجنسية يعيدنا مرة أخرى إلى الجدل الدائر داخل الثقافة العربية حول أصل الوجود الإنساني وأفضلية المرأة على الرجل في ذلك، كما تحاجج نوال السعداوي في كتابها "الأنثى هي الأصل".

إن تحرر المرأة واستعدادتها لقيمتها الإنسانية المغيّبة جسدا وروحا يتجاوز هذا الجدل إلى احترام الوجود الإنساني للرجل والمرأة معا بعيدا عن الهوية الجنسية وأولية الخلق، باعتبار ذلك جزءا من استعادة الذات الإنسانية لقيمتها المغيبة وحققها في التعبير عن ذاتها وعن وجودها بوصفها ذاتا تمتلك قيمتها في ذاتها وليس من أي شيء آخر.

إن استمرار نشاط أعضاء المرأة الجنسية بعد الفعل الجنسي مرهون أيضا بالعلاقة مع الرجل الأمر الذي يعني أن هذه الشراكة الوجودية بين الرجل والمرأة تقوم على التكامل والتشارك بعيدا عن الاستلاب والتهميش وعلاقات التبعية والتأثيم، وهو ما يحتاج إلى علاقات متكافئة ومنفتحة تحرر وعي الرجل ووجود المرأة وتكرس القيم التي تحقق استقلال الذات وحريتها بعيدا عن هذا الإرث الثقيل من تاريخ الاستبعاد والسيطرة والإحاق والتأثيم.

128 تشكيليًا يرسمون وجه مصر

تكريم 4 رواد وانسحاب بعض الفنانين احتجاجًا

المعرض العام هو الفعالية التشكيلية الأبرز والأكثر زخمًا بمصر لاتساعه لمشاركات من عدد كبير من الفنانين من أجيال مختلفة ولتنوع الأشكال والقيمات التي يستوعبها المعرض بين التصوير والنحت والجرافيك والتجهيز في الفراغ والجداريات والخزف والرسم والتصوير الضوئي والكمبيوتر جرافيك والفنون الفطرية وغيرها.

والملاحم المروية جيلًا بعد جيل، وتنوعت الجذور المستمدة منها تجليات الفنانين المعاصرين ما بين عناصر الفن الفرعوني ووحدات الفن الإسلامي في انصهار مع اتجاهات الفن الحديثة الوافدة، كما يتجلى على سبيل المثال في أعمال عبدالوهاب عبدالمحسن وعادل ثروت وصبري عبدالغني ورباب نمر.

هذه الروح الشعبية يمكن استشفافها أيضًا في مفردات وخامات بعض الأعمال كما لدى الفنان عبدالسلام عيد، حيث يتعاطى مع الحبال والكراتين والأوراق وغيرها من منسوجات البيئة التي يصورها، فيديو التكوين الكلي منسجمًا مع ذاته، مثلما أن القيمات التشكيلية تتلاقى وتتجاوز لدى الفنان وتمتزج في بوتقة واحدة تنسج للتصوير والنحت والكولاج معًا.

المجسمات، في جانب آخر من المعرض العام، كما لدى مصطفى حسني وعصام درويش تحتفي بالانطلاق وليس بالسكون، وتحفز الكتلة المهيمنة على الفراغ الجسد الإنساني على التحول إلى طاقة لا محدودة وتأتي تشكيلات الطيور والحيوانات لتفسح مجالًا أرحب للحركة وتغذية الشعور بالقدرة على تجاوز ما هو كائن إلى أفق جديد منسج.

مكرمون ومنسحبون

المكرمون في المعرض العام أربعة من الفنانين الكبار اختيرت أعمال لهم للعرض منفردة في "قاعة الباب" بدار الأوبرا المصرية احتفاءً بدورهم الممتد في حركة التشكيل، وهم جابر حجازي، سعيد حدادية، أحمد شيبا، جميل شفيق.

التشكيلي جابر حجازي (1936-2016)، رسّخ ريادته مبكرًا في ساحة التجريد المصري الحديث وتحررت لديه الكتلة النحتية من عقالها وانطلقت بشحنة تعبيرية عارمة وتخلت عن الثبات الهرمي المعتاد لتبحث عن توازن إيقاعي من نوع فريد.

والفنان سعيد حدادية (1937)، هو أحد كبار فناني الجرافيك الذين حلوا إشكالية المواءمة بين الهوية المصرية والحداثة الأوروبية ونجح في تحقيق تلك المعادلة الصعبة بغير تنازل عن قيم الشكل الحدائي المعاصر ولا عن علامات ودوال الروح الشعبية بمخزونها التراثي الممتد عبر التاريخ.

التشكيلي أحمد شيبا (1945) فنان مهموم عادة بامتلاك شكل خاص يحمل رؤى فكرية حول مصر النهضة والحضارة ومشغول بتحقيق هوية ذاتية كبصمة فريدة تتناغم مع الهوية الحضارية من خلالها يتواصل مع ذائقة الشعب ويحلم بان يحرك سواكنه ويتخذ من رموز الحضارة المصرية القديمة وشواهدا وموميאותها ومن تجليات بعض الحقب التاريخية المتعاقبة مثيرات بصرية محرك

للخيال عبر صباغات تشكيلية معاصرة. أما الفنان جميل شفيق (1938-2016) فهو عاشق الحبر الأسود كعازف على آلة موسيقية يجعل من انغامها المنفردة أوركسترا بأكمله، ولديه القدرة دائمًا على جعل درجات الظلال والخطوط النحيلة بالغة الرهافة قادرة على صنع منظومة ألوان شديدة الثراء تكونها عين الخيال لديه ولدى مشاهدي أعماله في آن.

على الرغم من اتساع المعرض العام لتجاوز أعمال 128 فنانًا في الفضاء الفسيح لدار الأوبرا المصرية فإن بعض الفنانين تغيبوا عن المعرض واعتذروا عنه وانسحبوا منه احتجاجًا على أسلوب عرض الأعمال أو لأسباب إدارية وتنظيمية أخرى.

من هؤلاء التشكيلي أحمد مصطفى الذي اعتذر عن عدم المشاركة احتجاجًا على عرض لوحته بقاعة في متحف محمود مختار بدلًا من قصر الفنون، والفنان محمد عبلة الذي اعتذر بسبب عدم تلقيه "دعوة رسمية" من قطاع الفنون التشكيلية وتمت دعوته للمشاركة باتصال هاتفي.

كذلك انسحبت الفنانة سحر الأمير اعتراضًا على وضع عملها ضمن أعمال "النسيج" على الرغم من كونه في "التصوير"، وانسحب التشكيلي محمد اللبان احتجاجًا على عرض عمله المصنوع من الجرائيت بطريقة ارتأها لا نخدم مشاهدته بوضوح من الاتجاهات كلها.

أزمة الاختيار

إشكالية أخرى واجهت المعرض العام في دورته التاسعة والثلاثين هي استبعاد بعض الفنانين من المشاركة في المعرض من قبل لجنة الفرز وتحكيم الأعمال الفنية حيث أثار عدد من هؤلاء التشكيليين المستبعدة ضجة حول أحقيتهم في المشاركة الأمر الذي دفع القوميسير العام للمعرض حمدي عبدالله إلى التوضيح أن هناك أساسيات موضوعية تحكم اختيار الأعمال المشاركة.

وفي كلمة بعنوان "المعرض العام.. تاريخ وقيمة" أوضح حمدي عبدالله أن هناك معايير حاكمة للانتقاء منها القيمة الفنية والابتكارية للأعمال وتقديمها صورة واقعية لما تحويه حركة الفن التشكيلي المصري في مجالات وتيارات متميزة، وقال القوميسير العام "هذه أهم الأسس وراء اختيار الأعمال المقدمة للمعرض العام".

وذهبت داليا مصطفى رئيسة الإدارة المركزية لمراكز الفنون إلى أن الدورة 39 من المعرض العام تبرز على أن هذا الحدث، دون غيره، هو "المرأة الحقيقية للحركة التشكيلية المصرية التي تعكس صورة واقعية لما وصل إليه الفن المصري بشكل عام وما حققه كل فنان من تقدم وتطور في تجربته بشكل خاص".

من بين منجزات المعرض إتاحته الأعمال الفنية للجمهور بسهولة، كما أنه وفر للمختصين والمهتمين والمتلقين عددًا من الدراسات النقدية والأبحاث التي ترصد تأثير الحركة الفنية المصرية في ما يحدث من تغيرات عالمية وتأثرها به ومدى قدرة الفن المصري على الحفاظ على أصالته وهويته.



عيد السلام عيد: استلهام التراث



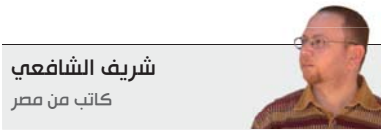
صبري عبد الفتي: سؤال الحداثة



رباب نمر: الجرافيك والكولاج



عادل ثروت: استلهام الجداريات

شريف الشافعي
كاتب من مصر

❑ شكّل غياب وزير الثقافة المصري حلمي النمنم عن افتتاح الدورة التاسعة والثلاثين (من 20 سبتمبر إلى 8 أكتوبر)، للمعرض العام تساؤلًا كبيرًا، إذ لم يكن معتادًا في السنوات الماضية أن يعتذر وزير الثقافة عن الحدث الجماعي الذي يعدّه التشكيليون بمثابة "رسم وجه مصر بالوان الطيف المختلفة".

قصر الفنون بالأوبرا يستضيف إبداعات متنوعة في التصوير والنحت والجرافيك والخط العربي والتجهيز في الفراغ والجداريات

خالد سرور رئيس قطاع الفنون التشكيلية الذي تولّى افتتاح المعرض بقصر الفنون بدار الأوبرا المصرية لم يقدّم بدوره تفسيرًا لغياب الوزير، وأشار في حديثه إلى أن المعرض العام مناسبة متجددة تقدم رصدًا مهمًا للمشهد التشكيلي المصري المعاصر وهذا المقصد هو جوهر وجود هذه الفعالية الفنية القومية على خارطة الأنشطة التشكيلية السنوية.

تمثّل دورية انعقاد المعرض العام بانتظام امتدادًا معرفيًا يمكن من خلاله رصد وتحليل المنحنى الدال على مسيرة التشكيل المصري الرائد سواء إيجابًا أو سلبيًا، ومن ثم فإن سرور يتطلع إلى أن تكون هذه الدورة دافعًا جديدًا محفزًا لفناني مصر لطرح تجارب جديدة وجريئة، وأن يأتي هذا الحوار البصري الإبداعي لاثقًا بمكانة التشكيل المصري وريادته.

روح مصرية شعبية

يُشارك في الدورة الـ39 من "المعرض العام" 128 فنانًا تتجاوز أعمارهم الثلاثين عامًا ويمثلون أجيالًا وتيارات وميادين مختلفة، من بينهم هشام نوار، صبري عبدالغني، محسن منصور، رباب نمر، إيمان حكيم، عبدالسلام عيد، آدم حنين، عبدالوهاب عبدالمحسن، عادل ثروت، عصام درويش، مصطفى حسني، أحمد السطوحى، أيمن لطفي، سهير عثمان، سعيد بدر، صلاح المليجي، مصطفى عبدالمعطي، أحمد عبدالكريم، حمدي أبوالمعاطي، عز الدين نجيب، مرفت الشاذلي، إضافة إلى غيرهم من الفنانين التشكيليين.

سادت الملامح والوجوه المصرية كثيرًا خصوصًا في إطار الأحياء الشعبية والقرى الريفية والصعيد، وتتأسجت المشاهد اليومية البسيطة والعابرة مع الأساطير والحكايا التراثية والقصص والسير

«ابنة عمي راتشيل» كلاسيكية حديثة عن الحب القاتل

معالجة سينمائية جديدة مبهرة لرواية شهيرة

أمير العمري

ناقد سينمائي من مصر



□ للمرة الثانية تنتج السينما رواية "ابنة عمي راتشيل" التي نشرت عام 1950 للروائية الإنكليزية الشهيرة دافني دي مورير (1907-1989) في فيلم سينمائي جديد له السيناريو وأخرجه روجر ميتشيل.

أنتج الفيلم الأول عن الرواية نفسها عام 1952 وأخرجه هنري كوستر وقام ببطلته ريتشارد بيرتون وأوليفيا دي هافيلاند. ومن أشهر روايات دي مورير "ربیکا" (1938) التي أخرجها هيتشكوك في فيلم شهير بالعنوان نفسه عام 1940 من بطولة لورنس أوليفيه وجوان فونتين. وهي كاتبة معروفة بالمزج بين الأجواء الرومانسية وأجواء الترقب والإثارة، لا تنتهي رواياتها عادة نهايات سعيدة، وقد ظلت رغم ذلك، أو ربما نتيجة ذلك، تحقق أعلى المبيعات لزمن طويل. ويجب أن نضيف أيضا أنها مؤلفة رواية "الطيور" التي صنع عنها هيتشكوك أحد أشهر أفلامه في الستينات من القرن العشرين.

تدور أحداث الفيلم في ضيعة بمقاطعة كورنوال في جنوب غربي إنكلترا، وهي المنطقة التي عاشت فيها المؤلفة معظم فترات حياتها، وهي تقدم في الرواية وصفا دقيقا لطبيعتها الريفية الساكنة وتضاريسها الوعرة الساحرة، محاطة بمياه البحر، تنتشر فيها المرتفعات الخضراء وكذلك الشواطئ الرملية البديعة. تدور الأحداث في منتصف القرن التاسع عشر تقريبا، في العصر الفيكتوري إبان حكم الملكة فيكتوريا الذي استمر 64 سنة وعرف بهيمنة التقاليد الإقطاعية والقيم الأخلاقية المتزمتة.

ظهور متأخر

الشخصية الرئيسية في الفيلم هي "راتشيل" التي تقوم بدورها راتشيل وايز.. ولكننا لا نراها في البداية، فظهورها يتأخر بعض الوقت في الفيلم لكن حضورها رغم ذلك بارز من البداية. لدينا أولا الفتى الشاب "فيليب" سليل الأسرة الإقطاعية الثرية الذي فقد والده فتبناه ابن عمه "أمبروز" وارث الضيعة الريفية الثرية ويعمل في تجارة العفارات والأراضي. وقد أصبح أمبروز الآن كل عائلة فيليب، فهو الأب والأم والصديق والشقيق وابن العم. من البداية يخبرنا صوت فيليب أنه لم يعرف والده لكنه اعتبر أمبروز والده الحقيقي، وقد كتب أمبروز كل ممتلكاته لفيليب يرثها بعد وفاته. يصاب أمبروز ببعض المتاعب الصحية مما يدفعه إلى الرحيل إلى مقاطعة فلورنسا في إيطاليا، بحثا عن الطقس الدافئ. تستمر العلاقة بين أمبروز وفيليب من خلال الرسائل التي يكتبها الأول للثاني. يصف كيف يشعر بالوحدة ثم يقع في حب امرأة تمنحه ما لم يكن يحلم به، وتتغير حياته ويصبح لها معنى، لكن الأمور لا تسير على هذا المنوال، فتأتي رسالته بعد ذلك مليئة بالمرارة والخوف والتساؤلات عما إذا كانت تلك المرأة ملاكا أم شيطانا، امرأة أم ساحرة، فهو يشعر أنها تقتله، ثم يطلب النجدة من فيليب الذي يهرع إلى هناك متأخرا ليفاجأ بنبا وفاة أمبروز وغياب أرملته عن البيت الكبير.

يجد هناك فقط رجلا إيطاليا يدعى "رينالدي" يخبره أن أمبروز توفي جراء إصابته بسرطان المخ، ثم يغمر له بطريقة ذات مغزى وهو يحدثه عن "راتشيل" أرملة الراحل، وكيف أنها امرأة جذابة تتمتع بجسد قوي وعاطفة جياشة.

يعود فيليب إلى الضيعة التي أصبح مالكا لها وهو على يقين من أن راتشيل (أرملة ابن العم أو باختصار "ابنة عمه")

راتشيل وايز أبرزت الملامح الساحرة الغامضة للشخصية

هي المسؤولة عن موت أمبروز. يشعر تجاهها بكرهية شديدة، ويتعهد لنفسه أن ينتقم منها شر انتقام، ينتظر ظهورها في الضيعة بعد أن أرسلت تخبره بقدومها.

يتغير الحال إلى النقيض بعد ظهور الأرملة الحسنة بشخصيتها الساحرة وجاذبيتها التي لا تقاوم ورقتها العذبة، وبعد أن كان فيليب يظنها امرأة شرهة جاءت لتلتهم الضيعة وأموال زوجها الثري الراحل، يكشف أن أمبروز لم يترك لها شيئا فهو لم يضع اسمها في وصيته أصلا، بل وترفض الحصول على ما يود فيليب منحها إياه من أموال زوجها، في إباء وشمم. وتقول إنها تبحث عن عمل لتدريس اللغة الإيطالية كونها نصف إيطالية ونصف إنكليزية.

هل هي صادقة أم تمثل البراءة بإجادة تامة؟ ما الذي سيحدث الآن؟ هذه الإيطالية الحسنة جاءت تحوطها مظاهر الثقة والضعف، الفتنة والقوة والاستجابة، النظرات الناعسة، والتحكم الواضح في المشاعر.. أمام هذه الشخصية يقع فيليب حتى الثمالة في حب "ابنة العم راتشيل"، ولكنها لا تمنحه صراحة ما يود أن يسمعه. إنها تترك الباب مواربا بمهارة وحذق.. تمنحه في البداية قبلة فوق جبينه كأي أم طيبة وتتمنى له ليلة سعيدة ونوما هادئا كأي "ولد جيد"، تشعر بحنينه الخاص وشعوره بالحرمان بسبب فقدانه أمه منذ طفولته، ولكنها أمام ارتفاع حدة مشاعره وجموح عاطفته، وبعد أمسية خاصة جدا وعلى ضوء الشموع، تمنحه ليلة من العشق الدافئ بين أحضانها.

يندفع فيليب ابن الخامسة والعشرين في التعليق بالمرأة المجربة الخبيرة التي تتردد حولها أقاويل كثيرة مثل: تشاجر عشيق لها مع زوجها الأول وقتله، إنها تستقبل ذات يوم رينالدي من وراء ظهر فيليب، وتمرح معه وعندما يكتشف فيليب وجود رينالدي في المنزل تزعم أنه صديق قديم. وتزداد مشاعر الحب نحو المرأة الغامضة، ولا

يتوقف فيليب أمام ما يمكن أن يعذبه من تساؤلات بل يمضي نحو حافة الجنون، فيصرّ أولا على بقائها في المنزل ويرفض أن تغادر، ثم يمنحها مجوهرات والدته. وعندما يبلغ الخامسة والعشرين ويصبح من حقه التصرف فيما ورثه، يرغم حماميه على تعديل أوراق ملكية التركة لجعلها من حق راتشيل ويسلمها وثائق الملكية. يحاول أبوه الروحي أن ينصحه بالتمهل، يقول له إنها تقوم بتهريب المال إلى الخارج. لكن فيليب يصرح لها وهو تحت تأثير الشراب "هذا جنون.. أنت لا تدرك مدى هذه الإهانة التي وجهتها لي.. هذا ما تقوله له راتشيل. لكنها تواصل التلاعب بمشاعره رغم ذلك. بين الغضب والابتعاد قليلا مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بعلاقة لصيقة معه، ثم التردد سراً على منزل في البلدة القريبة لمقابلة رينالدي كما يكتشف فيليب، كل هذه التداعيات لا بد أن تؤدي حتما إلى نهاية دامية.

البراءة والغموض

يجمع الفيلم بين الطابع الرومانسي الذي يفيض بالمشاعر الملتهبة، ولو من طرف واحد، وبين الفيلم الغامض المثير الذي يوحى بأجواء جريمة ربما تكون قد وقعت أو لا تكون هناك أصلا. فهل قتلت راتشيل أمبروز بالسّم تدريجيا أم أنه مات بسبب سرطان المخ؟ هل تسعى الآن لقتل فيليب بالطريقة نفسها منذ أن حلت على الضيعة بعد أن رأيناها تداوم على إعداد شراب التيزانسا على الطريقة الإيطالية وتقديمه له ليشربه كل ليلة بإصرار واضح؟ هل سقط فيليب مريضا بعد سريان السّم في دمائه، وماذا يمكنه أن يفعل الآن؟

نحن أمام عمل يجسد التناقض بين البراءة حدّ السذاجة، والغموض الذي ربما يخفي شراهة التملك والرغبة في الوصول

إلى الهدف ولو بالقتل. شخصية راتشيل المرأة المنطلقة الجذابة، بأسلوبها الخاص الذي يجعلها تبدو كأحدى أميرات القرون الوسطى، بحسها الإنساني تجاه الفلاحين الفقراء وعطفها عليهم، وتعاملها المرهف مع الخدم، كلها ملامح تساعد في انجذاب فيليب أكثر فأكثر إليها، لكنها تجعلها في الوقت نفسه تبدو كامرأة متمردة خارجة عن النمط المألوف في إنكلترا الفيكتورية. فهي تقيض صورة المرأة الخاضعة المنقادة إلى الرجل. إنها تركب الحصان وحدها، وتخرج وتطلق في الوادي بمفردها أو تذهب إلى البلدة رافضة أن يرافقها أحد، تبدو بإشراقها وجمالها وسحرها الخاص وهي تسدل حجابا رقيقا منقوشا شفافا على وجهها ساحرة الجمال، يجذب إليها الآخرين وتفرض احترامهم لها. هي التي تقود العلاقة مع فيليب بحساب وتستطيع أن توقفه عند حده. وعندما يرغب مرة ثانية في جسدها تمنحه إياه في برود تام، فذهنها أصبح يعمل طبقا لحسابات أخرى. هل هي ساحرة؟ قاتلة مع سبق الإصرار؟ متامرة مع رينالدي؟ سعيدة كما تبدو باستقلالياتها أم تعيسة تعاني من ماض قاس لم تكشف عنه؟ هذه التساؤلات التي تتداعى بالضرورة من تكوين الشخصية أو من نسج العلاقة بين فيليب وراتشيل هي ما يجعل الفيلم عملا مركبا يعود بنا إلى أجواء الفيلم الكلاسيكي البريطاني. إنه يقترب كثيرا من ناحية الأسلوب، من أجواء أفلام حفرت في الذاكرة مثل "الوسيط" (1971) لجوزيف لوزي، أما الغموض الذي يلف الحكمة فهو يبدو قريبا من الغموض الساحر في فيلم "ربیکا".

يعالج المخرج روجر ميتشيل موضوع فيلمه ببراعة واقتدار، ويمسك بكل خيوطه وشخصياته وحبكته بكل دقة وتمكن، لا يفلت منه الإيقاع ولا لمرة واحدة، ولا يحتفظ في الفيلم بلقطة واحدة زائدة، ولا يتخلّى في أشد لحظات الإغواء عن الاحتفاظ بمسافة ما



بين الصورة والمتفرج دون أن يفقد الفيلم حرارته وجاذبيته.

وتأتي المنعة الأساسية من جمال الصورة وسحرها الخاص، سواء في المشاهد الطبيعية الخارجية التي تعكس جمال الريف الإنكليزي مع الكثير من السحب والظلال التي توحى بالمسار التراجيدي للأحداث وكما في مشاهد تساقط الثلوج أو من جمال التصوير الداخلي داخل المنزل الإقطاعي بأثاثه الفخم وردهاته الطويلة، مع استخدام إضاءة تتركز في الضوء الصادر عن الشموع أو المدفأة، والغلالة الخاصة الضبابية التي تضيء على مشاهد الاختلاء بين فيليب وراتشيل جوا سحريا مشوبا بالغموض مع نغمات البيانو الرتيبة المصاحبة للصورة.

سحر الأداء

ويزداد الشعور بمتعة المشاهدة ونحن نتابع الأداء البديع من جانب راتشيل وايز بتمكنها من السيطرة على مفصل الشخصية وإبراز ملامحها الساحرة مع منحها مسحة خاصة من الغموض بطريقتها في نطق كلمات الحوار وفي انتقالها من الحماسة إلى البرود ومن الود إلى التمرد والرفض. تنجح وايز في التعبير عن المشاعر الملتبسة المتضاربة التي تجعل المتفرج يتوقع جميع الاحتمالات، لكن من دون أن يقطع في النهاية باستنتاج واضح ومحدد. ويجتهد الممثل الشاب سام كلافين (قراصنة الكاريبي) في دور فيليب، بوجهه الطفولي وقدرته على الانتقال من شراسة الرغبة في الانتقام مع نزعة كراهية خاصة للمرأة-

القاتلة إلى الوقوع في أسر الشخصية التي أراد الفتك بها والاندفاع في حبها ضاربا عرض الحائط بنصائح المخلصين من حوله خاصة "لويز" التي تحبه في صمت وكبرياء ولكنها لا تنسى أن تذكره بدهشتها من قدرة "ابنة العم" على أن تلفة حول إصبعها!



نظرات تعبر عن السعادة قبل أن تتغير



الحب المستحيل بين الشاب وأرملة عمه



هل كانت راتشيل تقدم له السم في الحساء؟

إحياء رحلة العائلة المقدسة

مصر تنعش السياحة الدينية بتحويل سيناء إلى ملتقى للأديان

تسعى مصر إلى إعادة السياحة المتدهورة لسنوات بسبب الأزمات الداخلية والهجمات الإرهابية المتعاقبة من خلال إحياء السياحة الدينية في سيناء. وتركز الحكومة المصرية على اختيار سيناء لكونها ملتقى هاماً للديانتين اليهودية والمسيحية بالإضافة إلى مواجهة الإرهاب المتفشي في شمال سيناء بالتأكيد على قيم التسامح والسلام.

أحمد جمال

القاهرة - نظمت مدينة شرم الشيخ السياحية بجنوب سيناء الخميس الماضي مؤتمرا دوليا بعنوان "سيناء ملتقى الأديان السماوية.. هنا نصلي معا"، بمشاركة وفود سياحية من 16 دولة عربية وأجنبية، إلى جانب مشاركة عدد كبير من رجال الدين المسلمين والمسيحيين داخل مصر وخارجها، وشهد المؤتمر افتتاح المركز الثقافي الإسلامي بمسجد الصحابة بשרم الشيخ.

ويكمن الهدف الأساسي للمؤتمر في بث رسالة طمأنينة إلى العالم كله بأن سيناء أرض السلام وأن العمليات الإرهابية التي تقع بين حين وآخر في شمال سيناء لا تؤثر على استقرار الأوضاع في الجنوب.

ومنذ انخفاض عائدات السياحة في السنوات الماضية ظهر توجه جديد ارتبط بالترويج لأنواع أخرى لم تكن تحظى بهذا الاهتمام من قبل، وكان على رأسها السياحة الدينية.

وأخذ الاهتمام بالسياحة الدينية في مصر أبعادا اقتصادية، بعد أن انصب التركيز الحكومي منذ العام 2014 على تطوير المعالم الدينية في محاولة للترويج للمقاصد السياحية المصرية باعتبارها ملتقى الأديان السماوية.

السائحون يفضلون تسلق جبل موسى عقب منتصف الليل ليصلوا قمته قبيل شروق الشمس

وأعلن وزير السياحة المصري يحيى راشد تدشين خطة لجذب السياحة الدينية باعتبارها أحد المنتجات المهمة التي يمكن من خلالها استعادة السياحة الثقافية إلى جانب كونها منتجاً يتيح التعرف على التنوع الكبير للمقصد المصري من الناحية التاريخية والثقافية والطبيعية

ويتركز الترويج المصري للسياحة الدينية على شبة جزيرة سيناء كمنطقة سياحية دينية

أين تذهب

سونينغ بلدة بريطانية يعشقها نجوم الفن والمجتمع

سونينغ (إنكلترا) - يعرف الجميع أين يسكن آل كلوني، "بعد فندق بول إن" على اليسار في اتجاه نهر التايمز. وحين تصل إلى هناك ستجده مقر إقامةهم خلف الجسر إلى اليسار"، توضح مصففة شعر من بلدة سونينغ الإنكليزية، حيث تضيف "ولكن أحذرکم لن تروا شيئا".

صحيح أن جورج كلوني وزوجته المحامية الإنكليزية ذات الأصول اللبنانية اقتنيا "شاليه" في مقاطعة بيركشاير، ولكنه محاط بسور حديدى وسياج مرتفع من الأشجار والنباتات، وبالتالي لم يتمكن أحد على الإطلاق من أهالي البلدة من مشاهدة النجم الهوليوودي الشهير أو زوجته المحامية.

"أؤكد أنني لا أعرف أحدا في البلدة قد التقى بهما"، تقول مصففة الشعر، التي فضلت عدم ذكر اسمها بسبب الحماقات الكثيرة التي تتناولها الصحافة.

وبالرغم من استمرار الجدل حول العقار الذي اقتناه آل كلوني في البلدة لا يعرف أحد من أين جاءت هذه الفكرة.

وبحسب وسائل الإعلام البريطانية دفعت أسرة كلوني ما يقرب من 14 مليون يورو، ما يعادل 15.5 مليون دولار في عقار مسجل ضمن قائمة المباني التراثية المحمية ببلدة سونينغ، وهي بلدة تقع على مسيرة ساعة بالسيارة من لندن في حالة السيولة المروورية.

على الجانب الآخر من نهر التايمز بالإمكان مشاهدة سور رمادي وسقف من الأجر ونافذتين.

وأثربة إذ جمعت أنبياء الله إبراهيم ويوسف وموسى ومِرت منها رحلة العائلة المقدسة. وقال وزير الأوقاف المصري محمد مختار جمعة في مؤتمر ملتقى الأديان إن "سيناء تعدّ خير ممثل للديانات السماوية الثلاث ويوجد بها جبل الطور ودير سانت كاترين والوادي المقدّس، بالإضافة إلى تمتّعها بأنواع السياحة المختلفة والتي ترتبط بالسياحة الدينية ومنها السياحة العلاجية والعلمية".

ويتمنّع جنوب سيناء بالعديد من المواقع السياحية الدينية في مقدمتها معبد الإله "حتحور" ويوجد في منطقة سرابيط الخادم وهي من أهم المعالم السياحية بالنسبة إلى أصحاب الديانة اليهودية وتوجد تلك المنطقة فوق أحد الهضاب العالية وحولها بقايا مناجم الفيروز والنحاس التي استخدمها المصريون القدماء في عصر الدولتين الوسطى والحديثة قبل الميلاد.

ويوجد جبل موسى الذي يشتمل في أعلى قمته على كنيسة وجامع صغير ويحرص السائحون على تسلق الجبل عقب منتصف الليل ليصلوا قمّته قبيل شروق الشمس ويبدو منظر الشروق في تلك البقعة متعة تستحق

كل مشقّة فتبدو قمم الجبال المحيطة وكأنها اكتست بلون أحمر مع بزوغ الشمس. وقال وزير الآثار المصري خالد العناني خلال المؤتمر إن "الاهتمام المصري بالسياحة الدينية يرتبط بالرغبة في التواجد على الخريطة الدينية الأثرية على مستوى العالم على أن يكون ذلك عنصرا ثقافيا يوجّه رسائل عديدة إلى أصحاب الأفكار المتطرفة وينطوي على تحقيق أهداف مرتبطة بمنجزات التعايش السلمي واحترام الآخر".

وكان ملف إحياء العائلة المقدسة حاضرا بقوة خلال المؤتمر، وذلك من أجل إقامة برنامج سياحي متكامل، يستقطب الملايين من أتباع السيد المسيح لمشاهدة المكان وتفقدّه والسير في نفس الأماكن المقدسة التي سارت فيها السيدة مريم وولدها عيسى من خلال13 مكانا داخل مصر خلال رحلتها، بداية من رفح والعريش بسيناء حتى منطقة دركة بمحافظة أسيوط بصعيد مصر.

وتشمل رحلة العائلة المقدسة بالوجه البحري في مصر العديد من المناطق أبرزها مصر القديمة والمطرية وعين شمس والمعادي ومنطقة الزيتون وباب زويلة في العاصمة القاهرة، ووادي النطرون في الصحراء



الغربية، وتل بسطا بالقرب من الرقازيق بمحافظة الشرقية بدلتا النيل في شمال شرق القاهرة، ومدينة سخا بمحافظة كفر الشيخ في شمال مصر فضلا عن محافظتي المنيا وأسيوط في جنوب مصر.

وتستهدف خلال المرحلة الأولى من برامج رحلة العائلة وزارة السياحة المصرية جذب 3 ملايين سائح، بينما تستهدف الثانية -وتتم على خمس سنوات- 7 ملايين سائح، ثم الثالثة 15 مليونا بعد 15 عاما، ويتوقع البعض أن يساهم البرنامج السياحي لمسار العائلة المقدسة في زيادة معدلات السياحة الثقافية في مصر بنسبة قد تصل إلى نحو 1 بالمئة خلال الفترة المقبلة.

وقال أستاذ الإرشاد السياحي بجامعة المنوفية نادر ألفي لـ"العرب" إن "مصر تعد من الدول التي تمتلك مقومات نجاح السياحة الدينية بها بما في ذلك السياحة الدينية اليهودية والتي تتواجد في أكثر من مكان سواء في سيناء أو القاهرة، غير أن تواجد تلك المقاموات بمفردها ليس كافيا لجذب السياح، فهناك مشكلات اقتصادية وإدارية وأمنية عديدة تؤثر على الأدوار الحكومية التي تتم حاليا".

الأترياء الأميركيان والسعوديين والروس، موضحا أن "أفضل ميزة في المكان هي الخصوصية التي يحظى بها هؤلاء النجوم بعيدا عن عيون صحف الإفارة وكاميرات مصري الباباراتزي، فضلا عن قربهم من لندن والأجواء الريفية التي يعيشون بها".

من المؤكد أنه هناك إسطنبول خيل وأبقار وخنازير تسمع أصواتها من الشارع، كما يمتدّ مسار خلاب على الضفة الأخرى من التايمز تحف به أشجار الصفصاف التي تتدلى فروعها لتلاصق مياه النهر، كما توجد أيضا حانة "بول إن"، وكلها من عوامل الجذب التي يستمتع بها المقيمون في المنطقة.

"يجب أن يكونوا هناك"، يؤكد بيل الذي يوزع الجرائد في البلدة، في إشارة إلى آل كلوني، على الرغم من أنه لم ير أيا منهما سواء جورج أو أمل. ويضيف "كل ما أعلمه أن لديهما موظفي خدمة هناك وحراسا شخصيين حول المنزل"، مشيرا إلى أنه بخلاف ذلك الأمر لا يهم أحدا.

وتتردد مثل هذه التعليقات في جميع أنحاء سونينغ. في حانة "بول إن" الناس يعربون عن عدم درايتهم ويهزّون أكتافهم ويبتسمون دون إبداء مزيد من التفاصيل، ونفس الشيء يحدث في مطعم "الهورن الفرنسي" الذي أشاد بمطبخه النجم الهوليوودي الحاصل على الأوسكار.

وربما كان هذا هو السبب الرئيسي لاختيار نجوم هوليوود والأثرياء والمشاهير بلدة سونينغ للإقامة بها لأن الأهالي لا يهتمون بمن ينتقل للعيش في الجوار.

وجهات سياحية للعائلات

فيينا مدينة التراث الموسيقي



لا تضمّ مدينة فيينا معالم معمارية مهمة، كما أنها مركز تاريخي يندرج على لائحة اليونسكو لمواقع التراث العالمي، ويُعدّ متنزّه "براتسر" أحد أجمل معالم المدينة المثالية للعائلات. كما تُعتبر زيارة "قصر هوفبورغ" الإمبراطوري تجربة مهمة. ويمكن أيضاً اكتشاف تراث فيينا الموسيقي في متحف "بيت الموسيقى". وتضمّ العاصمة النمساوية أماكن مدهشة للأطفال منها متحف "زوم" حيث يُقدّم اختصاصيّون حصّة يُشجّعون فيها الأطفال على استعمال أيديهم للتلوين .

الاستلقاء تحت أشعة الشمس في بلغراد



لا تشتهر عاصمة صربيا بالمقاهي والحفلات الموسيقية وتضم المدينة العديد من المسارح والمتاحف والآثار ودور للأوبرا، وهو ما يتيح فرصة وجود حياة ثقافية ثرية ومتنوعة.

وتجذب الشواطئ والأنهار الرائعة محبي الاستلقاء تحت أشعة الشمس وهواة ممارسة الأنشطة الرياضية ومرتادي الحفلات التي تقام على السفن النهرية العائمة الراجّة في المدينة والتي تستخدم كملاهٍ ليلية.

عمان المعالم الأثرية ومعبد هرقل



لا تضم مدينة عمّان عددا من الأماكن السياحية والمعالم الأثرية والتاريخية التي تاخذك إلى عالم فيلادلفيا التاريخية والدولة الأموية. منها جبل القلعة الذي يحتوي على بقايا معبد هرقل، ومتحف الآثار الأردني. وأسفل القلعة تجد الأعمدة الكورنثية لسوق فيلادلفيا الأصلي والمتنّدة التي تؤدي إلى المسرح الروماني. وعلى الجانب الأيسر منه متحف التقاليد الشعبية الذي يضم فسيفساء من القرن السادس.

أثينا طبيعة ساحرة وتاريخ خال



لا السياحة في أثينا تجمع بين الأماكن الطبيعية الساحرة والمعالم الأثرية الخالدة والفن والثقافة، تعتبر أثينا من أفضل وجهات السياحة حيث يمكنك التعرف على تاريخ اليونان وجمالها. ومن أشهر المعالم فيها الأكروبوليس الذي لا تخلو رحلة سياحية متجهة إلى اليونان إلا تكون زيارة هذا المكان من ضمن أولوياتها. وهناك حي بلاكا التاريخي الذي يقع أسفل جبل الأكروبوليس ويضم عمارات كلاسيكية والعديد من المتاحف والمتاجر والمطاعم.

التكنولوجيا تنافس وكالات الفضاء على استيطان المريخ

الإمارات تبني أكبر مدينة فضائية على الأرض للوصول إلى الكوكب الأحمر



تسابق عائلي

كشفت العديد من الشركات مؤخرا عن مخططاتها لبناء مستعمرات بشرية خارج الأرض في تنافس محموم مع وكالات الفضاء، وذلك تزامنا مع زيادة توقعات العلماء بجاهزية سطح القمر في السنوات القليلة القادمة لاستقبال البشر.

❑ لندن – إذا سارت الأمور حسب الخطط التي وضعها الملياردير ورائد الأعمال الشهير إيلون موسك فإن البشر سوف يقيمون أول مستعمرة لهم على كوكب المريخ في عام 2024.

وحدد موسك ملامح خطته الجريئة خلال المؤتمر الدولي للملاحة الفضائية في مدينة أديلايد الأسترالية، حيث أعلن عن تطوير صاروخ وسفينة فضاء جديدين يحملان الاسم الكودي ”بي. إف. آر“ لنقل ما يصل إلى 120 شخصا إلى الكوكب الأحمر.

وقال موسك إن شركته سبائيس إكس تهدف إلى إزال سفينتي شحن فضائيتين على المريخ بحلول عام 2022 لتوصيل معدات الطاقة والتعدين وأنظمة دعم الحياة إلى الكوكب استعدادا لاستقبال الرحلات المستقبلية.

وفي إشارة إلى التاريخ الذي حدّده بعد خمس سنوات من الآن قال موسك إن هذا التاريخ ”ليس خطأ مطبعيا“.

وذكر أنه بعد عامين من 2022 سوف تصل أول سفينة فضاء تحمل اطقما إلى المريخ. وتستغرق الرحلة حاليا إلى الكوكب الأحمر حوالي ثمانية أشهر.

وأشار إلى أن شركة سبائيس إكس سوف تبدأ في بناء أول سفينة فضاء بحلول منتصف العام المقبل وأنه سوف يتم خفض التكلفة عن طريق إعادة استخدام المكونات والاعتماد على تقنيات مطورة.

ويتوقع عدد من العلماء جاهزية سطح القمر لاستقبال عدد قليل من البشر للعيش على سطحه عام 2030 على أن يتمكن في السنوات العشر التالية 100 آخرون من الانضمام إليهم.

وبحسب ما ذكرت مجلة نيوزويك الأميركية فإن برنارد فوينج العالم في وكالة



تجارب أرضية تهيئ

المريخ من خلال قيادة تحالفات علمية بحثية دولية“.

وأطلق المشروع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان وليّ عهد أبوظبي.

وتضم المدينة مختبرات للغذاء والطاقة والمياه ومتحفا عالميا يعرض أبرز إنجازات البشرية في مجال الفضاء، كما يضم مناطق مبتكرة للتعليم تهدف إلى المساهمة في إنشاء جيل يقوده الشغف نحو العلم والفضاء والاستكشاف.

وتضم أيضا مختبرات متطورة تحاكي تضاريس المريخ وبيئته القاسية، وسيتم تنفيذها باستخدام تقنيات مطورة للطباعة ثلاثية الأبعاد وتوفر عزل الأشعة والحرارة.

شركة ألمانية ناشئة تستعد لإنشاء أول بنية تحتية للاتصالات السلكية واللاسلكية على سطح القمر، موضحة أن رواد الفضاء الذين سيذهبون للقمر العام المقبل سيتمكنهم استخدام هواتفهم الذكية والاتصال بأقاربهم وأصدقائهم على الأرض

وستستقطب المدينة ”أفضل العلماء والتجارب العلمية حول العالم إلى دولة الإمارات لتلبية احتياجات الدولة العلمية المستقبلية وتطبيق الدراسات بشكل يساهم في تطوير وتحسين الحياة البشرية والتصدي لتحديات أمن الغذاء والمياه والطاقة على كوكب الأرض“.

كما تشمل خطط إنشاء المدينة ”تجربة نوعية لإشراك فريق بشري مختص سيعيش داخلها لمدة عام وسط ظروف بيئية وحياتية تحاكي ظروف الكوكب الأحمر، مع إجراء الدراسات السلوكية المطلوبة لمتابعة النتائج العلمية والاستفادة منها لاحقا في مجال رحلات استكشاف الفضاء“.

ومن المقرر أن يقوم الفريق بإجراء تجارب لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة والمياه والغذاء.

وقال حاكم محمد بن راشد آل مكتوم ”مع إيماننا بأن تحويل الفضاء إلى مكان صالح للحياة البشرية يحتاج إلى جهود جبارة تقودها دول كبيرة بإمكانيات ضخمة وموارد بشرية استثنائية من علماء وخبراء وباحثين، إلا أننا نرى في ذلك فرصة للتعاون الدولي وتكثيف الجهود لتسخير مخرجات هذا الحراك العالمي بما يلبي احتياجات الإنسان ويرتقي بجودة حياته على الأرض“.

وأضاف ”المشروع الجديد هو خطوة جديدة تضاف إلى إسهامات دولة الإمارات في قيادة الحراك العلمي العالمي، ودورنا يتمثل في تحفيز الدول الأخرى وتشكيل قدوة ونموذج يحتذى للمشاركة والإسهام في مسيرة البشرية نحو الفضاء“.

وكانت شركة ألمانية ناشئة كشفت منذ فترة عن استعداداتها لإنشاء أول بنية تحتية للاتصالات السلكية واللاسلكية على سطح القمر، موضحة أن رواد الفضاء الذين سيذهبون للقمر العام المقبل سيتمكنهم استخدام هواتفهم الذكية والاتصال بأقاربهم وأصدقائهم على الأرض.

وكشفت التقارير أن شركة بارت نايم سابنتستس، التي كانت تتنافس ضمن مسابقة غوغل لونار إيكس السابقة، تخطط للاعتماد على تكنولوجيا الـ”آل. تي. أي“ التي تستخدم في اتصالات المحمول على الأرض بدلا من استخدام نظام اتصالات مخصص معقد لنقل البيانات من القمر إلى الأرض.

كما طورت شركة لوناتيكس الأميركية التي تم إنشاؤها من قبل فريق من مهندسي الفضاء، روبوتات صغيرة مدمج بها كاميرا متطورة من شأنها أن تستخدم تقنيات الواقع المعزز ”إيه آر“ على سطح القمر للألعاب، إذ من المفترض أن يتحكم اللاعبون في الروبوتات من الأرض، وعلى الرغم من أنهم سيواجهون تأخيرات طفيفة في نقل الإشارات من القمر وإليه إلا أنهم يتوقعون أنها ستوفر نوعا جديدا من الألعاب.

ووفقا لموقع سي أن أي تي الأميركي فخطة فريق لوناتيكس هو تطوير أول لعبة باستخدام النانوبوتات في بيئة القمر، ولكن في البداية سيكون الأمر عبارة عن محاكاة، وقالت وكالة الفضاء الأوروبية إن هذا المشروع مثير للاهتمام بشكل كبير.

وقال جون ريجينفيلد مهندس نظام أيرباص للدفاع والفضاء، الذي ساهم في المشروع، إنه إذا تم إرسال النانوبوتات إلى القمر سيستفيدون من الجاذبية المنخفضة هناك، وسيكونون قادرين على القفز على ارتفاع يصل إلى 10 أقدام.

ويتوقع فريق لوناتيكس أن يستغرق تطوير ونشر النانوبوتات حوالي أربع سنوات، واللعبة النهائية سوف تستخدم الصور الحقيقية والفيديوهات من القمر، وبعض ”المستخدمين الحصريين“ سوف يكونون قادرين على السيطرة على النانوبوتات على القمر بشكل مدفوع.

مبادرة عربية

أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة مشروع بناء ”أكبر مدينة فضائية على الأرض، وهي تشكل نموذجا عمليا صالحا للتطبيق على كوكب المريخ“.

وقال مسؤولون في مجلس الوزراء الإماراتي إن المدينة يتم تنفيذها على مساحة مليون 900 ألف قدم مربعة، وبكلفة 500 مليون درهم (136 مليون دولار)، وسيوفر المشروع فرصا لاكتشاف الفضاء لنحو 200 مركز بحثي من مختلف أنحاء العالم.

ويأتي المشروع ضمن خطط الإمارات للوصول إلى كوكب المريخ خلال العقود المقبلة، وتنفيذا لاستراتيجية المريخ 2117 التي أطلقتها الإمارات مطلع العام الجاري، وتهدف لبناء أول مستوطنة بشرية على

عالم الهواتف

❑ قدم هنريك بيرتيكاراتي، مصمم الأجهزة الذكية، تصميم هاتف فريد يعمل بنظام تشغيل مطابق لأنظمة ويندوز التي ظهرت خلال تسعينات القرن الماضي.

وقام بيرتيكاراتي، مؤخرا، باستعراض هاتف جديد يعمل بنظام ويندوز- 95 الذي شاع استخدامه على الكمبيوترات في التسعينات، وأكد أن العمل على ويندوز- 95 الجديد سيكون ماثلا تماما للعمل على الكمبيوترات القديمة، حتى أن برنامجه يحوي جميع برامج ويندوز القديمة كميديا بلير ومتصفح إكسبلورر التقليدي.

والجدير بالذكر أن هذا الجهاز ليس أول اختراع يتم تصميمه للتذكير بتقنيات القرن الماضي، ففي العام الفائت قام مصمم البرامج ميخائيل بيتريك بتقديم مشروع لبرمجيات وتطبيقات حديثة تشبه في آلية عملها البرامج التي استخدمت على الكمبيوترات القديمة.

❑ أعادت شركة نوكيا إطلاق هاتفها القديم الجديد نوكيا 3310، إلا أن النسخة الجديدة من الهاتف حصلت ولأول مرة على دعم لتقنية اتصال بشبكات الجيل الثالث جي 3، مما يعزّز تغطية الشبكة ضمن الهاتف.

وتنوي شركة اتش ام دي إضافة لوتين من الأسوان الجديدة للهاتف وهما اللون الأزرق السماوي (السالزورد) واللون الفحمي، مع تحسين خيارات التخصيص بحيث يمكن للمستخدمين تحرير الشاشة الرئيسية والأيقونات.

وتخطط الشركة المتخصصة في إنشاء وتسويق الأجهزة المحمولة ذات العلامة التجارية نوكيا لإطلاق النسخة الجديدة الداعمة لاتصالات الجيل الثالث جي 3 في المملكة المتحدة في أكتوبر الحالي.

وتأتي هذه الأنباء بعد إعلان النسخة الجديدة للهاتف الكلاسيكي القديم من خلال عملية

تجميل وإضافة بعض المميزات التي تتناسب مع العصر الحديث مثل البلوتوث والشاشة الملونة وتقنية الاتصال جي 2.5.

❑ كشفت مواقع تقنية أن شركة أبل الأميركية بدأت التحقيق في تقريرين وارين من اليابان وتابوان عن تعرض هاتف آيفون 8 بلس الجديد لانفصال الشاشة عن الجزء الخلفي.

وقال موقع بي.سي.ماغ إن المعلومات الأولية تشير إلى أن المشكلة ليست مرتبطة بالبطارية بل بغيب يُرجح أنه نتج أثناء تجميع الهاتف وتعرضه لحرارة عالية.

وبدأت أبل فعليا التحقيق لتبيان سبب تعرض آيفون 8 بلس في تايوان للتفكك، وفق بي.سي.ماغ الذي أضاف أنه في حال عدم ظهور حالات أخرى مماثلة فإن الأمر يقتصر على خطأ بشري في أحد مراكز الإنتاج.



❑ أطلقت شركة إل جي هاتفا ذكيا جديدا يندرج ضمن سلسلتها التي اشتهرت بالعلامة التجارية ”كيه“، وهو مزود بتكنولوجيا طاردة للبعوض والحشرات مركزة في الجهة الخلفية من الهاتف، الذي سيتاح قريبا في الأسواق الهندية.

وأكدت الشركة الكورية الجنوبية سلامة وأمان هذه التكنولوجيا التي طرحتها سابقا في أجهزة التكييف والتلفزيون الخاصة بها، وهي عبارة عن مضخة ضخمة أسفل الجهة الخلفية من الجهاز حيث تطلق موجات فوق صوتية تطرد البعوض.

وأوضحت إل جي أن تقنيها لطرد البعوض والحشرات ستعمل بالكيفية ذاتها في أجهزة التكييف والتلفزيون، غير أنها في هاتف ”كي 7 أي“، ستعمل بصمت دون أن تصدر صوتا مزعجا أو تنبعث منها رائحة تضر بالجهاز التنفسي أو عين المستخدم، بل وصفته بأنه صديق للمستخدم ولا يلحق أي ضرر بصحة الإنسان.



قلة التدريبات والإحماء تمزق الألياف وتتسبب في إصابات للفخذ

تقوية عضلات الفخذ تمنع مشكلات الظهر

كثيرا ما يوصي مدربو اللياقة بتعويد العضلات على ممارسة الرياضة والحرص على القيام بالإحماء قبل الشروع في التدريبات وبعدها . ذلك لأن كل الدراسات التي أجريت على العضلات، لا سيما منطقة الفخذين، أثبتت أن نقص التمارين الرياضية يرفع نسبة التعرض إلى الإصابات متفاوتة الخطورة التي قد تصل حدّ التمزق الذي يستوجب التدخل الجراحي.

ولزيادة قوة هذه الحركة على المتدرب القيام بلف أوزان حول كاحليه عندما يقوم برفع رجليه أو يقوم بربط كاحليه بحبل ويحاول أن يشده بكاحليه خلال رفع قدميه. والحفاظ على الرجلين في وضع مستقيم خلال رفعهما سيكون شيئا صعبا في البداية، لكن ينبغي محاولة القيام بذلك قبل ممارسة أي تمرين جديد، وبفضل من اثنتين إلى ثلاث مجموعات تتكون من 8 إلى 10 حركات.

« ربط أحد الرجلين ثم رفعها:

تقدم آلات الحبال تنوعا جيدا من تدريبات المقاومة أو الشدّ، كما تعتبر مثالية لتمرينات الفخذ، فبعد ربط الحبل في الكاحل يختار المتدرب بين 20 إلى 40 ضربة بقدمه لتقوية العضلات القابضة بفخذه. ومن هناك، ينبغي الوقوف أمام آلة الأوزان مع البعد قليلا عنها وكلتا الرجلين تكونان في وضع مستقيم كما أن الكتفين تكونان مفردتين، ثم يتم رفع القدم المربوطة بالحبل إلى أعلى حتى تصل إلى الصدر مع الثبات في هذا الوضع لمدة ثانية قبل إنزالها مرة أخرى. وبفضل القيام بحركة كاملة من 10 إلى 12 مرة مع التبديل بين القدمين.

ويمكن أيضا القيام بهذه الحركة مع تحريك الرجلين للجانب وللخارج. والفرق الوحيد هو ضرورة الحفاظ على الرجلين في وضع مستقيم بدلا من الانحناء عند منطقة الركبة.

« النوم على الأرض مع رفع الرجلين:

في حال عدم توفر حبل هناك تمرين آخر مفيد لتقوية عضلات الفخذ عن طريق النوم على الأرض مع رفع الرجلين إلى أعلى. وللقيام بهذا التمرين يجب وضع وزن على الكاحلين والاستلقاء على الظهر أو أحد الجانبين، ثم رفع الرجلين في الهواء وهما في وضع مستقيم، بحيث تكون الرجل في زاوية 60 درجة مع الجسم. وبعد ذلك خفض الرجل ثم إكمال الحركة مرة ثانية بالقدم الأخرى، ويجب القيام بما بين 15 و20 حركة على كل جنب.

« فرد الرجلين في وضع الثبات:

لأن عضلة الفخذ تصبح عرضة للإصابة بشدة بعد تأدية أي نوع من التمرينات السابقة يجب على المتدرب فردها بقوة للأمام حتى يتأكد من سلامتها وعودتها إلى وضعها الطبيعي.

وأفضل طريقة لفرد عضلة الفخذ هي عن طريق تثبيت وضع الجسم بينما يسمح الرياضي لركبته بأن تلمس الأرض، وعندما يكون في هذا الوضع إما أن يضع يديه على الأرض أمامه أو فوق ركبته ثم يحاول أن يسمح للجسم بالاهتزاز ببطء ورفرف للأمام حتى يشعر بالشدّة في منطقة الفخذ. ويتم الثبات على هذا الوضع لمدة 10 ثوان على الأقل، ثم القيام بنفس الحركة على الرجل الأخرى بحيث يتم أداء هذه الحركة مرتين لكل رجل.

« فرد الرجلين للخارج:

القيام بالتمارين الكلاسيكية الراقصة تساعد أيضا في فرد عضلة الفخذ في حال التفكير في دفع الفخذين إلى الامام بشكل بسيط، بينما يفضل الرجوع فوق الركبة المثنية. فالقيام بحركات الفرد هذه سيحافظ على منطقة الفخذ مرنة ورشيقة. ونظرا لكون عضلات الفخذ تظل مشدودة بسبب الوقوف طوال اليوم في العمل، فإن هذا التمرين يساهم في تقليل آلام الظهر والفخذين معا.

وعلاوة على التمارين الرياضية، يظل الإحماء من أهم الحركات التي تهَيِّ عضلات الفخذ وتجعلها جاهزة لممارسة الحركات المتدرجة في الشدة.

ويوضح أخصائيون في مجال اللياقة والرياضة أن الإحماء هو رفع درجة حرارة العضلة بواسطة إحداث

□ مونتريال - كشفت دراسة علمية كندية أن قلة التمارين الرياضية قد تؤدي إلى إصابات الفخذ عند الرياضيين. وتشيع إصابات الفخذ في الألعاب الرياضية التي تحتاج تغييرات سريعة في اتجاه الجسم أو أن يسرّع اللاعب في حركته ثم يبطئها. ويقول باحثون إن هذا النوع من الإصابات قد يزيد شيوعا حينما تقلل التمارين التي يمارسها الرياضيون أو عندما يعانون من ضعف في عضلات الفخذ الداخلية.

وقالت جاكى ويتاكر الدكتورة في مركز أبحاث مكافحة الإصابات الرياضية في جامعة كالغاري في كندا، والتي قادت فريق الدراسة، في رسالة بالبريد الإلكتروني لرويترز هيلث "إن إصابات الفخذ شائعة في كرة القدم وهوكي الجليد والرغبي وكرة القدم الأسترالية والكريكيت".

واضافت ويتاكر أنها تنصح الرياضيين "بتقوية العضلات الضامة للفخذ (وهي العضلات الداخلية للفخذ) وإدخال تمرينات تقوية هذه العضلات في برنامجهم التدريبي خلال توقف الموسم الرياضي حتى يكونوا مستعدين حينما يبدأ موسم التدريب الفعلي".

وقالت ويتاكر إن المديرين الفنيين والمدربين يمكنهم حماية الرياضيين من الإصابة عن طريق إدخال برنامج إحماء عصبي عضلي قبل التدريبات والمباريات وأوصحت أن هذا الأمر يمكن أن يحسّن جوانب الأداء ومن بينها التوازن.

واستعرضت ويتاكر وفريقها 29 دراسة عن الصلة بين أي عامل يمكن أن يسبب إصابات الفخذ أو استراتيجية لمنع الإصابات وبين معدلات الإصابة بين الرياضيين.

المدربون يمكنهم حماية الرياضيين من الإصابة في الفخذ عن طريق برنامج إحماء عصبي عضلي قبل التدريبات

وأوضح أخصائيو العلاج الطبيعي أن لعضلات الفخذ دورا كبيرا ومهما في الحفاظ على توازنه ومرونته، فهي تساعد على البقاء في وضعه الصحيح. وتعمل هذه العضلات بجهد عند الصعود على السلم، أي أنها تمنح القدرة على الصعود والتسلق للأماكن المرتفعة، وتساعد كثيرا عند ممارسة التمارين الراقصة والنهوض من على المقعد. وتمنع تقوية عضلات الفخذ حدوث مشكلات الظهر المختلفة. فعندما تكون عضلات الفخذ في وضع المحاذاة يكون العمود الفقري في نفس الوضع. لذلك فهذه العضلات بمثابة القوى الخفية التي تحرك باقي أجزاء الجسم فيجب التركيز عليها. وللحفاظ على مرونة الأفخاذ يقدم المدربون جملة من التمارين التي ينبغي ممارستها بانتظام واعتدال. ومنها بعض التمرينات الأساسية لتقوية عضلات الفخذ التي تستهدف العضلات القابضة وجميع عضلات الفخذ المحيطة بها ومن بين هذه التمرينات نجد:

« الجلوس ثم الانخفاض والصعود والقدم مثبتة:

الجلوس منخفضا ثم الصعود وسبيلة هامة لتقوية عضلات البطن، وهي أيضا تحفز عضلات الفخذ القابضة على العمل، فعندما ننحني إلى الخلف بزاوية 180 درجة تبدأ عضلات الفخذ القابضة بالشدّ لتقايا مانعة الجسم من السقوط للخلف بشكل تام.

مع العلم أن عضلات الفخذ القابضة هي عضلات ضعيفة جدا بالجسم لذلك لن نحتاج إلى أن نأخذ كل هذا الوزن الكثير لتقويتها وتنشيطها، وكل ما علينا فعله هو القيام بإتمام جلسنتين أو ثلاث نقوم خلالها بأداء من 10 إلى 15 حركة.

« التعلق مع رفع الرجلين:

التعلق مع رفع الرجلين هو تمرين آخر من تمارين تقوية عضلات البطن والذي يعتبر تمرينا مفيدا للفخذين.



الإحماء يقلل من حدة الإصابات

في معظم الألعاب الرياضية. وهذه العضلات غالبا ما تصاب بالإرهاق أولا، وكنتيجة لذلك ينخفض مستوى الأداء. فوجع العضلات وشدها ينتجان مع استمرار الرياضي في استخدام هذه العضلات.

وإذا لم تتم الإطالة بشكل صحيح فإنه على الأرجح ستصاب الأوتار المابضية وعضلات الفخذ بالشدّ أكثر.

وجدير بالذكر أن الأوتار المابضية وعضلات الفخذ المشدودة شائعة بين المتمرنين الذين يقومون بشكل كبير بزيادة السرعة ومسافة الركض أو كمية التسلق لأعلى أثناء التدريب.

فالشد في العضلات يمكن أن يخفّ أثناء ممارسة الرياضة عندما تصبح العضلات أدفا، ولكن عندما يتوقف الرياضي يمكن للألم أن يعود. وبالتالي من المهم القيام بالإطالة بشكل صحيح بعد التمرين.

ومن المهم أيضا أن يقوم الرياضي ببعض الإطالات قبل التمارين الحركية وقبل الانخراط في روتين تمارينه المعتاد. هذه الإطالة الحركية لباسطات وثانيات الفخذ سوف تخفف بعض المشكلات التي قد يواجهها عندما يقوم بتدريب هذه العضلات على نطاق واسع. ويوصي مدربو اللياقة بأداء هذه الإطالة كإحماء قبل القيام بأي تدريبات أعلى في الكثافة. وهي تشمل:

- الوقوف بشكل مستقيم مع وضع الكعب الأيمن على بعد 1-2 قدم (30-60 سم) أمام أصابع القدم اليسرى.
- الحفاظ على استقامة الركبة اليمنى وثني الركبة اليسرى قليلا، وثني الجذع أماما نحو الركبة اليمنى.
- مد اليمين نحو القدم اليمنى.
- القيام بالإطالة بطريقة حركية عن طريق التمايل.

ومن المعلوم أن شدة التمارين تشبه إلى حدّ كبير أعراض قلتها، فكلتا الحالتين تعرضان الألياف للتمزق. ففي الوقت الذي يتسبب فيه الخمول في إصابة العضلات عند ممارسة أي جهد يتسبب الجهد الشديد بدوره في شد العضلات وتمزق اليافها.

وتختلف أعراض تمزق العضلة حسب درجة التمزق وتحتاج الأعراض إلى عدة أسابيع لتختفي في حالة الإصابات الخفيفة والمعتدلة.

أما في حالة الإصابات الحادة فقد تحتاج الأعراض إلى شهور عدة لتختفي.

تقلصات عضلية بسيطة تنتج طاقة حرارية. ويشدد المدربون على ضرورة إحماء العضلات المشاركة في الجهد قبل البدء بممارسة التمرين الرياضي وذلك لأداء الجهد بشكل أفضل وحماية العضلات. وبين الباحثون أن زجّ العضلة في النشاط دون إحمائها يؤدي إلى تمزّق الألياف العضلية في مناطق اتصالها بالوتر وخاصة في الرياضات العنيفة والمفاجئة.

العضلات الموجودة على الجانب الداخلي والجانب الخارجي من الورك والفخذ كبيرة إلى حد ما، وكمجموعة، يطلق عليها "العضلات المقربة والمبعدة". هذه العضلات هي المسؤولة عن تقرب الورك (جلب الساق في اتجاه خط الوسط من الجسم) وإبعادها (تحريك الساق بعيدا عن خط الوسط من الجسم). كما أنها تقوي الساقين متمركزتين تحت الجسم، وتستخدم كعضلات استقرار في أداء الأنشطة اليومية.

الحركات غير العادية أو بعض الأنشطة مثل صعود الدرج أو المشي لمسافات طويلة صعودا أو هبوطا، يمكن أن تسبّب شعور العضلات في هذه المنطقة بالوجع أو التعب، وهي حالة يمكن أن تستمر بسهولة في الأيام اللاحقة. الإطالة المنتظمة على الأرجح سوف تخفف بعضا من الأعراض.

لذلك يشدد المدربون على القيام بإطالة العضلات المقربة والمبعدة قبل المشاركة في الألعاب الرياضية أو الأنشطة الشاقة الأخرى وبعدها للمساعدة في تفادي وقوع الإصابات أو الأعراض على حد سواء.

والإطالة الحركية لما قبل التمارين، أو ما يطلق عليه علميا بـ"الإحماء"، مفيدة وفعالة للأشخاص الذين يشعرون بالألم العضلات أو تيبس عام في الفخذ الداخلية أو الخارجية. فعندما تكون العضلات موجوعة غالبا ما يشعر المتدرب بتيبس فيها أيضا. فالشخص الذي يعاني من هذه الحالة لديه ميل للحد من مجال حركة العضلات المتأثرة من أجل تجنب الألم، لذا يمكن أن تتأثر الأنشطة اليومية العادية بشكل كبير حسب شدة الألم.

وبدلا من تجنب الحركة يجب على الشخص الذي يعاني من وجع العضلات أو الشدّ محاولة التحرك وإطالة العضلات المصابة بطريقة حركية قبل البدء في روتين التمارين. فأداء هذه الإطالة الحركية للعضلات المقربة والمبعدة للورك سوف يزيد المرونة في هذه المجموعات العضلية قبل النشاط والتي بدورها سوف تقلّل من احتمالية أو شدة الإصابة وربما أيضا زيادة القدرة على ممارسة التمارين. وتستخدم العضلات الثانية والباسطة في الفخذ على نطاق واسع

ومن أعراض تمزّق العضلات بالشعور بآلم مفاجئ في مكان الإصابة وتورّم العضلة وتشنّجها وحدوث كدمات وتلون منطقة الإصابة، إضافة إلى محدودية القدرة على تحريك العضلة وتصلب وتقرّح مكان الإصابة وظهور فجوة في العضلة.

أما الأعراض التي تستدعي استشارة الطبيب فهي سماع صوت فرقعة عند حدوث الإصابة وضعف العضلات وصعوبة تحريكها مقارنة بالجهة الأخرى من الجسم والشعور بآلم شديد، وتورّم مكان الإصابة.

إصابات الفخذ تشيع خاصة في الألعاب الرياضية التي تحتاج تغييرات سريعة ثم بطيئة في اتجاه الجسم

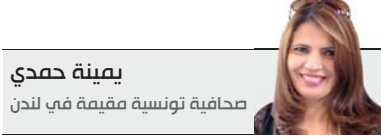
ومن الأعراض الخطيرة لتمزق العضلات الهيكلية الشعور بآلم شديد في الظهر ما يمكن أن يمنع المصاب من أداء الأنشطة الاعتيادية، أو ظهور ألم في الظهر يتفاقم بعد عدة أيام، إضافة إلى عدم تحسن الألم الظهر خلال أسبوعين من تلقي العلاج والشعور بالخطر في الفخذ أو المستقيم وآلم وحرقة عند التبول مع صعوبة في السيطرة على عملية التبول أو التبرز والشعور بالخطر أو وخز في الساق وآلم شديد يمنع المصاب من النوم. يقوم الطبيب عند تشخيص تمزق العضلات بإجراء الفحص السريري والقيام بأشعة سينية، وفي بعض الأحيان قد يحتاج للقيام بصورة مقطعية أو رنين مغناطيسي.

ويحتاج علاج تمزق العضلات إلى الكثير من الوقت والصبر حيث يبدأ العلاج مباشرة بعد التعرض للإصابة ويستمر حتى تستعيد العضلة قوتها من جديد. ومن المتفق عليه علميا أن العضلة السليمة المدربة جيداً لا تتعرض للإصابة بالشد أو التمزق طالما أنها لا تواجه قوة ضغط أكبر من القدرة القصوى لاتقباضها.



السماح للسعوديات بالقيادة بداية النهاية لقوانين تجحد قدرات النساء السعودية تحسم معركة العناد الخاسرة نحو المرأة

السماح للسعوديات بقيادة السيارة خطوة جريئة تعكس الكثير من التغيرات الجذرية المنتظرة في المجتمع السعودي، وتؤسس لمستقبل اقتصادي واجتماعي أكثر حداثة وضمانا للأمن والاستقرار المنعدمين في عدة دول عربية أخرى.



□ كان أمرا رائعا أن تعبر سعودية عن مشاعرها العميقة وهي تقول على شاشة التلفزيون إنها لم تنم منذ “الأمس” (الأمس هنا حسب زمن القول) من السعادة، وكان مصدر السعادة قرار العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز بالسماح للمرأة بقيادة السيارة.

لقد انتهت السعودية من معركة خاسرة، كانت تمهد لها منذ إطلاق مسارها الإصلاحي سياسيا واجتماعيا، المرأة محور أساسي في هذا الإصلاح.

ولا تبدو معركة الإصلاح في المملكة العربية السعودية مع قيادة المرأة للسيارة، إذ ما زال ينتظرها الكثير، لكن ما كان حلما أصبح حقيقة، وسنرى السيدة السعودية تدير نشاطها بنفسها وتقود مركبتها لإيصال أبنائها إلى المدرسة والتسوق، في ممارسة طبيعية لحياتها أسوة بأي سيدة في مجتمعات العالم.

و”لن تحتاج المرأة إلى إذن من ولي أمرها لاستخراج رخصة القيادة كما أنها لن تحتاج إلى وجود محرم معها في السيارة”، وفق ما أكد الأمير خالد بن سلمان سفير السعودية لدى واشنطن.

وأعلن الملك سلمان بن عبدالعزيز عن أن القرار سيدخل حيز التنفيذ في يونيو 2018، وربما جاء هذا التأجيل كامهال للرجال المحافظين ليعتادوا على الوضع الجديد السائر نحو التغيير، وكذلك لإتاحة الفرصة للنساء للتدريب في مجال القيادة عن كتب حتى يكسبن جولات الرهان على جدارتهن في هذا المجال.

ولطالما أعلن رجال دين سعوديون عن معارضتهم لقيادة المرأة للسيارة، وتذرع بعضهم بأن هذا الأمر قد يؤدي إلى الاختلاط مع الجنس الآخر، بينما رأى أحدهم أن القيادة “تؤدي المبيض”.

وعلى مدى عقود أوقف العديد من الناشطات الحقوقيات بسبب محاولتهن القيادة في المملكة التي تطبق الشريعة الإسلامية بشكل صارم. ومع أن آيا من هؤلاء الناشطات لم تحل إلى المحاكمة، إلا أن السلطات كانت تجبرهن على توقيع تعهد بعدم تكرار فعلتهن مقابل الإفراج عنهن.

ووصفت الناشطة منال الشريف رفع حظر القيادة عن النساء بأنه “مجرد بداية للقضاء على قوانين ظالمة مطبقة منذ فترة طويلة كانت دوما تعتبر المرأة السعودية قاصرة لا يوثق بها في تولي زمام أمرها”.

وأقرت كوثر الأربش، عضو مجلس الشيوخ السعودي، بالمقاومة التي تواجهها الخطوة، وقالت إن كل جديد يكون مصحوبا بالخوف.

وفي معرض التوظيف قالت سلطانة (30 عاما) إنها تلقت أربعة عروض لوظائف منذ تخرجها من كلية الحقوق قبل عامين لكنها رفضتها بسبب المواصلات. وأضافت وهي تشير إلى شركات نقل خاصة “والدאי لا يسمحان لي باستخدام أوبر أو كريم لذلك يتعين أن يوصلني أحد أشقائي أو السائق”. وتابعت “أنا متحمسة للغاية لتعلم القيادة. سيحدث ذلك فرقا كبيرا بالنسبة لي. ساكون مستقلة. لن أحتاج إلى سائق. يمكنني القيام بكل شيء بنفسي”. وتعتزم بدء تلقي دروس القيادة عندما تسافر أسرتهإ إلى الخارج في عطلة.

ويرى جيمس دورسي من مدرسة راجارثنام للدراسات الدولية في سنغافورة أن رفع الحظر عن قيادة النساء للسيارات “اختبار أساسي لولي العهد الأمير محمد ولمدى قدرته على إدخال إصلاحات اقتصادية واجتماعية، رغم معارضة المتشددين”. وأضاف “إذا كان المثال هو الاحتفالات بالعيد الوطني حين سمح للنساء بدخول ملعب لكرة القدم، فإن المعارضة (لقرار السماح بالقيادة) قد تنحصر بوسائل التواصل الاجتماعي”.

وقالت كريستين ديوان الباحثة في معهد دول الخليج العربية في واشنطن “أعتقد أن الأمير محمد ملتزم بوضع السعودية على سكة جديدة، أقل تزمتا، وأكثر وطنية”.

وتنقسم المواقف الاجتماعية حول ما إذا كان ينبغي للمرأة أن تقود، بل وتختلف حول العديد من القضايا الأخرى المتعلقة بالدين والمجتمع، ولكنه ليس صراعا بين الأجيال، أو بين الجنسين، إنه اختلاف في وجهات النظر حول الهوية الجديدة للسعودية.

ويرى خبراء في الشؤون الاجتماعية وأكاديميون وسياسيون سعوديون أن قيادة المرأة هي بداية الانطلاق في المسار الصحيح من أجل أن تكون المرأة نصف المجتمع وتكسر السقف الزجاجي الذي يحول دون ممارستها لأنوارها الطبيعية في مجتمعتها.

كسر السقف الزجاجي

وقال الأكاديمي السعودي أحمد قران الزهراني “هذا قرار تاريخي ومفصلي في الحياة الاجتماعية السعودية، لأنه يؤسس لمرحلة إصلاحية جديدة سواء في ما يتعلق بحقوق المرأة أو في ما يتعلق بالإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويدل على أن هناك رؤية جديدة للقيادة السعودية تجاه كافة القضايا التي كانت معلقة لأسباب لا علاقة للدين أو العادات والتقاليد بها حتى وإن أحيلت تلك القضايا إلى الدين أو العادات”.

وأضاف الزهراني في تصريح لـ”العرب”، “المجتمع السعودي يعيش حالة من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية يقودها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد عراب رؤية 2030 والتي يتطلع فيها إلى التغييرات على كافة المستويات”.

وأكد أن جميع المؤشرات تدل على أن السعودية اليوم ليست السعودية أمس ولن تكون هي في الغد، فالمشاريع التي أعلنت عنها الحكومة خلال الفترة الماضية تحتاج إلى اصطفااف شقي المجتمع، الرجال والنساء على حد سواء في البناء والتنمية وفي إدارة تلك المشاريع، خاصة بعد أن وصلت نسبة المتعلمين في السعودية إلى 95 بالمئة وهي نسبة عظيمة، والنساء مثل الرجال في التعليم ولا فرق بينهما.

وشدد الزهراني على أن المرأة نصف المجتمع ومن حقها أن تتطلع إلى تادية دور مهم في مستقبل بلادها، ولهذا جاءت هذه القرارات في صالح المرأة، من أجل منحها الفرصة كاملة للمساهمة بشكل فعال في المستقبل الاجتماعي والاقتصادي الجديد للسعودية.

وترى الكاتبة أمنة الذروي أن قرار الملك سلمان جاء بعد طول انتظار وجهود جبارة بذلت من قبل الناشطات السعوديات لكسر الحظر الذي كان مفروضا على قيادة المرأة للسيارة.



مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة



من حقى أن أقود سيارتي بنفسي

أفاقا أوسع لبناء مستقبلهن والإسهام في تنمية مجتمعهن واقتصاد بلادهن. وقالت راوية معلا الأحمدي (ربة بيت) “الفرحة لا تسعني، لقد أنصف الملك سلمان المرأة والقادم إن شاء الله أحلن، سيبقى يوم 26 سبتمبر 2017 يوما تاريخيا في حياة المرأة السعودية”.

وأضافت الأحمدي لـ”العرب”، “لم يكن المجتمع السعودي يتقبل فكرة قيادة المرأة للسيارة بسبب بعض الحلقات المتشددة والمحافظلة، إلا أن ذلك لم يثن جهود الناشطات السعوديات اللاتي أخذن على عاتقهن المطالبة بهذا الحق منذ سنة 1990، وقمن بمسيرات معروفة، فتوجت جهودهن بهذا القرار الصائب”.

ووجهت الأحمدي في خاتمة حديثها شكرها الخاص للنساء اللاتي ناضلن في تسعينات القرن الماضي من أجل إحقاق حق المرأة السعودية في القيادة.

إنهاء معاناة المواصلات

وعلقت فاطمة البهيجان عن القرار بقولها “المفاجأة كانت غير متوقعة، وفرحتي عارمة وأعجز عن وصفها بمجرد كلمات، خاصة لأن المطالبات بحق المرأة في القيادة خضن منذ التسعينيات من القرن العشرين معركة طويلة ومتجددة من أجل كسر خط المعارضة المحافظ، كما ساهمت عضوات الشورى في طرح القضية على طولة مجلس الشورى، والحمد لله توجت جهودهن الجبارة بالنجاح ويبقى الفضل الكبير للملك سلمان الذي انتصر للمرأة”.

ولا توجد في السعودية أي وسائل نقل عام تقريبا، مما يجعل المرأة بحاجة إلى سائق ليقلها إلى العمل، وقد تتخلى الكثيرات عن طموجهن المهني بسبب انعدام المواصلات العامة.

وعبرت فاطمة الدوسري (موظفة) عن فرحتها بقرار السماح للمرأة بالقيادة، الذي ترى أنه سيريج جميع نساء السعودية من المعاناة اليومية بسبب السائقين المبتزين وأهوائهم.

وأشارت جيل حميل (طالبة) إلى أن قرار السماح للمرأة بالقيادة قد تزامن مع رؤية 2030 الهادفة إلى تشجيع المشاركة الكاملة للمرأة في سوق العمل وتنمية مواهبها وتمكينها من مواكبة التغيرات العالمية التي تقتضي بأن تكون أكثر فعالية داخل مجتمعها ومحركة أساسية للدورة الاقتصادية.

وقالت حميل “رغم تأخر هذا القرار إلا أنه أتى ليتيح للسعودية تحقيق العديد من المنافع الاجتماعية والاقتصادية، ويمنحنا الفرصة لنثبت جدارتنا وقدرتنا الحقيقية بما يخدم المصلحة العامة في المجتمع السعودي”.

وعددت منى الأحمدي (ربة بيت) العديد من الأسباب التي تجعل المرأة في أمس الحاجة إلى قيادة سيارتها بنفسها قائلة “أحب أن أشير إلى أنني من المؤيدين جدا لقيادة المرأة للسيارة، لأن الاعتماد على السائقين له مخاطر أخلاقية وأمنية واقتصادية في مجتمعنا أكبر من مخاطر قيادة المرأة للسيارة”. وأضافت الأحمدي “قيادة المرأة ضرورة وليست ترفا، خاصة في أوقات الشدة

والأزمات، ولكن للأسف فبالرغم من أنه حق شرعي إلا أنه قوبل بالرفض من البعض بسبب العادات والتقاليد وفتاوى التحريم. لكن الحمد لله ملكنا سلمان ملك الخير سمح لنا بالقيادة وأنا سعيدة جدا بهذا القرار التاريخي الذي طال أمده، وأنا على ثقة تامة بأن المرأة السعودية قادرة على تحمل هذه

المسؤولية على قدر الوعي الذي تملكه”. وشددت شادن الخالدي (طالبة) على أن القيادة ضرورية بالنسبة للمرأة السعودية مفئدة الأراء التي تقول إنها وجهة اجتماعية. وقالت الخالدي لـ”العرب”، “القرار يصب في المصلحة العامة من جميع الجوانب وعلى رأسها الجانبان الاقتصادي والاجتماعي. فمن كان يتخذ من أحقية المرأة في القيادة سلاحا فتاكا للمهاجمة وإثارة الفتن أصبح الآن فارغ اليدين”.

وأضافت “التطورات التي تحدث في المملكة العربية السعودية مؤخرا وعلى رأسها هذا القرار دليل قاطع على أننا نسير في الطريق الصحيح.. فهنيئًا لنا بهذا البلد”. أما سعاد الحميدان الشمري (ربة بيت)، فلم يترك قرار السماح بقيادة المرأة وقعا كبيرا في نفسيتها، لأنه لن يغير الكثير في مجرى حياتها، خاصة بعد أن كبر أبنائها ولم يعودوا في حاجة لإيصالهم إلى المدرسة، كما أنها لا تعمل ومرتاحة من المعاناة اليومية لوسائل النقل.



أحمد قران الزهراني

هذا قرار تاريخي ومفصلي في الحياة الاجتماعية السعودية، لأنه يؤسس لمرحلة إصلاحية جديدة سواء في ما يتعلق بحقوق المرأة أو في ما يتعلق بالإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية

وقالت الشمري “لست موظفة لأحتاج السيارة للذهاب إلى العمل أو لإيصال الأولاد إلى المدارس، ولكني أعتقد أن مثل هذا القرار سيباخذ وقتا طويلا ليدخل حيز التنفيذ في كافة أنحاء المملكة، فهناك الكثير من المناطق الذكورية ترفض قيادة المرأة وليس من السهل عليها تقبل مثل هذا الأمر”. وتبدو الشمري محقة فالأزواج والإباء المحافظون سيحاولون منع زوجاتهم وبناتهم من القيادة. ولذلك فالأهم من حق القيادة هو تمكين المرأة من الوصاية على نفسها.

نساء يرفضن لقب مطلقة

نسبة قليلة من المطلقات تستطيع مواجهة المجتمع وضغوطه

بعد ازدياد معدّلات الطّلاق في العالم العربي هل لا يزال المجتمع ينظر إلى المطلقة كما كان يفعل منذ عشرين أو خمسين سنة؟ وهل السيّدّة المطلقة الآن قادرة على أن تتحمّل كل تلك الضغوط المادية والنفسية والاجتماعية والتي تدفعها كضريبة على استقلاليتها ومطالبتها بالطلاق.. أم لا تزال "مكسورة الجناح". وكيف ترى المطلقات هذه التجربة؟ وهل هنّ راضيات عن تلك المجازفة أم ناديات عليها؟

□ **القاهرة** - تشير الإحصائيات إلى أنّ 70 بالمئة من الزوجات اللاتي يطالبن بالطلاق يتراجعن عن قرارهن ويفضّلن العودة مرّة أخرى إلى حياتهن الزوجية حتّى وإن كانت صعبة التحمل بعد أن اكتشفن أن عليهن مواجهة مجتمع ينظر إليهن نظرة غير صحيّة وفيها شيء من الاتهام، وخاصة إن كان لديهن أبناء.

وأوضحت أن نسبة قليلة من النساء استطعن مواجهة المجتمع وضغوطه، وفضّلن الانفصال عن أزواجهن. وتدل هذه الدراسة على أن مشاكل السيدات اللاتي يعانين من حياة زوجية صعبة لا تنتهي بوصول ورقة الطلاق، بل هي بداية نوع آخر من المشكلات، تحمل فيه المرأة لقب مطلقة.

تقول نرمين، التي تعمل موظفة بمؤسسة حكومية، إنها كانت صاحبة القرار في طلب الطلاق لأنها وصلت إلى مقترب الطرق مع زوجها، لكنها تعترف بأنها نادمة على هذا الطلب، الذي حوّل حياتها إلى جحيم وهي الآن تترخّم على الأيام الحلوة الجميلة التي عاشتها مع طليقها وأن الأمر لو كان بيدها رجعت إليه ولكنه النصيب.

مشاكل السيدات اللاتي يعانين من حياة زوجية صعبة لا تنتهي بوصول ورقة الطلاق بل هي بداية نوع آخر من المشكلات تحمل فيه المرأة لقب مطلقة

أما حنان رضوان فقد انفصلت عن زوجها لعدم قدرتها على الإنجاب وشعورها بأن زوجها يحلم بأن يكون له ولد يحمل اسمه، وأنها لا تستطيع أن تحقق له هذا الحلم، كما أن كرامتها أبت عليها أن تكون لها ضرة.

وتؤكد نوال عبدالله أنها لم تندم على طلب الطلاق بعد أن اكتشفت أن زوجها "وحش آدمي" وبخيل ويرفض الإنفاق عليها، مستغلا وجودهما معاً في الغربية بعيداً عن الأهل، حيث كانا يقيمان في الولايات المتحدة. وإنها انتهزت فرصة سفرها إلى القاهرة وطلبت الطلاق بعد أن تنازلت عن كافة حقوقها لدرجة أنها خرجت بحقيبة

ففي المخيال الشعبي تكون المرأة

والفرس عنوانين لهذا الاعتقاد، فيقولون "عنتبها مبروكة" للتفاؤل أو "عنتبها مشؤومة" للتشاؤم. وكمن من امرأة طلبها زوجها معتقدا أنها نزلت "البركة" من داره، وكمن من أخ أو أخت نبذا من أقرب الناس إليهما بسبب ذلك. وكمن من جار لا يلقى حتى تحية الصباح من جيرانه لاعتقادهم بأن الالتقاء به ومحادثته صباحا سيجلبان لهم الويلات في يومهم، خاصة إذا كانوا ذاهبين للعمل أو لقضاء حاجة ما.

يتطير الناس من القط الأسود لاعتقادهم أن روحه يسكنها الجن، ويتشاعمون من نعيق اليوم لأنه حسب رأيهم جالب للشؤم ونذير بالخراب ووفاة أحدهم، ويكرهون رؤية الغربان في صباحاتهم ما يجعل أنفسهم تتقبض وربما يغيرون مسارات سيرهم أو يحجمون عن القيام بأعمالهم، ولا يريدون مصاحبة مقرون الحاجبين لأنه صاحب "عين حارة" يتوهمون أنه قادر على الإيذاء بمجرد تعليقه على أمر ما.

هذه المعتقدات تثير جدلا كبيرا داخل الأسر والمجتمعات، تختلف في شأنها المواقف والآراء بحسب المرجعيات. يكفي أن يتشاعم أحد أفراد الأسرة من قط أسود دخل مصادفة فناء المنزل حتى تنهال عليه الأيدي والعصي لطرده، وكأنهم بذلك الفعل سيحصدون المنزل من مكروه متوقع. ويكفي أن يلاقي أحدهم مشقة ما خلال يومه مثل تعرض سيارته لحادث مروري، ربما كان نتيجة عدم انتباهه، فيقرن ذلك بأنه

لاقى في الصباح الباكر جاره والقى عليه التحية الصباحية التي من المفروض أن تكون فاتحة خير، ويقرر أنه سيتحاشاه في ما يأتي من صباحات أخرى.

لا وجود لتفسير علمي يعقد الصلة بين وقوع الأحداث السيئة أو الجيدة وبين رؤية أشخاص أو حيوانات أو أشياء، والتفسير المنطقي الوحيد هو أن ما يقع من أحداث تلعب الصدفه دورها فيقترن في ذهن الإنسان بان هناك علاقة وطيدة بين الأمرين. فالتجارب الإنسانية المستندة إلى العقل والمنطق والعلم، أثبتت أن ما يتشاعم به في مجتمع ما يتفاعل به في آخر، والمثال على ذلك أن العرب عموما يتشاعمون من نعيق اليوم ويطاردون الحيوان أينما وجدوه بتعلة أنه نذير شؤم ينذر بخراب العمران. وكلما حل بمكان إلا وأصبح فقرا، في حين أننا نجد أن المزارعين في الدول الاسكندنافية كالسويد والدنمارك وفنلندا وغيرها يبنون بيوتا أنيقة من الخشب ليسكنها اليوم تبركا به من ناحية وإعانتهم على القضاء على القوارض التي تفسد محاصيلهم الزراعية من ناحية ثانية، مع العلم أن هذه المحاصيل شديدة الوفرة ولا علاقة لذلك بالخراب المزعوم.

المسألة إذن نفسية بحتة، وتفسد إلى حدّ بعيد العلاقات البشرية داخل الأسر أو المجتمع. والغريب في الأمر أن الكثير من المثقفين في أرجاء العالم -حتى وإن كانوا مثقفين وأصحاب مستويات تعليمية عالية- لا يستطيعون التنصّل من التأثيرات



الحياة الزوجية الصعبة لا تنتهي بوصول ورقة الطلاق

بعد فترة من البُعد عن زوجها وأثناء سير الدعوى تشعر بالندم، خاصة إذا كان لديها أطفال، حيث ترفض الزوجة أن يتولّى شخص آخر رعاية أبنائها.

ويضيف موضحا "في بعض الأحيان لا تستطيع الزوجة تحمّل أعباء الحياة والمطالب المادية المرتفعة بمفردها فتتراجع عن طلب الطلاق".

وبوضح أن الطلاق "الرجعي" يعطي الفرصة للرجل للتفكير في العودة إلى زوجته من خلال محاولاته التقريب بين وجهات النظر.

من ناحية أخرى فإن الزوجة لا تقيم دعوى طلاق إلا بسبب وبعد أن يفيض بها الكيل، أما التي تقيم دعوى نفقة فهي حريصة على منزلها، وتعتبر الدعوى نوعا من التهديد والتخاطب مع زوجها تهدف به إلى إعادة كسب وده من جديد.

من جهة أخرى تؤكد الدكتورة إيمان شريف أستاذة علم النفس بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية في مصر أن معظم النساء يخشين الطلاق حتى لو طلبته المرأة، فالطلاق مراحل طويلة تعطى الزوجة فرصة لكي تراجع نفسها والمسألة تتوقف على الزوج لأنه يفكر في مصيره بعد الانفصال ومصير أبنائه ونفقات ما بعد الطلاق والشقة التي ستكون من حق الزوجة، وهذه أمور قد تساعد على حل الخلافات وعودة الطرفين إلى رشدهما. وتدعو نسرين البغدادي، أستاذة علم الاجتماع، الزوجين إلى أن يحلا مشكلاتهما

بعيداً عن تدخل أي شخص، إلا إذا كان هذا الشخص قريباً من الزوجين وتهمه مصلحتهما حتى يتم الحل قبل الوصول إلى طريق مسدود ويكون بعده الندم.

وتؤكد أن نجاح الحياة الزوجية يتوقف على الزوجين معاً، وترفض تحميل الزوجة وحدها المسؤولية كلها وتطالب الزوجين بمعرفة أن الحياة الزوجية مليئة بالصعوبات والمشكلات وتجب مقابلتها بالمرونة والهدوء والتسامح.

وتنصح الزوجين بضرورة اختيار الوقت المناسب لمناقشة مشكلاتهما حتى لا تتطور بوقوع الطلاق، فالكثير من حالات الطلاق هي نتيجة انفعالات من الطرفين في لحظة غضب، ومن هنا لا بد من حل المشاكل بين الزوجين في هدوء وبلا انفعال.

ومن جهة أخرى أوضح خبراء العلاقات الزوجية أن حوالي 60 بالمئة من النساء يشعرن بعقدة الذنب بعد طلاقهن حتى وإن كنّ على حق، وعندما تفكر المرأة المطلقة في الزواج ثانية فإنها تحاول التنازل عن الكثير من مبادئها في محاولة لتحقيق زواج ناجح بعد التجربة الأولى الفاشلة.

وشددوا على ضرورة مواجهتها للمجتمع بكل شجاعة، وأشاروا إلى أن من يصنع أزمة المرأة المطلقة هي المرأة نفسها، فهي التي تفقد الثقة في ذاتها، وبالتالي تبدأ بالتأثر بأقوال المحيطين بها وتصبح حالتها النفسية سيئة للغاية.



النفسية لهذه المعتقدات فرفضونها علما وعقلا ويخوضونها سلوكا وممارسة.

لنتساءل سؤالاً جريئاً:

ما هي تداعيات التطير في معناه التشاؤمي، إذا ما عمد أحد الزوجين إلى اعتبار شريكه جالبا للشر والسوء؟ هناك من يتشاعم من كلمة معينة أو من طريقة لباس أو من جلسة أو من نظرة، وكلها أمور طبيعية لا علاقة لها بما يحدث بعدها.

فالبشر عادة ما يلتجئون إلى التفسير الميتافيزيقي في علاقاته بالجن والسعد والنحس وما شابه ذلك عندما يعجزون عن تفسير الظواهر وعلاقة الأسباب والعلل بالنتائج. اتذكر في هذا الباب كتابا طريفا للروائي الفلسطيني إميل حبيبي بعنوان "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل"، وقد جمع فيه بشكل طريف بين معنيي التفاؤل والتشاؤم، ليبرز ضمنا بأن الأفعال وتداعياتها لا علاقة لها إطلاقا بذلك.

طبق اليوم

كرات المعكرونة المقلية



• **المقادير:**

- 500 غرام معكرونة.
- 4 ملاعق دقيق.
- ملحقة خل.
- 4 أكواب حليب.
- كوب جبنة موزاريلا.
- كوب جبنة شيدر.
- ملاعق من الزبدة.
- ملحقة صغيرة من الملح والفلفل.

• **طريقة الإعداد:**

• لإعداد صلصة البشاميل يوضع الحليب السائل على النار في وعاء الطبخ، ويضاف إلى الحليب القليل من الزبدة مع القليل من الملح والفلفل حسب الرغبة. تحرك المقادير بشكل جيد ويترك الوعاء على نار هادئة.

• يوضع الدقيق والحليب في الخلاط الكهربائي ويتم خلطهم بشكل جيد. ثم يعاد الخليط ويوضع على النار مع التحريك جيدا حتى يصبح كثيفا.

• يضاف الجبن إلى الباشميل ثم تخلط المعكرونة المسلوقة والبشاميل والجبن وتوضع في الفلاجة لمدة 3 ساعات.

• يوضع طبق فيه الدقيق وطبق آخر فيه البيض وطبق يحتوي على البقسماط الناعم، وتشكل المعكرونة على شكل كرات متوسطة الحجم وتوضع في الدقيق ثم البيض ثم البقسماط الناعم وتقلي في الزيت الغزير. ثم تقدم كرات المعكرونة المقلية مع السلطة.

موضة

أزياء تترزين بالحب والحكمة

□ استعملت الشبيخة نور آل خليفة والشبيخة هيا آل خليفة، مصممتا دار الأزياء "نون باي نور" البحرينية كلمتي "الحب" و"الحكمة" لترزين التصاميم التي قدمتاها ضمن فعاليات أسبوع نيويورك للموضة.

وتضمنت مجموعة "نون باي نور" الجديدة من الأزياء الجاهزة للربيع والصيف المقبلين 34 إطلالة طغت عليها 3 ألوان هي الأبيض والأحمر والأسود، كما بدت للمسات الشرقية واضحة كالعادة في تصاميم هذه السدار البحرينية الناشئة التي استطاعت أن تحجز لنفسها مكانا ضمن عروض أحد أشهر أسابيع الموضة العالمية. والتي ارتدت من أزيائها نجصات عالميات أمثال إيفا لونغوريا والكسا تشانغ وصولانج نولز.

كما شكلت الجلابية الشرقية مصدر الوحي الأساسي لمجموعة من التصاميم تميزت بطابعها العصري البسيط الذي يشكل بصمة أساسية في أسلوب المصممتين البحرينيتين، وتم استعمال قصات الجلابية الشرقية لتنفيذ أثواب صفيفة مريحة، كما تكرر ظهور السراويل القصيرة والتنانير الطويلة التي ترافقت مع "تي شيرت" أبيض أو مع قميص أو ستره بدون أكمام.

وجاءت الحقايب التي رافقت أزياء العرض نتاج تعاون بين دار "نون باي نور" ومصممة الإكسسوارات الأميركية الشهيرة تايلر إلييس وأقرم هذا التعاون عن 10 تصاميم لحقايب متوفرة بموديلين وتم تنفيذهما بالوان الأحمر والأسود. وتميز العرض بتصاميم "الجامبسوت" المستوحاة من العباية الشرقية بطبعة حشرة الدسوقة التي زينت بعض التصاميم، وبعباري "الحكمة" و"الحب" التي زينت بعض الأزياء وحملتها مصممًا الدار كرسالة سلام إلى العالم.

سيرجيو أغويرو نجم مانشستر سيتي الذي لا ينحني

الأرجنتيني يقترب من لقب أفضل هداف في تاريخ الفريق الإنكليزي



يجد بعض اللاعبين أنفسهم أحياناً أمام حالة من عدم الاستقرار قد لا تسمح بتغيير تلك الصورة أو الانطباع المترسّخ لدى مدربيهم بشأن ما يقدمونه من مردود على أرضية الملعب. لكن حالة لاعب مانشستر سيتي الإنكليزي سيرجيو أغويرو تختلف عن هذه الأطروحة لشدة ما يعانيه النجم الأرجنتيني من تهمةٍش من قبل مدربه بيب غوارديولا، ليأتي رده مكذباً ومناقضاً لكل الأطروحات ويمحو بذلك كل ما قيل بشأنه لا بل لينضم إلى قائمة المرشحين على لقب أفضل لاعب عالمياً.

لندن – حالة من عدم اليقين مرّ بها سيرجيو أغويرو في الفترة الأخيرة يرجعها بعض الخبراء والمحللين الرياضيين إلى الطريقة التي يعامله بها مدرب الفريق بيب غوارديولا، لكن اللاعب الأرجنتيني استطاع أن يكذب كل التوقعات ويجدد مواعده مع التسجيل ليصبح قريباً من تحطيم الرقم القياسي لأفضل هداف في تاريخ مانشستر سيتي.

وعاد المهاجم الأرجنتيني إلى فرض نفسه ملكاً من جديد لمانشستر سيتي الإنكليزي بعد أن كان على وشك الانفصال عنه.

ويقدم اللاعب الأرجنتيني بداية موسم مثالية حيث سجل سبعة أهداف في سبع مباريات حتى الآن، واحد منها في دوري أبطال أوروبا حين عاد سيتي من هولندا بفوز كاسح على فينورد روتردام 4-0 في الجولة الأولى.

وأصبح أغويرو على بعد هدف فقط من الرقم القياسي لأفضل هداف والسجل باسم إريك بروك عام 1939 برصيد 177 هدفاً، بعدما رفع رصيده إلى 176 هدفاً منذ انتقاله إلى "السيتيزنس" عام 2011.

وسجل أغويرو أهدافه الـ176 في 260 مباراة في حين احتاج بروك إلى 494 مباراة ليسجل رقمه القياسي (177).

وبعد أن كان من المشككين في قدرات المهاجم الأرجنتيني قبل ستة أشهر أشاد غوارديولا بما يقدمه أغويرو هذا الموسم قائلاً عشية لقاء السيتي مع شاختار دونيتسك الأوكراني ضمن الجولة الثانية من دوري الأبطال "إنه أسطورة. بشكل جزء من تاريخ هذا النادي. إحصائيات أغويرو تتحدث عن نفسها، إنه مذهل".

ونجح أغويرو بالتأكيد في تغيير فكرة المدرب الإسباني الذي رأى فيه الموسم الماضي لاعباً لا يتجانس مع أسلوب السهل الممتنع الذي يتميز به غوارديولا. لكن اللاعب الموهوب منذ الصغر تمكن من فك هذه العقدة سريعاً.

موهبة خارقة

ولد أغويرو في العام 1988 بمدينة كولمبييس التي تبعد 17 كيلومتراً عن العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس. انضم في سن التاسعة إلى فريق إنديبندينتي وظهرت مواهبه سريعاً ليلتحق بالفريق الأول في وقت قياسي وهو في سن الـ15 وأصبح أصغر لاعب يشارك في تاريخ الدوري الأرجنتيني عام 2003 عندما كان عمره 15 عاماً و35 يوماً حين دخل بديلاً ضد فريق أتلتيكو سان لورنزو دي ألماغرو.

في العام 2004 دخل أغويرو التاريخ جديد عندما أصبح أصغر لاعب في التاريخ يلعب في بطولة كأس الليبرتادوريس (دوري أبطال أميركا الجنوبية للأندية). وفي نفس العام، شارك أغويرو لأول مرة في مباراة كاملة واستطاع منذ العام 2004 أن يسجل أول هدف له مع الفريق الأول وكانت ضد فريق أستوديانتيس.

أغويرو نجح في تغيير فكرة بيب غوارديولا الذي رأى فيه الموسم الماضي لاعباً لا يتجانس مع أسلوب السهل الممتنع الذي يتميز به المدرب الإسباني

في موسم 2005-2006 أصبح أغويرو من الركائز الأساسية لفريق إنديبندينتي واستطاع تسجيل 18 هدفاً في 36 مباراة، وجذب اهتمام الأندية الأوروبية الطامحة في الفوز بخدماته لينضم في عام 2006 إلى فريق أتلتيكو مدريد الإسباني مقابل 23 مليون يورو، واستمر معه لخمس سنوات واستطاع

القلب النابض داخل مانشستر سيتي

الفوز بكأس الدوري الأوروبي وكأس السوبر الأوروبي في عام 2010 ليطلق في عام 2011 من الإدارة السماح له بالمغادرة إلى فريق آخر وهو ما تحقق بانضمامه لفريق مانشستر سيتي الإنكليزي مقابل 45 مليون يورو.

رغم انتقاله إلى الدوري الإنكليزي المختلف في أسلوب اللعب عن إسبانيا، فإن تالق أغويرو لم يتوقف وبدأ في تسجيل الأهداف لفريق سيتي ليقوده في أول موسم له للفوز بلقب الدوري بعد غياب 43 عاماً.

وتمكن أغويرو مع منتخب بلاده الأرجنتين من تحقيق نجاح لافت أيضاً مع فئة الشباب حيث استطاع الفوز بكأس العالم للشباب مرتين عامي 2005 و2007 وكانت البطولة الأخيرة الأفضل بالنسبة إليه، حيث أحرز مع لقب البطولة كأس الهداف وأفضل لاعب بالبطولة. وفي العام 2008 واصل أغويرو مسيرته الناجحة واستطاع الفوز بالميدالية الذهبية لمنافسات كرة القدم في دورة الألعاب الأولمبية في بكين. أما بخصوص المنتخب الأول فكان أول ظهور له في عام 2006 في مباراة ودية ضد البرازيل وشارك مع المنتخب في بطولة كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا وسجل هدفاً ضد كوريا الجنوبية.

يعرف أغويرو بلقب "كون" وهي كنية ارتبطت باللاعب منذ الصغر حيث أطلقها عليه جدّه وجذته انطلاقاً من شخصية كرونية تسمّى "كون كون" وردت ضمن مسلسله المفضل عندما كان صغيراً ليرتبط الاسم بأغويرو حتى الآن ويكتبه دائماً على قميصه مع الأندية التي لعب لها.

نقطة تحول

كانت نقطة التحول في مشوار أغويرو تحت قيادة غوارديولا في مارس عندما أجبر المدرب الإسباني على الاعتماد عليه بسبب إصابة جيزوس، فاستغل المهاجم السابق لأتلتيكو مدريد الإسباني هذه الفرصة لكسب ودّ مدربه تدريجياً بعزم ودون أي جلبة أو تذمر إعلامي.

وفي نهاية المطاف وصل أغويرو إلى ما أراده وأصبح مجدداً الركيزة الأساسية في هجوم الفريق الذي توجّج معه بلقب الدوري الممتاز عامي 2011 و2014 ونال معه لقب الهداف في 2015، واكد منذ بداية الموسم أن ليس باستطاعة غوارديولا أن يتجاهله. ويشرح المدرب الإسباني الأسباب التي تقف خلف التوافق بينه وبين أغويرو بالقول "حاولنا إقناعه بأن يكون فعالاً من خلال أسلوب اللعب الذي نعتّمه وليس الاكتفاء بأن يكون مهاجماً يسدّ الكرة برأسه ويسجل الأهداف، بل القيام بالضغط على اللاعب المنافس من أجل استرجاع الكرة في أسرع وقت ممكن لكي نتمكن من القيام بهجمات سريعة".

وتابع "أعشق المهاجمين الذين يكونون جزءاً من اللعبة والأمر ينطبق على المدافعين، فأنا لا أطلب منهم الدفاع فقط بل المشاركة الفعالة أيضاً في صناعة اللعب".

واعترف غوارديولا أيضاً بأن أغويرو لا يتحمّس كثيراً خلال التمارين لكنه يكون جاهزاً دائماً في موعد المباراة، وقال في هذا الخصوص "في بعض الأحيان وخلال التمارين تشعر بأنه يتذمّر من التعب والبرد، لكنه يعشق كرة القدم. سيرجيو يملك الشخصية لتسجيل الأهداف، سيموت وهو يسجل الأهداف لا شك لديّ على الإطلاق".

من جانبه أشاد اللاعب الألماني إيلكاي غونذوغان بزميله الأرجنتيني، قائلاً "إنه استثنائي، إنه آلة لتسجيل الأهداف (...) نحن بحاجة ماسة إليه"، فيما اعتبر رحيم ستيرلينغ أنه "إذا منحتم سيرجيو الفرصة، فسيسجل الأهداف في تسع من أصل عشر محاولات".

وعلى الرغم من تالق أغويرو في صفوف سيتي على مدار المواسم التي خاضها في صفوفه وقيادته إلى اللقب مرتين، فإنه لم يكن مرشحاً ولو مرة واحدة لجائزة لقب أفضل لاعب في العام من قبل الصحافيين أو زملائه.

لكن غوارديولا اعتبر أن أغويرو يحظى بالاحترام والتقدير، وقال في هذا الصدد "أفضل جائزة يمكن أن تحصل عليها هو شعور زملائك بالحمية تجاهك وبأنك تقوم بمساعدتهم على أرضية الملعب". وأضاف "الاعتراف والتقدير من قبل الصحافة والجوائز أشياء جيدة أكثر لا

تدوم أكثر من 10 دقائق ثم تختفي". ويشدّد المدرب الإسباني على أن "سيرجيو يملك الشخصية لتسجيل الأهداف. والداد منحاه هذه الموهبة. سيسجل الأهداف حتى مماته، لا شك لديّ على الإطلاق". ولعب أغويرو حتى الآن دوراً أساسياً في تصدر فريقه ترتيب الدوري الممتاز بفارق الأهداف عن جاره اللدود مانشستر يونايتد بعدما خرج فريق غوارديولا منتصراً من المراحل الأربع الأخيرة، وأخراً على كريستال بالاس بخماسة نظيفة.

وبفضل النجم الأرجنتيني والعديد من اللاعبين الموهوبين تمكن مانشستر سيتي من العودة إلى سجله الخالد وبدأ يسترجع ثقة لاعبيه تدريجياً. إنجاز

الفريق الإنكليزي تمثل في كونه أول فريق يسجل 5 أهداف أو أكثر في ثلاث مباريات متتالية في موسم واحد منذ أن حقق ذلك بلاكبيرن خلال موسم 1958-1959 في دوري الدرجة الأولى سابقاً، وذلك بعد اكتساحه ليفربول 6-0 وواتفورد 8-0 في المرحلتين السابقتين، رافعا رصيده إلى 27 هدفاً في 8 مباريات خاضها في جميع المسابقات حتى الآن.

في طريق التعافي

يرى غوارديولا أن فريقه لا يزال في مرحلة التحسن، مشيراً إلى ضرورة وجود منافسة بين اللاعبين لضمان تطور الفريق خلال الفترة المقبلة. ونشرت صحيفة "ميرور" البريطانية تصريحات لغوارديولا جاء فيها "دائماً هناك مجال للتطور. نمتلك مجموعة جيدة من اللاعبين ونرغب في منح كل لاعب فرصته وذلك لإشعال المنافسة بينهم، فلن يكون سهلاً على كل لاعب أن يشارك في مباراة كل ثلاثة أيام لمدة 11 شهراً". وأوضح المدرب الإسباني "أرغب في عودة إيلكاي غونذوغان لينافس كفيّن دي برون وديفيد سيلفا، كما أعجبني مستوى دانيلو في الجهة اليسرى على مستوى الدفاع والهجوم".

وواصل "البروي ساني لم يظهر بصورة جيدة في الفترة التحضيرية ولم يكن يستحق في البداية المشاركة أساسياً، ولكنه بعد ذلك أثبت أحييته في اللعب، وهذا أمر أتفهّمه، فاللاعب صغير السن وأتى الموسم الماضي إلى بلد جديد ودوري مختلف وكان يعيش في فندق ومع الوقت بدأ يتأقلم بصورة أفضل".

وفي سياق متصل بالفترة الإيجابية التي يمر بها الفريق الإنكليزي قاد البلجيكي كيفن دي برون فريقه مانشستر سيتي إلى فوزه الثاني على حساب شاختار دانيبتسك الأوكراني 2-0 الثلاثاء الماضي في الجولة الثانية من منافسات المجموعة السادسة لدوري أبطال أوروبا. وواصل فريق المدرب الإسباني ييب غوارديولا

نتائجهم المميزة هذا الموسم حتى وإن لم تكن بنفس الوتيرة الهجومية لمبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري الممتاز (16 هدفاً)، أو لمباراته الأولى في هذه المجموعة.

وقال اللاعب البلجيكي "لم تكن أفضل مبارياتي لكنني سعيد... كانت مباراة صعبة والمنافس أظهر أنه يعرف حقاً لعب كرة القدم".

وأضاف "الشوط الأول كان صعباً ولكن في الثاني كنا الأفضل وخلقنا المزيد من الفرص وحققنا انتصاراً مستحقاً".

من جانبه أبدى فابيان ديلف، الذي لعب مكان زميله المصاب بينجامين ميندي، حزنه لإصابة اللاعب الفرنسي وابتعاده عن الملاعب لعدة أشهر، وقال اللاعب الإنكليزي "نشعر بأننا محطمون جراء إصابته، سنفتقد الكثير في غيابه، نتمنى ألا تكون إصابة خطيرة للغاية".

وفي ردّ عن سؤال وجّه إلى مدرب سيتي بشأن التفكير في الفوز بلقب الدوري الإنكليزي من الآن قال غوارديولا "من المبكر الحديث عن فوزنا بالدوري الإنكليزي لأن المنافسين أقوياء للغاية؛ مانشستر يونايتد يمتلك نفس عدد النقاط التي نمتلكها وتشيلسي انتصر مؤخراً برعاية نظيفة على ستوك سيتي، لكن تسجيل الكثير من الأهداف قد يصبّ في صالحنا مستقبلاً في حال احتكنا لفارق الأهداف لحسم بطل البريميرليغ".

أفضل مرشح للقب العالمي

أكد مدرب مانشستر سيتي أن تجاهل اسم مهاجمه سيرجيو أغويرو فيما يتعلق بالجوائز الشخصية لا يمنعه من حجز مكانه في تاريخ النادي الإنكليزي. واعتبر المدرب الإسباني أن النجم الأرجنتيني يحظى بالاحترام والتقدير، وقال في تصريحات نقلتها صحيفة "الإنديبندينت" إن "أفضل جائزة يمكن أن تحصل عليها هي شعورك بالحمية من المحيطين بك".

ومن جانبه عبّر أسطورة فرنسا ونجم أرسنال السابق تيري هنري عن إعجابه بأغويرو، مشيراً إلى أن الأخير هو أبرز مهاجم في البريميرليغ حالياً. وقال هنري "الوحيد الذي يعدّ من الطراز العالمي هو أغويرو بسبب طول مدة ما أنجزه في هذا الدوري". وأضاف "لقد فاز بالدوري هنا، وكان يفعل ذلك (التسجيل) طوال الوقت، أعتقد أنه يتم تجاهل أغويرو وكأنه لا يفعل شيئاً".

واكد غوارديولا سعادته بأن أغويرو بات مهاجماً متكاملاً منذ أن أشرف على تدريب الفريق. وقال "أعتقد أن كل لاعب يملك مجالاً للتحسن مع مرور السنوات لأنه يكتسب المزيد من الخبرة، ويستطيع بالتالي أن يتعامل مع الظروف بشكل أفضل".

مانشستر يونايتد يعمق جراح كريستال بالاس برباعية في البريميرليغ

ثنائية كين تقود توتنهام لانتصار كبير أمام هيديرسفيلد



فاز فريق مانشستر يونايتد على ضيفه كريستال بالاس برباعية نظيفة السبت، على ملعب أولد ترافورد في الجولة السابعة للدوري الإنكليزي، ورفع يونايتد بهذا الفوز رصيده إلى 19 نقطة، بينما تجمد رصيد كريستال بالاس بلا نقاط في المركز الأخير.

لندن – تمكن فريق مانشستر يونايتد من التغلب بسهولة السبت على ضيفه كريستال بالاس 4-صفر في المرحلة السابعة من المسابقة، حيث تألق بشكل لافت الدولي البلجيكي مروان فيلاني بتسجيله لهدفين. وفي مباريات أخرى فاز توتنهام على مضيفه هيديرسفيلد 4-صفر، وستوك سيتي على ساوثهامبتون 1-2، وويستهام يونايتد على سوانسي سيتي 1-صفر، وتعادل وست بروميتش ألبيون مع واتفورد 2-2 وبورنموث مع لستر سيتي سلبا.

وعلى ملعب أولد ترافورد حسم مانشستر الفوز دون عناء حيث تقدم الإسباني خوان ماتا بهدف في الدقيقة الثالثة وتكفل لاعب الوسط البلجيكي مروان فيلاني بتسجيل الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 35 والـ49 قبل أن يختتم البلجيكي الثاني روميلو لوكاكو التسجيل في الدقيقة الـ86، ليكون سابع أهدافه على التوالي منذ انطلاق المسابقة.

ولم يكن هناك الكثير من الوقت ليهدره مانشستر يونايتد فاصحاب الأرض قدموا بداية قوية بضغط هجومي مكثف على دفاع بالاس واقتنص خوان ماتا هدف التقدم بعد هجمة سريعة وارتركك دفاعي للضيوف، لتصل الكرة إلى اللاعب الإسباني الذي أودعها ببراعة في مرمي واين هينيسي.

وبدأ لاعبو مانشستر يونايتد تنظيم المجهود البدني في ظل إرهاق واضح على بعض اللاعبين خاصة لوكاكو، وانحصر اللعب لفترة في خط الوسط مع تقدم ملحوظ من بالاس بلا خطورة على مرمي المانيو.

ولم يدم تراجع مانشستر يونايتد طويلا فلوكاكو مَرَّرَ كرة عرضية أبعدها مدافع بالاس بيده، ثم محاولة من راشفورد وأخرى من ميختاريان قبل أن يسجل أصحاب الأرض الهدف الثاني في الدقيقة الـ35 عن طريق مروان فيلاني الذي حوّل كرة عرضية داخل الشباك ببراعة.

واستمرت محاولات مانشستر يونايتد الهادئة بتسديدة من ميختاريان وتضوية قوية من راشفورد حولها الحارس إلى ركنية مع تراجع واضح لبالاس لينتهي الشوط الأول بنقصد يونايتد بهدفين نظيفين.

لوكاكو يسجل هدف العادة

وبدأ الشوط الثاني بهدف ثالث من مانشستر يونايتد قتل أحلام كريستال بالاس في العودة للمباراة بعدما سجل مروان فيلاني هدفا في الدقيقة الـ49 من عمر اللقاء بتسديدة راسية سكنت شبك الضيوف. وتراجع كريستال بالاس للدفاع بشكل كبير وسط استسلام تام وسيطرة من مانشستر على مجريات الأمور في وسط الملعب، وتعرض راشفورد لإصابة ولكنه حاول استكمال المباراة، وبدأ البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لأصحاب الأرض بإراحة نجومه من إشراك لينغارد على حساب ميختاريان في الدقيقة 66.

وحاول روي هودجسون المدير الفني لفريق كريستال بالاس تنشيط صفوف فريقه بتغييرين في الدقيقتين 68 بنزول جيفري شلوب ويونشيون بدلا من ريدفالد وماكارثر، ثم دفع مانشستر يونايتد باللاعب مارسيال

بدلا من راشفورد الذي غادر للإصابة. وهذا إيقاع اللقاء مع إصابة خفيفة لمروان فيلاني، وأجرى مورينيو آخر تغييرات مانشستر بنزول اندير هيريرا بدلا من خوان ماتا، بينما دفع قلبها كريستال بالاس باللاعب لادابو على حساب باكاري ساكو.

وعاد مانشستر يونايتد لمحاولاته الخطيرة من جديد وأضاع لوكاكو فرصة محققة قبل أن يحزن الدولي البلجيكي هدفا رابعا يختتم به سيمفونية المانيو في الدقيقة الـ86 وينتهي اللقاء بالرباعية القاسية في أولد ترافورد.

وبهذه الهزيمة تزايدت أوجاع كريستال بالاس حيث ظل الفريق بلا رصيد من النقاط في المركز العشرين والأخير بعد تعرضه للهزيمة السابعة على التوالي.

كما خسر كريستال للمرة الثالثة على التوالي تحت قيادة روي هودجسون

وكادت المباراة تنتهي بفوز توتنهام بثلاثية لكن موسى سيسوكو أضاف الهدف الرابع للفريق في الثواني الأخيرة قبل صافرة النهاية. ورفع هاري كين رصيده من الأهداف إلى ستة أهداف متقاسما صدارة قائمة الهدافين مع سيرجيو أغويرو لاعب مانشستر سيتي والفارو موراتا لاعب تشيلسي.

وعادل هاري كين مهاجم توتنهام رقم البرتغالي كريستيانو رونالدو هداف ريال مدريد الإسباني ولاعب مانشستر يونايتد السابق بعدما سجل هدفين في مباراته ضد هيديرسفيلد، ليصل عدد أهدافه في البطولة إلى 84 هدفا، معادلا عدد أهداف صاروخ ماديرا مع الشياطين الحمر في البريميرليغ. وبحسب إحصائية موقع “سكواكا” فإن كين لعب 123 مباراة في الدوري الإنكليزي وسجل 84 هدفا، بينما خاض رونالدو 196 مباراة وسجل العدد ذاته من الأهداف.

المدير الفني السابق للمنتخب الإنكليزي بعد الخسارة أمام ساوثهامبتون 1-صفر ومانشستر سيتي 5-صفر. وفي افتتاح الجولة واصل هاري كين تألقه التهديفي وسجل ثنائية قاد بها توتنهام إلى الفوز على مضيفه هيديرسفيلد 4-صفر. ورفع توتنهام رصيده إلى 14 نقطة، بينما تجمد رصيد هيديرسفيلد عند تسع نقاط في المركز العاشر.

افتتح هاري كين التسجيل لتوتنهام بعد ثماني دقائق فقط من بداية المباراة ثم عزز بن دافيز تقدم الفريق بالهدف الثاني في الدقيقة الـ16. واستغل توتنهام الارتباك المبكر لهيديرسفيلد ليضيف الهدف الثالث في شباكه، وسجله كين في الدقيقة الـ24، وبذلك أحرز كين 13 هدفا مع توتنهام وإنكلترا هذا الشهر، من بينهم ثنائية ضد أبويل نيقوسيا في دوري الأبطال.

وستبروك يدخل التاريخ بأغلى صفقة

وحطم الرقم السابق لأوسكار روبرتسون منذ عام 1962، وانضم إليه كلاعب وحيد بلغ معدله ثلاثية مزدوجة في مجمل الموسم. وأشار إريك فويناوفسكي كبير محليي “إي أس بي إن” أن وستبروك بات يملك الآن أكبر عقد في المجمل في تاريخ الدوري.

ونال اللاعب الذي شارك 6 مرات في مباراة كل النجوم لقب الهدف للمرة الثانية وسجل 40 نقطة أو أكثر في 18 مباراة.

وبرغم نجاحه الفردي حل أوكلاهوما سادسا في المنطقة الغربية وأقصى من الدور الأول أمام هيوستن روكتس ونجمه جيمس هاردن بنتيجة 4-1.

وحاول ثاندر تعزيز صفوفه في فترة الانتقالات، فضم النجمين كارميلو أنتوني وبول جورج.

وفي يوليو 2016 صدم جمهور أوكلاهوما برحيل الهدف كيفن دورانت إلى غولدن ستايت ووريورز حامل اللقب بعدها وافق وستبروك على تمديد عقده حتى نهاية 2018-2019، مع ترك الخيار للاعب في الموسم الأخير.



مقابل 205 ملايين دولار

لـ أوكلاهوما (الولايات المتحدة) – وقع راسل وستبروك أفضل لاعب في الدوري الأمريكي محترفي كرة السلة عقدا كبيرا بلغت قيمته 205 ملايين دولار أميركي، لتمديد عقده خمس سنوات إضافية مع فريقه أوكلاهوما سيتي ثاندر.

وببدأ العقد الجديد من موسم 2019-2018 حتى 2023-2022، وقد بلغت قيمته 205 ملايين دولار بحسب شبكة “إي أس بي إن” الأميركية. ونشر وستبروك (28 عاما) الجمعة صورة له على موقع إنستغرام يرتدي قميصا برتقاليا لأوكلاهوما، علق عليها “لَمْ لَمْ لَمْ”.

وقال وستبروك في بيان “يشرفني أن أتابع مسيرتي هنا في أوكلاهوما.. قلته في السابق وأقولها مجددا، لا مكان لي أفضل من أوكلاهوما سيتي، عندما تلعب في أوكلاهوما تلعب أمام أفضل جمهور في العالم”.

وقدم وستبروك موسما خياليا مع فريقه، حيث بلغ معدل تسجيله 31.6 نقطة و10.7 متابعات و10.4 تمريرات حاسمة، وحقق رقما قياسيا في الثلاثيات المزدوجة بلغ 42 في موسم واحد.

يمكن القول أيضا إن إدارة النادي أدركت أن النجاح الأوروبي لا يتحقق إلا من خلال التعاقد مع مدرب ألماني، وباتت مقتنعة بأن فكرة التعامل مع مدرب من مدرسة مختلفة عن واقع الكرة الألمانية لا يرجى منها أي خير، والدليل على ذلك أن أغلب الكؤوس التي حصدها البايرن أوروپيا كانت من صنع مدربين ألمان، وهو ما حصل مع هانكس وقبله هيتسفلد سنة 2001.

والأكثر من ذلك أن الكرة الألمانية لا تنتج إلا مع مدربين من أبناء البلد، فمنتخب “المانشات” توج باللقب العالمي الأخير بفضل الألماني يواكيم لوف، والمنتخب ذاته توج بكأس العالم سنة 1990 بإشراف القيصر الألماني فرانز بكنباور، ولأن التاريخ لا يخضع بل يقدم دروسا وحكما فإن الضرورة تقتضي إعادة النظر في مسألة التعامل مستقبلا مع مدربين أجانب.

وبما أن هدف النادي الأسمى هو العودة بقوة في منافسات دوري الأبطال والمراهنة على لقبها، فإن المنطق يقتضي التعامل مع مدرب ألماني، وفعليا انطلقت المفاوضات مع عدد من المدربين الألمان وربما تجد إدارة النادي الحل مرة أخرى لدى بوروسيا دورتموند، خاصة وأن هذا الفريق كثيرا ما كان أحد أهم الممولين للنادي البافاري باللاعبين الموهوبين مثل الهدف البولندي ليفاندوفسكي والمدافع مات هوميلس حاليا، وماريو غوتس على سبيل المثال سابقا وكذلك بالمدربين الموهوبين وتجربة هيتسفلد في بداية الألفية تؤكد ذلك.

ربما جاء الدور اليوم على المدرب توماس توخيل مدرب بوروسيا دورتموند في المواسم الأخيرة، فعدد من الأطراف المؤثرة في البايرن تعتقد جازمة أن هذا الفني لديه من القدرة والكفاءة والحنكة ما يسمح له بمنح الفريق ما افتقده مع أنشيلوتي، والثابت أن المعادلة البافارية التي تغيرت كليا إثر نهاية حقبة المدرب الإيطالي سترتكن من هنا فصاعدا على قاعدة “الأقربون أولى..”.

الفريق. أنشيلوتي غادر غير مأسوف عليه خاصة وأن إدارة النادي تطلعت منذ الموسم الماضي أنها أخطأت التقدير بتعاقدھا مع هذا المدرب رغم تتويجاته السابقة مع عدة فرق قوية في أوروبا، وخرج الفريق البافاري بحصيلة هزيلة في أعقاب الموسم الذي اكتفى خلاله الفريق بلقب الدوري المحلي فقط، ولم ينجح في تحقيق الهدف المنشود ألا وهو الحصول على لقب دوري الأبطال.

لقد تطلعت إدارة النادي إلى أنها أخطأت التقدير لأن أسلوب أنشيلوتي وفكره التكتيكي لا يتماشى مع خصوصيات الفريق، لكن الأكثر من ذلك أنه قطع حبل الود والتواصل مع عدد من أبرز لاعبي البايرن، فأنشيلوتي لم يحسن استثمار موهبة توماس مولر قبل أن يتجاهل أبرز ثنائي في الفريق ونعني بذلك روبن وريبري.

فضلا عن ذلك فإن عددا آخر من اللاعبين تذرّوا من طريقة تعامل أنشيلوتي معهم، فكان القرار المحتوم هو إبعاد أنشيلوتي والتضحية به عوض التضحية بعدد كبير من اللاعبين الذين كانوا في وقت قريب، وتحديدًا مع المدرب السابق بيب غوارديولا، من الأركان الأساسية التي لا يمكن المساس بها في تركيبة الفريق.

بيد أن السؤال الذي يطرح حاليا هو من باتي بعد أنشيلوتي؟ ومن هو الأقدر على إعادة قاطرة الفريق البافاري إلى المسار الصحيح؟

اليوم يمكن التاكيد على وجود قناة تامة لدى مسؤولي البايرن بضرورة الاستنجاد بمدرب ألماني، ف تجربة ابن البلد يوب هانكس ما زالت عالقة في الأذهان، خاصة وأنه قاد الفريق للتتويج باخر لقب في المسابقة الأوروبية المجيدة وتحديدًا سنة 2013 على حساب مواطنه بوروسيا دورتموند، والمنطق يفرض اليوم العودة للتعامل مع المدرسة المحلية بعد فشل الإسباني غوارديولا والإيطالي أنشيلوتي في تحقيق المراد.

الأقربون أولى



مرداد البرهمومي كاتب صحافي تونسي

لحديث في ألمانيا اليوم إلا عن إقالة الإيطالي كارلو أنشيلوتي من تدريب بايرن ميونيخ، فهذا القرار طغى على كل الأخبار الأخرى، إذ بات الحديث عن نكسة الخسارة الموجهة ضد الفريق الباريسي بثلاثية كاملة مسألة ثانوية، بل إن أغلب منابعي الكرة في ألمانيا لا يفكرون البتة في أن منتخب بلادهم سيضمن تأهله للمونديال الروسي بقدر تفكيرهم وانشغالهم بأحوال الفريق البافاري الذي اتخذ مسؤولوه قرارا تاريخيا بعد إبعاد أنشيلوتي، إذ ليس من تقاليد البايرن وشيمه أن يقبل مدريا في بداية الموسم أو منتصفه، لكن هذا الأمر حدث مع أحد المدربين الخبراء بدوري أبطال أوروبا.

الحديث عن هذا القرار البافاري ربما يستوجب العودة قليلا إلى الوراء فقبل فترة قليلة وتحديدًا قبيل انطلاق الموسم الرياضي في ألمانيا قلنا إن مصير أنشيلوتي مرتبط أساسا بالنجاح في المسابقة الأوروبية وربطنا بقاءه بالحصول على اللقب الأوروبي الغالي إذ لم تعد التتويجات المحلية مصدر إغراء لمسؤولي البايرن وعشاقه.

غير أن ما حدث مع أنشيلوتي في بداية الموسم جعله يدفع الثمن غالبا ويغادر أسرع مما كان متوقعا ليكون قرار إقالته متوقعا لدى العارفين بخبايا الأمور في الفريق، فالجميع يدرك أن البايرن قادر على النهوض من جديد محليا رغم عزلاته التي أبعدته سريعا عن الصدارة، لكن الجميع أدرك أيضا أن حبل الود انقطع نهائيا مع الفني الإيطالي الذي بات لدى العديد من المقربين والمؤثرين في الفريق “العدو” الأول والحلقة الأضعف في “الفسيفاء” البافارية الحالية، فكان لا بد من التعجيل في استصدار قرار الإقالة قبل أن تعبت “عواصف” المغامرة الأوروبية أكثر بسفينة

إحياء المغاربة لعاشوراء يستحضر شخصية بابا عيشور الأسطورية



يوم حافل

في حين تُقبل النساء على شراء الآلات الإيقاعية التقليدية، مضيفا أن "كل الآلات الموسيقية مصنوع محليا ويرغب الناس في شرائه خاصة في عاشوراء".

وقال كريم الغندوري، بائع ألعاب أطفال بالعاصمة الرباط، إن غالبية الآباء يفضلون اقتناء مسدّسات الماء لأطفالهم الذكور في هذه المناسبة. أما الإناث فيفضلون الدمى،

ويبقى عاشوراء في المغرب يوما مميزا بالنسبة إلى الأطفال، بعد أن توارث المغاربة اقتناء الدمى والألعاب لأطفالهم كمظهر من مظاهر الاحتفال بهذه المناسبة.

يحافظ الشعب المغربي في إحياء يوم عاشوراء الذي يصادف اليوم العاشر من محرم، على طقوس اعتادها وتوارثها منذ مئات السنين، حيث تشهد حارات البلاد أجواء احتفالية تنثرها شخصية بابا عيشور وموائد طعام تراثية.

إيقاد شعلة (شعلة) عاشوراء، وللشباب طقوس أيضا، إذ يشعل بعضهم النار باستخدام أغصان الأشجار، على وقع ترديد أهازيج شعبية من قبيل "عيشوري عيشوري دليت عليك شعوري"، في جو احتفالي يجتمع فيه الأطفال بكثرة.

ويشهد يوم عاشوراء الذي يسميه المغاربة بـ"يوم زمزم"، معارك مرحة لتبادل الرش بالماء، وينخرط فيها أهل الأحياء الشعبية؛ رجالا ونساء وأطفالا.

ومياه زمزم عاشوراء عبارة عن مياه عادية، إلا أنها تقرر بهذا الاسم لإضفاء نوع من القداسة الدينية الخاصة.

وتبرز في يوم عاشوراء شخصية بابا عيشور الأسطورية، ويختلف اسمها من منطقة إلى أخرى في المغرب دون أي معرفة لأصلها أو الشخص المقصود بها.

ولوحظ في السنوات الأخيرة تجسيد هذه الشخصية التراثية الافتراضية في بعض المدن، إذ يرتدي أشخاص ملابس تقليدية يطغى عليها اللون الأزرق والبرتقالي.

ويرمز اللون الأزرق إلى الماء الذي يحضر بقوة في هذه المناسبة، بينما يرمز البرتقالي إلى النار المعروفة في احتفالات شعلة.

وتتمثل ملابس شخصية بابا عيشور في سروال فضفاض يظهر أسفله الخف (حذاء) التقليدي، ويغطي بالقفطان فالسلهام الأنيق (العباة)، في حين تطلو رأسه قبعة عالية مزركشة، إضافة إلى المحفظة والعكاز.

الرباط - يبدأ المغاربة منذ مطلع شهر محرم ودخول السنة الهجرية الجديدة بهذه الجملة "عواشر مبروكة.. علينا وعليك"، مهنئين بعضهم البعض احتفالا بيوم عاشوراء الذي يحظى باهتمام خاص لدى الناس في الشارع المغربي.

وتصادف عاشوراء أو العواشر كما يسميها المغاربة اليوم العاشر من شهر محرم حسب التقويم الهجري.

ويتميز الاحتفال بعاشوراء في المغرب بطقوس وعادات خاصة تتوارثها الأجيال، ومازال إحيائها قائما حتى اليوم في معظم المدن والقرى. ومن هذه الطقوس الخاصة ما هو مستوحى من الموروث الديني، وما هو خال من وحي الذاكرة التراثية الشعبية، التي أبدعها المغاربة منذ مئات السنين.

وتحرص فئة كبيرة من المغاربة مع حلول عاشوراء، على تزيين موائد الأكل المغربية بأصناف مختلفة ومتوارثة من الطعام، كالفاكهة المجففة والحمص والتمور. ويتم استقبال الضيوف، كما تُوزع الأطعمة ذاتها على الأطفال في بعض الأحياء الشعبية تحت مسمى حق بابا عيشور.

ولا يكتمل الاحتفال عند المغاربة دون طبق الكسكس المغربي بالقيدي (لحم مملح) الذي يحتفظ به منذ عبد الأضحى خصيصا لطهيه في هذا اليوم، وطبق الرفيسة بالدجاج (طعام من خبز مفقوت ومرق).

ويرمز في البوادي المغربية والأحياء الشعبية طقس احتفالي مبهج، يتمثل في

صباح العرب



عدي صادق

نيران صديقة

للعاء الأسواني، القاص المصري، الكثير من المآثر في الحياة، كما في عالم القَصّ. هو كان ولا يزال طبيب أسنان، أعطى تخصصه هذا اهتماما بالقطع إليه تماما، إذ درس هذا الطب في القاهرة ابتداء، ثم ذهب إلى شيكاغو لمتابعة دراسته العليا فيها، ثم عاد إلى مصر لا يبرح عيادته فيها.

لكن علاء الذي يُفترض أن عمله هو معاينة الفك وجراحته، ومعالجة الأسنان واقتلاع عفونتها أو تهدئتها عندما تلتهب، طفق يفك عناصر الشخصية الظلامية المتسّرة بالدين، ويعاين سلوك المناق مُدعي الورع أيا كان، وينبه إلى خطورته، فعلى هذا الصعيد، كان يتشدد في انتقاد تراجع إسهام المجتمع العربي الراهن في التقدم الحضاري، ويجزم بأنه بات يخلو من أي ومضة للشجاعة لمواجهة الموت المحقق والظلم الاجتماعي. كأنما ذهب به وجعه على تردّي الأحوال العربية، إلى تعرية رياء الشعوب ومفاسدها، فيقلع صفوف الأُسنان كلها، العفن منها والعفّي، فانداح يرسم بانسباية، ويتدفق ساخر، صورة طريقة لشخصية المواطن البسيط، الذي تغويه المزايدات الدينية الجوفاء، وهو المضلل الذي يقبضها جذبا، بينما "الأمير" الفاسد المتنفذ، يضاجع "الفراشات البائسات" في مكتبته، أو يقترن بالصغيرات، مثنى وثلاث ورباع، دون أن يخلّى عن مسبحة!

وفي مجموعته القصصية "نيران صديقة" رسم علاء الأسواني أنموذج الدّعي المتمسح بالدين، فيما العفونة وجُموح الغرائز يغمرانه من الرأس إلى أسفل القدم، بخلاف الذاتية المفرطة ونزعة الثّار الكامنة في داخله، والمتربصة بالآخرين!

في مجموعته القصصية تلك، ليس ثمة اشتعال للنيران بالمعنى الفيزيائي، ولا أقصوصة فيها بعنوان "نيران صديقة". فما يقصده هو بؤس أعنى وأشدّ إيلاما من النار المتلظية؛ النكران واللؤم والشح العاطفي والغدر والتسلط. فمن أمثلة الصور التي "يغتال فيها بعضنا بعضا" هناك البخيل ومُحدث النعمة الذي يعمل في السعودية، الذي يضن على أمه المريضة بثمن الدواء وتكاليف المستشفى، معللا نكرانه وشحه بأن الأعمار بيد الله. وهناك العاشق الذي يسحق قلب الفتاة الفقيرة التي أحبتّه، فيتركها فجأة، ليقترن بميسورة الحال التي تساموه على مهرها وعلى تكاليف زفافها. وثمة طبيب نطاسي بارع، يابى العمل إلا في وطنه، فيتأمر عليه في المستشفى زملاؤه غير المهرة، فيحبّلونه إلى حطام، وإلى "مرملون" كما هو عنوان الأقصوصة! قبل نحو خمس سنوات، هاجمه ظلاميون في باريس أثناء ندوة له، رسم إشارة النصر وهتف "يسقط حكم المرشد". وأغلب الظن، أن المهاجمين خرجوا من الجحر المعتم الذي انطلق منه، بعدئذٍ، إرهابيون ليقتلوا الناس دون تمييز!

«باربي» ترافق الأطفال في قبورهم منذ ألفي عام

السابع قبل الميلاد، مصنوعة من الحجارة أو العظام. وتابع أن "الأطفال والبالغين كانوا يدفنون في المقابر نفسها، والمسماة نيكروبوليس في العهد الروماني، حيث تم اكتشاف أضرحة تضم توابيت خشبية صغيرة للأطفال في تلك الفترة".

وقال "توجد ضمن تلك الصناديق الخشبية ألعاب إلى جانب الطفل الميت، بعضها كان يلهو به في حياته، والبعض الآخر تركته أسرته وأقرباؤه كهدايا للميت". كما ترك الأهمل تماثيل لآلهة صغيرة وحيوانات، وفق الأساطير السائدة في تلك الفترة، إلى جانب الألعاب، لترافق الطفل إلى العالم الآخر، وفق معتقداتهم، بحسب رئيس فريق التنقيب في مدينة باريون.

الشيء نفسه في تلك الحقبة". واعتبر أنه رغم بعض الاختلافات من حيث النوعية والشكل بين الألعاب المكتشفة ونظيراتها الحديثة، إلا أن التفكير البشري يسير في الاتجاه نفسه دائما، في هذا المجال.

ووفقا لأوغلو، فإن علماء الآثار يعتقدون أن تاريخ المنطقة يمتد إلى حقب أقدم، ويريدون الوصول إلى أدلة على ذلك من خلال الحفريات الأثرية المقبلة.

وأضاف "عثرنا بالفعل على قطع أثرية في المدينة يعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد، تسلط الضوء على الطبيعة الثقافية والاجتماعية آنذاك".

وأوضح أن "الألعاب المتروكة في قبور الأطفال، اعتبارا من النصف الثاني من القرن

أن هناك تقاربا بين طريقة تفكير صانعيها". وأوضح أن "الألعاب التي عثرنا عليها تسلط الضوء على البنية الثقافية والاجتماعية المتعلقة بالأطفال في تلك الفترة، والألعاب التي كانوا يلهون بها".

وقال "سبق وأن عثرنا في مدينة باريون الأثرية على رضاعات أطفال، في شكل أباريق صغيرة، عمرها ألفا عام".

وتابع أن "أهالي المنطقة كانوا يتركون دمي في قبور البنات الصغيرات، في القرن الأول بعد الميلاد، تشبه دمي الفتيات في عصرنا، فضلا عن تماثيل ذكورية صغيرة للأطفال الذكور".

وأفسد أوغلو "مثملا تلهو الفتيات في يومنا بدمى باربي وسندريلا، كان هناك

أم أميركية تترك أطفالها بمفردهم للقيام بجولة سياحية

وعثرت الشرطة على الأطفال في المنزل يوم 21 سبتمبر الماضي وأبلغت أجهزة حماية الأطفال ثم اتصلت بمাকে في ألمانيا وأمرتها بالعودة. وأشارت إلى أنها أكلت مهمة رعاية الأطفال إلى أفراد تربطهم بالعائلة علاقة قرابة.

وذكر قائد شرطة جونستون أن تدوينات لآلأم على وسائل التواصل الاجتماعي توضح أن الجولة كانت ترفيهية.

وأظهر موقع سجن مقاطعة بولك على الإنترنت أن ماكه محتجزة لحين سداد كفالة قدرها تسعة آلاف دولار.

سنوات. وقال رجال شرطة جونستون إنهم وجدوا مسدسا في المنزل. وقالت جانيت ويلوردنج-وهي متحدثة باسم المدينة التي تقطنها 22 ألف نسمة- "مرت على الشرطة وقائع ترك أطفال بمفردهم وخروج الوالدين، لكن السفر إلى دولة أخرى أمر مختلف تماما".

واحتلت الأنباء عناوين بعض الصحف في إنكلترا ووصفت صحيفة ديلي ميل البريطانية ماكه بأنها "أسوأ أم في الولايات المتحدة" كما كتب لها البعض نفس التعليق عبر صفحاتها الشخصية على فيسبوك.

واشنطن - قالت السلطات الأميركية إن حكما بالسجن صدر بحق امرأة أميركية من ولاية أيووا تركت أطفالها الأربعة بمفردهم في المنزل حتى تقوم بجولة سياحية في أوروبا تستغرق 11 يوما، إذ ادانها القضاء بتهمة تعريض أطفال للخطر.

وسافرت الأم -ودعى إيرين لي ماكه (30 عاما)- من مدينة جونستون في ولاية أيووا الأميركية إلى ألمانيا في 20 سبتمبر الماضي دون أن توفر رعاية لأطفالها وهم أربعة بينهم اثنان يبلغان من العمر 12 عاما وآخر عمره ست سنوات والطفل الرابع عمره سبع



تستمر الفنانة الأميركية مايلي سايروس، بعد بروزها كطفلة في التلفزيون وتحولها إلى ظاهرة إعلامية بسبب جرأتها الشديدة، في تجديد صورتها مع صدور ألبومها الجديد «يونغر ناو» المتأثر كثيرا بموسيقى الكانтри، والذي يكشف عن نضج كبير

